الأخبار
al-akhbar

الثلاثاء 7 شباط 2012
العدد 1629 السنة السادسة
mardi 7 février 2012 no 1629 6ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

حسم عسكري سوري تدريجي لإقفال المنافذ اللبنانية والتركية

لاءات روسيا الثلاث [2]

«حوت» يسقط رهوك المطار

[6]

المقابلة

مسعود جزائري

دعمنا لسوريا كدعمنا لفلسطين

18

10
المستثمرون العرب في لبنان قلقون: حين ترتفع المخاطر لا بدّ من الانسحاب

12

«مسيرة حياة» اليمنيّة بشرى المقطري تتحدّى محاكم التفتيش

22
اتفاق الدوحة يتمّم المصالحة الفلسطينيّة: خلاف داخل «حماس»

24

إسلاميّو الجزائر يعدّون لربيعهم: بوتفليقة بين نموذجي بن جديد وميتران

في الواجهة

لاءات موسكو للأسد: لا للتدخل، لا لتنحّي الرئيس، لا لسيطرة المسلحين

تتزامن الجهود الديبلوماسية، الموالية كما المناوئة، مع التصعيد الأمني، من غير أن يقودا معاً، أو أحدهما، إلى انفراج في الحرب الدائرة بين نظام الرئيس بشّار الأسد ومعارضيه، بشقّيهم السلمي والمسلح. في ظلّ عالم منشطر نصفين حيالها، باتت المسألة السورية أزمة دولية

نقولا ناصيف

تنقضي اليوم، مع وصول وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف ورئيس جهاز الاستخبارات الخارجية ميخائيل فرادكوف إلى دمشق، عشرة أيام على قرار الرئيس السوري بشّار الأسد، في 26 كانون الثاني، الحسم العسكري ضد معارضيه المسلحين في أرياف دمشق وحمص وإدلب، وخوض حرب شوارع معهم. ومع أن زيارة الوفد الروسي لا تقلّل وطأة الحسم، ولا تأتي حكماً لوقفه، أو حمل القيادة السورية على إلقاء السلاح في وجه معارضيها، إلا أنها تبرز، في توقيتها، مزيداً من الدعم الروسي للأسد في خطوة عاجلة، تالية لاستخدام موسكو الفيتو في مجلس الأمن في الرابع من الشهر الجاري.

وبحسب جهات واسعة الاطلاع على علاقة دمشق بموسكو، تكمن الزيارة في المعطيات الآتية:

1 ـ أنها الأولى للافروف إلى دمشق منذ اندلاع الاضطرابات في سوريا في 15 آذار 2011. وتأتي تحت عنوان عريض معلن هو استكشاف موقف القيادة السورية من التطورات الأخيرة، وعنوان آخر مضمر يتناول الإجراءات التي اتخذها الأسد في سبيل استعجال سيطرته على أوسع نطاق من البلاد.

2 ـ أنها من المرات النادرة في مجلس الأمن، بعد 5 تشرين الأول، التي استخدمت روسيا والصين فيها فيتو مزدوجاً في قرار يستهدف النظام السوري. لم تدرج موسكو على استخدام هذا السلاح تكراراً كواشنطن التي لجأت إليه حتى الآن 200 مرة على الأقل دفاعاً عن إسرائيل، ولم تعتد كذلك استخدامه مرتين على التوالي من أجل دولة واحدة كسوريا. الأمر نفسه بالنسبة إلى الصين التي لا تستخدم الفيتو دفاعاً عن بلاد بعيدة عن حدودها. وهو سلاحها في منطقة نفوذها في الشرق الأقصى، من أجل كوريا الشمالية مثلاً.

إلا أن دمشق تبلّغت أكثر من مرة، قبل الفيتو وبعده، دوافع اتخاذه. وهي أن ما يجري في سوريا بات في صلب المصالح الاستراتيجية لروسيا. اطمأن الأسد، وتيقن ممّا اطّلع عليه، إلى الآن على الأقل، من جدّية موقف موسكو حياله، وهو أنها لن تتخلى عنه. بل باتت دمشق أكثر اطمئناناً، بعدما أصبحت المسألة السورية أزمة دولية تورّط فيها الغرب والشرق معاً، وأذِنت الفيتوات المتبادلة بحرب باردة تضمن التوازن في الشرق الأوسط، وترجّح كفة النظام في البقاء ومقاومة الضغوط الدولية، وتشلّ مقدرة مجلس الأمن على التحرّك. في ظلّ حرب باردة كهذه، لا قرار يصدر عن مجلس الأمن.

3 ـ يحضر لافروف إلى العاصمة السورية متسلّحاً بثلاث لاءات يُنتظر أن يُعيد تأكيدها في محادثاته مع المسؤولين السوريين، وخصوصاً الأسد: لا للتدخل العسكري في سوريا، لا لتنحّي الرئيس السوري، لا لسيطرة المسلحين على أجزاء من البلاد. بيد أن موسكو تتمسّك أيضاً بالحوار الداخلي بين الرئيس السوري ومعارضيه.

وتبعاً للمطّلعين أنفسهم، تكمن مخاوف موسكو ــ وهو مبعث تشجيعها الأسد على الحسم العسكري ـ في أن اتفاقاً بين الرئيس السوري ومعارضيه تناوئه الجماعات المسلحة من شأنه نسف كل جهود التسوية الداخلية. لذا تميل إلى إخراج هؤلاء من المعادلة بغية ضمان نجاح حوار داخلي تدعو إليه روسيا.

بل الواقع أن لروسيا موقفاً تبلغته القيادة السورية قبل أشهر، وهو أن لا تسوية بلا الأسد. الرئيس السوري سقف أي حوار وطني وخطة للإصلاحات لإخراج البلاد من محنتها. بعد المبادرة العربية الأخيرة التي نادت بتنحّي الأسد، أصبحت موسكو أكثر تشبّثاً به.

خيار تدريجي

في ضوء الموقف الروسي واطمئنانها إلى دعمه لها، أجرت القيادة السورية على أثر مبادرة الجامعة العربية، في 22 كانون الثاني، مراجعة للخيارات المفتوحة أمامها. واستندت بدورها إلى ملاحظات:

أولاها، ارتفاع وتيرة العنف والنزاع المسلح مع بدء مناقشات غير رسمية

جنبلاط و«شبيحة الجبل»

في تصعيد جديد ضد روسيا هذه المرة، رأى النائب وليد جنبلاط في حديثه الأسبوعي لجريدة الأنباء أن الفيتو الروسي والصيني «بمثابة صفعة للشعب السوري الذي يطالب بحقوقه المشروعة في الحرية والديموقراطية، وإهانة للثورة السورية». وسيعطي الفيتو، وفقاً لجنبلاط، «مزيداً من الوقت للنظام ليستمر في استخدام العنف وارتكاب المجازر وقتل الأبرياء». وإذ وافق جنبلاط على سياسة النأي بالنفس اللبنانية، دعا إلى اعتراف السلطات الرسمية بوجود النازحين السوريين، منتقداً «التلطي خلف مقالات صحافية وتقارير إعلامية مشبوهة حول الجيش السوري الحر». وانتهى جنبلاط إلى القول إنه «كان حرياً ببعض الأجهزة الأمنية اللبنانية أن تمنع بعض الشبيحة من قرى جبل لبنان من الذهاب إلى جبل العرب في سوريا للقتال ضد الثوار والمناضلين».

وكان الحزب الديموقراطي اللبناني قد نظم أمس لقاءً في مكتبه بعاليه جمع بلال داغر، ممثلاً حزب الله ولواء جابر ممثلاً الديموقراطي وصلاح البتديني ممثلاً الحزب التقدمي الاشتراكي، «بهدف تفعيل الحوار وتعزيزه والحفاظ على الأمن والاستقرار في الجبل».

بدوره، أعلن الرئيس سليم الحص استقالته من موقعه نائباً لرئيس مجلس أُمناء المؤسسة العربية للديموقراطية في قطر، احتجاجاً على مشاركة قطر في المؤتمر السنوي لمعهد السياسات الاستراتيجية الذي عقد في «الكيان الإسرائيلي» أخيراً.

شمالاً، عُقد في مركز الجماعة الإسلامية ـ الميناء اجتماع حضره نواب من كتلة المستقبل ومسؤولو الجماعة وعدد من إسلاميي طرابلس أدانوا فيه «الجريمة النكراء التي أودت بحياة مئات الشهداء في مدينة حمص». وفيما لم يستبعد نائب الجماعة عماد الحوت طرح فكرة طرد السفير السوري من بيروت، اتهم النائب معين المرعبي الجيش اللبناني «بالتخاذل» وبـ«عدم المبالاة بأرواح أهالي عكار، وتحديداً أهالي وادي خالد».

في المقابل، استقبل بطريرك الروم الأرثوذكس أغناطيوس الرابع هزيم راعي أبرشية عكار للروم الأرثوذكس المطرن باسيليوس منصور، يرافقه النائب نضال طعمة في المركز البطريركي في دير سيدة البلمند. ونقل طعمة عن هزيم اطمئنانه إلى الوجود المسيحي في المشرق العربي وعدم حاجة المسيحيين إلى «من يطمئنهم إلى وجودهم، ولا سيما إذا جاء من الغرب».

لا للتنحي، لا للمسلحين

الزيارة الأولى للافروف إلى دمشق منذ اندلاع الاضطرابات في سوريا في 15 آذار 2011 (أرشيف)

في مجلس الأمن لوضع مشروع قرار يدعم مبادرة الجامعة بغية إحراج الروس، بالتزامن مع قرار الجامعة سحب فريق المراقبين العرب وإنهاء مهمتهم تماماً. وقد نظرت دمشق بإيجابية إلى مهمتهم عندما وثّقوا هجمات مسلحين على رجال الجيش والشرطة والمنشآت العامة، ودعموا وجهة نظر القيادة السورية بأن الجيش يُواجه مسلحين وليس متظاهرين عُزّلاً. ثم وجدت القيادة في سحب المراقبين بعد إنهاء مهمتهم رسالة إلى النظام بأن عليه الاستعداد للدخول في الفوضى، مع إعلان دعم المعارضة المسلحة. ولاحظت دمشق أن الجامعة تطلب من الأسد وقف العنف والتخلي عن صلاحياته والانكفاء، وتعمل في الوقت نفسه على مدّ المسلحين بالمال والسلاح.

ثانيتها، أن لا حسم عسكرياً شاملاً في حال كالتي تتخبّط فيها سوريا، ولا مُدد زمنية نهائية له. لكن في وسع الجيش اتخاذ إجراءات بحسم متدرّج تعبّر عنه سياسة الاستعادة بالقضم الذي يبدأ من المناطق الأكثر أهمية وسخونة، والأكثر عرضة للتهديد: أرياف دمشق وحمص وإدلب.

منذ 27 كانون الثاني، بدأت الحملة العسكرية من ريف دمشق. نُظِر بداية إلى هذا الريف على أنه هدف سهل رغم سيطرة المسلحين على بعض القرى وإغلاقها في وجه السلطة. سرعان ما استعادتها هذه. إلا أن التحرّك الفعلي للحسم العسكري هو في ريفي حمص وإدلب، نظراً إلى اتصال كل منهما بحدود سوريا مع لبنان وتركيا.

كانت هذه الحدود مصدر تسلّل مسلحين وتهريب أسلحة. عدّت القيادة السورية ريف حمص بؤرة مثالية للتيّارات المتشدّدة ولمسلحين كانوا يُستخدمون في مقاومة الجيش الأميركي في العراق ويلوذون بحمص، فضلاً عن الامتدادين الجغرافي والأمني الذي يُسهّل الانتقال والتهريب بين حمص وشمال لبنان. الأمر نفسه بالنسبة إلى القرى المتاخمة في ريف إدلب للحدود مع تركيا، فشنّ الجيش هجمات عليها.

وتبعاً لقرار الحسم الذي اتخذته القيادة السورية، اقترن بصنفي عمليات عسكرية: هجمات على القرى والبلدات التي يسيطر فيها المسلحون، والانتشار على حدود ريفي حمص وإدلب لمنع تهريب أسلحة إلى الداخل السوري، وقطع طرق يستخدمها أفرقاء لبنانيون والسلطات التركية لمدّ المسلحين بالسلاح أو توفير ملاذ آمن لهم.

> سوريا مطمئنة إلى تأكيد موسكو أنها لن تتخلى عنها

> حسم عسكري تدريجي لإقفال المنافذ اللبنانية والتركية

ثالثتها، أن الجيش وأجهزة استخباراته أصبحا أكثر استيعاباً لما يجري في البلاد. شكّل انفجار الاضطرابات واتخاذها نشاطاً مسلحاً مفاجئاً راح يتفاقم في الأشهر الأربعة الأولى، صدمة ضعضعت قدرات الجيش وهو يواجه عصياناً لم يكن خبره لأربعة عقود، إذا كان لا بد من استثناء الصدام المسلح مع الإخوان المسلمين بين عامي 1976 و1982 وبلغ ذروة في أحداث حماة في 2 شباط 1982. وإذا بالمؤسسة العسكرية والأمنية أمام فوضى غير مألوفة تطلّبت بعض الوقت لاستيعاب التهديدات، قبل أن يبادر الجيش في الأشهر الأخيرة إلى استعادة المبادرة العسكرية.

كانت مراجعة القيادة العسكرية لأخطائها التي ترجّحت بين النقص في المعلومات والتراخي وتجاهل قدرات الخصم، إضافة إلى ما تعتبره حالات فرار ـ والمقصود بذلك الانشقاق ـ بنسبة لم تزد على 10 في المئة، ولم يُتح للمعارضة العثور على لواء واحد من 2000، وعميد واحد من 10 الآف في الجيش تضعه على رأس الانشقاق ... قد قادتها إلى إيلاء الحسم العسكري أولوية استعادة السيطرة على البلاد.

رسائل إلى المحرر

باعوكم وأنتم لا تعلمون

بروباغندا أعداء النظام السوري قامت على مقولتين: الأولى: أن أكثرية الشعب تريد إسقاط النظام.
الثانية: أن النظام يقمع مواطنين أبرياء يطالبون «سلمياً» بالحرية والإصلاح وانتقال السلطة.
ومنذ بداية الأحداث ظهر كلام عن أفراد تركوا الجيش النظامي الذي «يقمع» المواطنين، وأنشأوا جيشاً «حراً» لحماية المدنيين.
واستخدم أعداء النظام كل ما في القاموس الغوبلزي من وسائل الكذب والتلفيق والاختلاق التي تراوحت بين المعقول الممكن تصديقه والمثير للضحك والسخرية، ولا يمكن أبسط الناس وأكثرهم سذاجة أن يصدّقوه، ما أدّى إلى «فرار» إعلاميين كثيرين من مؤسسات عملوا فيها لسنوات طويلة. حتى إن أحد المعلقين الظرفاء في قناة «الدنيا» قال: «إن الفارين من قناة الجزيرة أكثر عدداً من الفارين من الجيش السوري»!
في البداية أبقى مديرو المؤامرة «الجيش السوري الحر» خارج دائرة الضوء، حرصاً منهم على إضفاء نوع من الصدقية على مزاعمهم أن من يواجهون النظام هم مجرد مواطنين عزّل. ولكن مشكلتهم كانت دائماً صعوبة التوفيق بين هذا الزعم وبين رفع معنويات «الثوار» وأعداء النظام بإظهار نجاحات ميدانية.
ويبدو أن الأوامر قد صدرت أخيراً برفع الغطاء التعتيمي عن المقاتلين، فبدأنا نشاهد في وسائل الإعلام الغربية أفلاماً وصوراً لهم. ونشرت «الأخبار» أخيراً تحقيقاً على ثلاث حلقات عن «الجيش السوري الحر»، مرفقاً بكمية كافية من الصور وأفلام الفيديو.
ويبدو أن قيادي هذا «الجيش» وأفراده أغبياء إلى درجة كبرى. فإضافة إلى أن الصور والأفلام تظهرهم بشكل عصابات أكثر من شكل «جيش» في الحد الأدنى من التنظيم، فقد فاتهم أن رفع التعتيم وإظهارهم إعلامياً هما دليل على أن مموّليهم قد باعوهم بأبخس الأثمان.

جاسر جبور

من المحرر

تستقبل "الأخبار" رسائل القرّاء على العنوان الإلكتروني الآتي: letters@al-akhbar.com، على أن تنطلق الرسالة من أحد المواضيع المنشورة في "الأخبار"، وألا يتجاوز نصها 150 كلمة.

كلام في السياسة

برسم «معايير» ميشال سليمان

انفجرت الأزمة الحكومية على خلفية التعيينات الإدارية. أوساط رئيس الجمهورية تؤكد أن موقفه من هذه القضية قائم على ثالوث الأقدمية القانونية والكفاءة الإدارية والتوزيع الطائفي. لكن الوقائع تشي بغير ذلك

جان عزيز

لا شك في أن الأزمة الحكومية التي انفجرت الأربعاء الماضي تحمل أبعاداً مركبة ومعقدة. منها في السياسة اتهامات متبادلة تخرق كل سقف. ففي أوساط الرابية غمز من قناة السرايا الكبيرة على خلفية رهانات متعلقة بزيارة باريس واستحقاق نهاية الشهر للمحكمة الدولية. وفي أوساط خصوم الرابية، في المقابل، كلام كبير عن أن هناك من يشعر بخسارة أرضيته الداخلية والإقليمية مع أزمتي دمشق والضاحية، ما يجعله يحاول الرد بمكاسب عينية في الدولة وتركيبة السلطة. فضلاً، طبعاً، عن جوانب شخصية سيكولوجية للأزمة، بين «الرئيس» المن دون شعبية و«الزعيم» المن دون شرعية دستورية، وبينهما مجموعة من الواقفين على الهضبة، ينتظرون نتائج كل الحروب الدائرة ليحسموا موقفهم والموقع...
لكن رغم كل ذلك، يظل ثمة جانب دستوري ـ قانوني ـ إداري، وحتى نظامي للأزمة القائمة، وخصوصاً في الكلام الغزير الذي تسرّبه جهات صحافية وسياسية وإعلامية، تحاول تحويل مياه السجال على طاحونة بعبدا. كلام خلاصته أن رئيس الجمهورية على حق في كل ما فعل في جلسة الأزمة، كما قبلها وبعدها. فالصراع المنفجر على خلفية التعيينات، وتحديداً منذ انفجار مسألة الرئيس المقبل لمجلس القضاء الأعلى، يظهر بحسب تسويق هؤلاء ودعايتهم، أن ميشال سليمان مجرد متمسك بثالوث معايير الأقدمية القانونية لأي مرشح، وكفاءته الإدارية، وأخيراً ميثاقية التوزيع الطائفي للموقع المرشح لملئه.
رداً على كل ذلك، يقول متابعون ومتخصصون في الشأن، وخصوصاً في شأن ميشال سليمان، إن كل ما سبق غير صحيح، لا بل يلامس التضليل، ويخالف وقائع دامغة ومثبتة، جمعوها في دراسة مفصلة، هذا بعض من فيضها:
أولاً: هل حافظ ميشال سليمان على مبدأ الأقدمية عندما انتهكه مرتين في تعيين مدير عام لرئاسة الجمهورية؟ المرة الأولى عندما عين السفير ناجي أبي عاصي (مع الإقرار بنزاهته وعلمه، لكنه نقل من وزارة الخارجية إلى الرئاسة، في شكل مخالف لمبدأ سليمان المزعوم)، والثانية عندما عين أنطوان شقير (وهو من خارج الملاك، ومنتدب أصلاً من مؤسسة «إيدال»، ومصنف ضمن الفئة الثالثة في ملاك تلك المؤسسة). في حين أن احترام الأقدمية كان يفرض تعيين الدكتور إيلي عساف، الذي يشغل موقع المدير العام للشؤون الاقتصادية والموازنة في رئاسة الجمهورية، وهو الأقدم والأعلى رتبة في ملاك الرئاسة، وهو ماروني، أي تنطبق عليه شروط المنصب كافة.
ثانياً: هل حافظ ميشال سليمان على مبدأ الأقدمية عندما وافق في ظل الحكومة الحالية على تعيين كل من:
1ـ رئيس الأركان العامة في الجيش اللواء وليد سلمان، وهو لم يكن الأقدم في الرتبة، بل تجاوز أكثر من ضابط درزي. ألم يفعل ذلك لأن وليد جنبلاط ـ زعيم الطائفة الدرزية ـ طلب تلبيته؟
2ـ رئيس الجامعة اللبنانية الوزير السابق عدنان السيد حسين، علماً بأن ثمة دكاترة عدة من الطائفة الشيعية أقدم منه ضمن ملاك الجامعة، ويحملون شهادات أعلى، وسبق لهم أن عُينوا عمداء لكليات. ألم يفعل ذلك لأن الثنائي الشيعي (الرئيس بري وحزب الله) أراد ذلك، من دون أي انتقاص من شخص الوزير السيد حسين؟
3ـ المدير العام للاستثمار في وزارة الطاقة غسان بيضون، وقد جيء به من ديوان المحاسبة حيث كان يعمل مراقباً، وجرى استبعاد موظف في الفئة الثانية في وزارة الطاقة، كان قد طُرح ترفيعه على قاعدة أنه الأقدم في ملاك الوزارة. ألم يفعل ذلك لأن المرجعية المذهبية

متابعون يدحضون ثبات المعايير التي يتمسّك بها رئيس الجمهورية في ملف التعيينات (أرشيف)

المشهد السياسي

الخليلان ينتظران «نهاية الدلع»

لا شيء يوحي باقتراب حل الأزمة الحكومية التي «لا تزال تحت السيطرة». المساعي الجدية للحل لا تزال في انتظار صدور كلام جدّي عن أطراف الأزمة. فهؤلاء يمارسون «دلعاً سياسياً» على حدّ وصف أحد السياسيين المعنيين بالأزمة وحلّها

بدأ أمس المعاونان السياسيان للرئيس نبيه بري ولأمين العام لحزب الله الوزير علي حسن خليل وحسين الخليل تحركهما، في محاولة للبحث عن حل للأزمة الحكومية. وقد التقيا أمس، قبل أن ينتقلا إلى زيارة الرئيس نبيه بري في عين التينة. وبحسب مصادر مطّلعة على أجواء اللقاءين، فإن الخليلين يقومان بنوع من الاستطلاع الأولي للوضع العام للأزمة، وعرضا مع بري الاحتمالات التي أدت إلى نشوب الأزمة، وإمكانات تطورها سلباً أو إيجاباً. وبحسب مصادر معنية بالأزمة الحكومية، فإن لقاءات أمس عرضت جميع الاحتمالات، بدءاً من احتمال أن يكون رئيس الحكومة نجيب ميقاتي يريد تفادي مشكلة في مجلس الوزراء بشأن ملف تمديد بروتوكولات المحكمة الدولية، إضافة إلى احتمال أن يكون ميقاتي راغباً في تلافي الضغوط التي يتعرض لها من سوريا، وخاصة منها المرتبط بضبط الحدود اللبنانية ـ السورية. وتضيف المصادر أن ما نتج حتى يوم أمس من لقاء الخليلين ثم اجتماعهما ببري، أدى إلى تحديد سقف لأي تحرك يهدف إلى حل الأزمة، وفق الآتي:
ـ وجوب استمرار الحكومة على قيد الحياة.
ـ وجوب إخراج مجلس الوزراء من دائرة التعطيل.
ـ عدم الضغط على الرئيس نجيب ميقاتي أو دفعه نحو الرحيل.
ـ عدم إحراج الجنرال ميشال عون أو الضغط عليه.
وقالت مصادر معنية بالأزمة الحكومية لـ«الأخبار» إن إطلاق أي مبادرة جدية بحاجة إلى تخلّي أطراف الأزمة عن «الدلع» الذي يمارسونه. فأطراف الأزمة الحقيقيون يتعاملون كما لو أن شيئاً لم يكن. فهم يلتقون دائماً، وجلساتهم ملؤها الودّ المتبادل. أما حين يفترقون، يعود كلّ منهم إلى رفع السقف.
وفي هذا الإطار، التقى الرئيس نجيب ميقاتي أمس الوزير جبران باسيل في السرايا الحكومية، على طاولة اللجنة المكلفة متابعة ملف بواخر إنتاج الكهرباء.

حزب الله مستمر بدعم عون وسليمان يتجه نحو الراعي «للجم العونيين»

وكانت أجواء الاجتماع إيجابية جداً، ومثمرة، بحسب مصادر المجتمعين. ووصل التوافق بالمجتمعين إلى حدّ طرح إمكان استئجار بواخر إضافية عمّا كان مقرراً سابقاً، لزيادة دعم قطاع الطاقة اللبناني في الصيف المقبل.
وكان الرئيس ميقاتي قد زار الرئيس نبيه بري في عين التينة أمس، عارضاً التطورات والوضع الحكومي على مدى ساعة كاملة. وقال ميقاتي إثر اللقاء إنه «وضع الرئيس بري في كل المعطيات التي لديّ، وهو يتريّث ليتابع اتصالاته، وفي أي موقف يمكن أن يتخذه». ورداً على سؤال بشأن نيته عقد جلسة لمجلس الوزراء، كرر ميقاتي التمسك بموقفه: «حتماً هناك جلسة إذا تأكدنا من أن مجلس الوزراء سيكون منتجاً»، فيما حرصت مصادر بري على إبلاغ الوكالة الوطنية للإعلام أن «الرئيس بري لم يقتنع حتى الآن بضرورة التدخل».
ورغم أن مصادر ميقاتي أكدت أنه لا يزال على موقفه، أكدت مصادر سياسية رفيعة المستوى في قوى 8 آذار أن رئيس الحكومة يبحث عن مخرج للأزمة. ولفتت مصادر أخرى من الفريق ذاته إلى أن الحل قد يبقى بحاجة إلى ما بعد عودة ميقاتي من زيارته الباريسية.
أما رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان، فدعا «جميع الأفرقاء السياسيين إلى التبصّر في واقع المرحلة الراهنة واستقراء المستقبل، والعمل من خلال الحوار الهادئ والرصين على الحفاظ على السلم الأهلي وإبقاء البلاد في منأى عن ارتدادات ما يحصل من حولنا»، معتبراً أن « ذلك لا يتحقق إلا من خلال التحاور والتفاهم وإطلاق عجلة مؤسسات الدولة بما يعيد العمل إلى الانتظام العام، ويبقي كل الأمور في إطار الهدوء والاستقرار المطلوبين بقوة في هذه الفترة». وعلمت «الأخبار» من مصدر بعبداويّ أن مواقف الرئيس ميقاتي «تتكامل ومواقف رئاسة الجمهورية»، والتنسيق بين الرئاستين قائم بشأن مختلف التفاصيل. وبعبدا «تؤيد وتبارك» كل الخطوات التي يتخذها ميقاتي، في ظل تأكيد المصدر نفسه أن التحرك الجدي الوحيد للرئيس سليمان لتحريك الجمود الحكومي سيكون باتجاه بكركي، لحثّ البطريركية

ـمان

المعنية بالموقع أرادت بيضون مديراً عاماً، ولم يعترض سليمان ولا ميقاتي؟
4ـ قائد الشرطة القضائية، الذي قفز فوق رفاقه الضباط الدروز بطلب من وليد جنبلاط، ولم يعترض ميشال سليمان متذرعاً بمبدأ الأقدمية، التي يفترض أن تكون قاعدة أكثر ضرورة وثباتاً للانتظام العام في الأسلاك العسكرية، والأمر نفسه ينطبق على ضباط آخرين أيضاً في طوائف أخرى...
ثالثاً: هل احترم ميشال سليمان مبدأ ميثاقية التوزيع الطائفي في وظائف الفئة الأولى، عندما أصر على تعيين الشيعي محمد علي الخطيب مديراً عاماً فنياً في رئاسة الجمهورية، مكان المدير العام الكاثوليكي روبير صايغ الذي أُحيل على التقاعد، ولم يسأل سليمان يومها أو يتوقف عند اعتراض الوزير الكاثوليكي نقولا فتوش... علماً بأن الخطيب طوبوغراف، في حين أن الوظيفة تفترض مهندساً على الأقل؟
رابعاً: ألم يتجاوب كل من ميشال سليمان، ورئيس الحكومة من بعده، مع طلب الوزراء الدروز سحب بند تعيين أعضاء هيئة الأسواق المالية (قبل 3 أسابيع) عن جدول جلسة مجلس الوزراء، لأن الوزراء الدروز أشاروا إلى أن ليس بين الأشخاص الستة المطروحين أي درزي، إذ توزعوا في حينه: 2 موارنة، 2 سنة و2 شيعة؟ لماذا احتجاج وزراء جنبلاط الدروز، من دون إجماع طائفتهم، مسموع، فيما احتجاج وزراء «التيار»، ممثلي إجماع مسيحيي الحكومة، مرفوض؟ علماً أن التعيين المذكور أساسي وملحّ، وأن حاكم مصرف لبنان رياض سلامة، لا يزال ينتظر تعيين أعضاء تلك الهيئة، كشرط لعمل هيئة الأسواق المالية بنحو قانوني سليم وسويّ.
خامساً: لماذا قبل ميشال سليمان بسحب بند تعيين أمين عام لوزارة الخارجية (مركز سني) بعد مراجعة من رئيس الحكومة، على قاعدة ضرورة رفع ثلاثة أسماء، ثم أُعيد سحبه مجدداً بعد إعادة طرحه في الجلسة التالية بطلب من ميقاتي أيضاً، في انتظار بتّ التشكيلات الدبلوماسية؟ ألم يحصل كل ذلك مراعاة للوزراء السنّة في الحكومة؟ فهل نص «طائف» الرئيس على طوائف ست وطوائف جوار؟
سادساً: ألم يقبل ميشال سليمان بتأخير ترفيع الدبلوماسيين من الفئتين الرابعة والثالثة، لاعتراض المرجعية الحكومية الدرزية من جهة على بعض الترفيعات، ولإصرار الرئيس نبيه بري على ترفيع الملحقين الاغترابيين من جهة ثانية؟ فلماذا لا تسري قاعدة المواقع الدرزية والشيعية على موقع مسيحي، لا بالسحب ولا بالتأخير؟
سابعاً: ودائماً في سياق حرص ميشال سليمان «الميثاقي»، هل لاحظ أن محصّلة تعيينات الحكومة الراهنة، هي تعيين أربعة مديرين عامين شيعة (من أصل 6 تعيينات حصلت حتى الآن) في مقابل تعيين مدير عام مسيحي واحد، باستثناء أنطوان شقير؟ علماً بأن تعيين حاكم مصرف لبنان هو خارج السلة الإدارية وله وضعه الخاص.
ثامناً: لماذا قبل ميشال سليمان ـ «الميثاقي» ـ بتعيين رئيس ديوان المحاسبة في حكومة الرئيس سعد الدين الحريري، وهو شيعي (عوني رمضان)، ولم يشترط في المقابل تعيين مدع عام لديوان المحاسبة نفسه، وهو كاثوليكي؟ وهل حصل ذلك بهدف حرمان ميشال عون اقتراح اسم لهذه الوظيفة، كما يحصل الآن مع رئاسة مجلس القضاء الأعلى؟
تاسعاً: كيف وافق ميشال سليمان ـ المتمسك بمبدأ الأقدمية ـ في حينه، على نقل القاضي رمضان من القضاء العدلي (كان مدعياً عاماً في الجنوب) إلى القضاء الإداري ليعين رئيساً للديوان، قاطعاً الطريق في حينه على ترفيع أي قاض في ديوان المحاسبة ليصبح رئيساً له، ومن بين قضاة الديوان كفاءات يُشهد لها؟ ألم يقبل بذلك ويُقبل عليه، خرقاً لكل الأقدميات، تجاوباً مع طلب الرئيس بري الذي تمسك بعوني رمضان ولم يقبل بديلاً له؟
عاشراً: لماذا وافق على اقتراح ـ لم يُنجز بعد ـ بتعيين نائب مدير عام لأمن الدولة، من خارج الجهاز، وخلافاً لقاعدة الأقدمية الرئاسية المستجدة، في حين أن هناك ضباطاً شيعة في الجهاز نفسه، يريدون أن يترفعوا لتسلم هذا الموقع، ويستحقون ذلك؟
حادي عشر: ألم تحصل حتى اللحظة، عرقلة تعيين مدير عام للجمارك، لأن «المعرقل» يريد نقل أحد الضباط من الجيش إلى هذا المركز، بلا أقدميات ولا من يتقدمون، علماً بأن هناك من داخل الجمارك من يستحق الموقع؟
ثاني عشر: هل كان ميشال سليمان، نفسه، الأقدم بين الضباط عندما عيّن قائداً للجيش، بالطريقة التي روى إميل لحود فصولها وفضل غازي كنعان فيها؟ وكم قائداً للجيش عين وفقاً لمبدأ الأقدمية واحتراماً له ولها؟ فضلاً عن أمثلة كثيرة في السفارات والتشكيلات الدبلوماسية... كي لا نتذكر ونذكّر بانتخابه رئيساً للجمهورية خلافاً للدستور...
لا يمكن أي إنسان أن يدّعي العصمة لأي شخص، أياً كان اسمه أو موقعه. غير أن الوقائع الجامدة تفرض على بعض المحاضرين، بعض التواضع، وأكثر، وبعض الاعتراف بأنهم كلهم يخوضون حروباً شخصية نفعية محدودة. فاتركوا الدستور والقانون والمبادئ جانباً، حرام توريطها في حروبكم تلك.
هذا غيض من فيض، والملاحظ أن ضخّ التسريبات في الإعلام، وبخاصة في الصحف، تهدف إلى تشويه موقف العماد عون والتكتل، في حين أن ما تقدّم هو وقائع حصلت لا يمكن أن ينكرها أو ينفيها أحد.
تبقى ملاحظة ضرورية: لا يدَّعي كاتب هذه السطور إطلاقاً، أنه هو من أعد تلك الجردة، لكنه، إذ يشكر أصحابها، يتبنى كلياً، كل حرف فيها.

كلام في أوساط خصوم الرابية عن أن هناك من يشعر بخسارة أرضيته الداخلية والإقليمية مع أزمتي دمشق والضاحية

المارونية على تفعيل نداءاتها وتوجيه الصوت أكثر بشأن «وجوب كف التيار الوطني الحر عن تأخير العمل الحكومي». ولم يؤكد مصدر بعبدا أو ينفي احتمال حصول لقاء قريب بين سليمان ورئيس تكتل التغيير والإصلاح العماد ميشال عون لحل الملفات الحكومية العالقة، بعد عجزهما عن التوصل إلى اتفاق كهذا من دون وسيط يشاركهما الطعام والنقاش.
وكان حزب الله قد سجل، إثر اجتماع نائب رئيس مجلسه السياسي محمود قماطي وعضو المكتب السياسي غالب أبو زينب أكثر من ساعة ونصف مع العماد عون، تطوراً لافتاً في موقفه من الأزمة الحكومية. فسأل أبو زينب إثر اللقاء «لمصلحة من يجري في هذه اللحظة السياسية تعليق العمل الحكومي؟». وذكّر أبو زينب بأن «مجلس الوزراء هو لكل اللبنانيين، وبالتالي يتشارك فيه الجميع، ولا تسلّط من أحد على أحد». ورأى أن «الكلام بشأن تعليق الجلسات لإمرار بروتوكول المحكمة كما مُرّر التمويل لكي لا يحرج حزب الله هو برسم الشخصيات المسؤولة التي يجب أن تبادر الى تحمّل المسؤولية الوطنية في هذا الإطار، وتسارع الى استئناف عقد جلسات مجلس الوزراء على أسس واضحة لا لبس فيها». وشدد أبو زينب على وقوف حزب الله دائماً إلى جانب العماد عون والتيار الوطني الحر.
وأكدت مصادر التيار الوطني الحر أن العماد عون كان مرتاحاً جداً إلى تفاهم 6 شباط، وعبّر أمام من التقاهم عن ثقته بأن حزب الله لن يخذله أبداً، وسيتشاركان التخطيط لعدم الوقوع في الهفوات السابقة، والتنسيق لفرض واقع حكومي جديد. وعُلم في هذا السياق أن موقف عون وحزب الله من الأزمة المستجدة سيكون موحّداً، ولن يتمكن خصوم التكتل داخل الحكومة أو الوسطاء من تحييد الحزب أو فصل موقفه عن موقف العونيين، كما فعلوا في السابق.
وأشار أبو زينب إثر اللقاء أيضاً إلى تهنئة الحاضرين بعضهم بعضاً بالعيد السادس للتفاهم بين التيار الوطني الحر وحزب الله في 6 شباط 2006. وشدد أبو زينب على تركيز المتفاهمين «على بناء الدولة لتكون في خدمة المواطن، لا دولة مزرعة». ومن المنتظر أن يلقي الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله اليوم كلمة في احتفال يقيمه الحزب لمناسبة عيد المولد النبوي وأسبوع الوحدة الإسلامية.
على صعيد آخر، زار مساعد وزيرة الخارجية الأميركية لشؤون الشرق الأدنى جيفري فيلتمان بيروت أمس، لتقديم التعازي إلى عائلة الوزير والنائب السابق نسيب لحود، باسم نائب الرئيس الأميركي جوزف بايدن.
(الأخبار)

ما قل ودل

تعاني المديرية العامة للشؤون السياسية واللاجئين من ازدحام الطلبات التي يقدمها طلاب الشهادات الرسمية لتجديد بطاقات الهوية الفلسطينية، وذلك بسبب

عدم تطبيق وزارة التربية المذكرة التي كان قد أرسلها وزير الداخلية السابق زياد بارود، والتي تتضمن السماح للطلاب الفلسطينيين باستخدام أوراقهم الثبوتية لمدة ثلاث سنوات في تقديم طلبات الامتحانات الرسمية.

علم وخبر

لقاء السنيورة والمفتي

جرى أخيراً لقاء بين رئيس كتلة المستقبل النيابية فؤاد السنيورة، ومفتي الجمهوريّة اللبنانيّة الشيخ محمد رشيد قباني، في محاولة لترطيب العلاقة بين الطرفين، لكن النتيجة لم تكن إيجابيّة، بحسب مصادر مطّلعة على ما دار في اللقاء.

بيروت خط أحمر

نقلت مصادر وزارية عن وزير الطاقة جبران باسيل، قوله إن الرئيس نجيب ميقاتي والوزير محمد الصفدي كانا أبرز المعترضين على اقتراحه خفض ساعات تغذية بيروت بالتيار الكهربائي ومساواتها ببقية المناطق، وإنهما أبلغاه أن «إنارة بيروت خط أحمر نرفض المسّ به!».

الحريري يناقش وثيقتين

قال زوار الرئيس سعد الحريري إنّ الأخير يعكف منذ أيام على مراجعة وثيقتين، واحدة سياسية متعلقة بالربيع العربي، وأخرى تنظيمية داخلية خاصة بتيار المستقبل. وأكد الزوار أن الحريري سيطل على جمهور التيار وقوى 14 آذار خلال مهرجان ذكرى 14 شباط في البيال، عبر شاشة، مؤكدين أنّ الحريري اقتنع بهذا الأمر بعد نقاش ملحّ. ومن المتوقع أن يتطرق الحريري في كلمته إلى العناوين العامة للوثيقة العربية، من دون أن يمثّل ذلك إعلاناً لهذه الوثيقة التي هي «مبادرة سياسية تجاه كل الأوضاع في لبنان بما ينسجم مع تحديات الربيع العربي». وسيطل الحريري عبر شاشة «أخبار المستقبل» ليل 13 ـ 14 شباط الجاري في مقابلة يجريها معه الزميلان بولا يعقوبيان ونديم قطيش.

على الغلاف

رمول المطار بيعت بـ 4,5 ملايين دولار

ثائر غندور

يوماً بعد آخر، تظهر مؤشرات جديدة على كيفية تعامل رئيس مجلس إدارة شركة طيران الشرق الأوسط كشركة عائلية خاصة، زرع فيها موظفين من أقاربه وأصدقائه للسيطرة على أغلب مفاصلها. وقد أدى هذا الأمر إلى بروز عدد من المخالفات، ومنها ما بات يُهدّد سلامة الطيران المدني في لبنان وسمعة الشركة، بحسب مسؤولين فيها.
في جديد «الشركة» إقامة مبنى لتدريب الطيارين داخل حرم المطار، علماً بأن الحرم نفسه يضم مبنى آخر مشيداً منذ سنين، يبعد عن المبنى المنويّة إقامته مسافة مئات الأمتار. لا أحد يملك الإجابة عن السبب وراء إقامة مبنى جديد لاستخدامه مركزاً للتدريب، وخصوصاً أن عدداً من الطيارين يؤكّدون أن مساحة المبنى القديم كافية لاستيعاب مركز تدريب متطوّر، وأن جلّ ما يحتاجه هو التجهيزات الحديثة. لكن الحوت، لغاية لا يعلمها غيره، قرر تشييد مبنى جديد. بدأ ذلك المخطط منذ عامين. هذا نظرياً. أما عملياً، فما جرى خلال العامين الماضيين هو عمليّة سحب رمول من المنطقة. وبحسب موقع شركة طيران الشرق الأوسط على شبكة الإنترنت، يُعيد مركز التدريب تجديد نفسه حالياً «من خلال مراجعة لمهماته ووظائفه وتجهيزاته ليضم أحدث تقنيات التدريب المحترف في قطاع الطيران التجاري».
في الأيّام القليلة الماضية، أرسلت نقابة مستخدمي وعمّال شركات الطيران في لبنان، رسالة إلى كلّ من رئيس الجمهوريّة ميشال سليمان ووزير الداخليّة مروان شربل ووزير السياحة فادي عبود تتحدّث فيها عن سحب الرمول بكميّات كبيرة. وبيعت هذه الرمول إلى ورش البناء، وآخر عمليّة سحب حصلت قبل أيّام، بعد أن ظنّ العاملون في المطار أن العمليّة قد توقّفت.
وحتى اللحظة، فإن الحفرة التي تُسحب الرمول منها باتت على النحو الآتي: الطول 200 متر، العرض 75 متراً والعمق 15 متراً. وبعمليّة حسابيّة، فإن كميّة الرمول المسحوبة تبلغ 225 ألف متر مكعّب. وبحسب المعنيين بقطاع البناء، إن معدل سعة كميون الرمل هو 20 متراً مكعّباً، كذلك إن المعدّل الأدنى لسعر المتر المكعّب هو 20 دولاراً أميركياً، بحيث إن سعر الكميون هو 400 دولار. وبقسمة 225 ألف متر مكعّب على 20 متراً للكميون، هناك 11250 كميوناً من الرمل سُحبت من مطار بيروت، ويبلغ معدّل سعر هذه الكمية أربعة ملايين ونصف مليون دولار.
لا يقف الأمر عند هذا الحدّ، بل إن من ضحايا هذا المبنى المشتل الخاص ببلديّة بيروت الذي نُقل إلى منطقة قصقص، رغم أن السيدة رلى العجوز، المسؤولة عن اللجنة البيئيّة في عهد البلديّة السابقة، والمقربة من شركة طيران الشرق الأوسط، كما قالت بنفسها، تؤكّد أن هذه الأرض ملك مطار بيروت، وليست للبلديّة.
حاولت «الأخبار» الاتصال برئيس مجلس إدارة طيران الشرق الأوسط محمد الحوت، لكن الأمر تعذّر بسبب وجوده خارج البلاد. كذلك، قال العاملون في مكتبه، في اتصال هاتفي إنهم لا يعرفون شيئاً عن موضوع الرمول ولا يُمكنهم تقديم أي إجابة.

> **كمية الرمول المسحوبة تبلغ 225 ألف متر مكعب بسعر 20 دولاراً للمتر الواحد**

الحفرة التي سحبت منها الرمول (هيثم الموسوي)

لكن في أوساط العاملين في مطار بيروت، هناك من يقول إن إدارة الشركة صرفت النظر عن بناء مركز التدريب، ويستدلون على ذلك بأن المتعهّد لم يقم بأي خطوة عمليّة غير سحب الرمول من فترة إلى أخرى.
لا يقف الأمر في مطار بيروت عن حدود الرمول؛ فهناك الموظفون العاملون في شركة ترانس الصايغ للحمولة، وهي التي لُزِّمت نقل الأمتعة داخل المطار من قبل شركة MEAS التابعة لشركة طيران الشرق الأوسط (التي يرأس مجلس إدارتها النائب غازي يوسف الذي لا يحضر إلى مقر الشركة إلا نادراً كما يقول عدد من العاملين في المطار. وإضافة إلى ذلك، ثمة رأي قانوني يرى في تسلم يوسف رئاسة مجلس إدارة شركة رأسمالها من المال العام مخالفة واضحة للقانون الذي يمنع الجمع بين النيابة ورئاسة مجلس إدارة شركات مماثلة). وتتلقى شركة ترانس الصايغ مبلغاً شهرياً قيمته 155 مليون ليرة شهرياً بدل رواتب لـ160 عاملاً في الشركة. إلى هنا كلّ شيء جيّد. لكن شركة ترانس الصايغ لا تدفع لهؤلاء رواتبهم، والحجّة أنهم يتلقون أجرة من الركاب مقابل نقل أمتعتهم، علماً بأن الموظفين في هذه الشركة يرفضون التحدّث عن هذا الواقع؛ لأن ما يجنونه شهرياً يفوق بأضعاف ما كانوا سيحصلون عليه من الشركة.

تقرير

انتهاء التحقيق في اغتيال مرافقي اللينو لطمس الحقيقة

قاسم س. قاسم

في زيارته الأخيرة للبنان، اطّلع «مسؤول الساحة اللبنانية» في حركة «فتح» عزام الأحمد على أوضاع الحركة، ليجد أنها تنحدر من سيّئ إلى أسوأ، رغم كل الكلام الإيجابي الذي قيل في الزيارات السابقة عن تطوير عمل الفصيل الفلسطيني الأكبر في لبنان. ففي الفترة الفاصلة بين زيارة الأحمد مع رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس وزيارته الاخيرة، وقعت عمليات اغتيال ممنهجة في مخيم عين الحلوة. اتهم «الإخوة» الفتحاويون الإسلاميين في بادئ الأمر بالوقوف وراءها، ثم تبدّلت الإتهامات الى داخل البيت الفتحاوي، واتُّهم أحد قيادات الحركة بتسهيل هذه الاغتيالات، ما كاد يفجّر الوضع الأمني في المخيم.
بسبب هذه الأحداث، ألّفت قيادة الساحة في فتح «لجنة تقصّي حقائق» من أجل معرفة ما جرى. لكن بعد زيارة الأحمد، اتخذ قرار بتحويل مهمة هذه اللجنة من تقصّي الحقائق الى «لجنة تحقيق»، على أن تقدم خلاصة بحثها الى مسؤول الساحة ليتخذ الرجل الإجراءات المناسبة.
ترفيع هذه اللجنة هو لتأكيد جدية عملها، كما يقول أحد مسؤولي «فتح» في عين الحلوة. كذلك فإن تكليف قائد الكفاح المسلح صبحي أبو عرب بترؤسها يبرز مدى المسؤولية في التعاطي مع الاحداث. اللجنة أنهت أعمالها ورفعت تقريرها النهائي إلى رام الله. بعض الذين اطّلعوا على عمل اللجنة يقولون إنها ذكرت أسماء المتورطين في اغتيال مرافق اللينو صراحة، وسيصار إلى محاسبتهم تنظيمياً داخل الحركة. آخرون لا يعوّلون على عمل هذه اللجنة كثيراً، فبرأيهم إذا «أردت أن تخفي شيئاً، فما عليك إلا أن تؤلّف لجنة للتحقيق فيه»، إذ كما جرت العادة في السابق، لم تخرج أي لجنة فلسطينية أو حتى عربية بأي نتيجة من تحقيقاتها. مثلاً، يسأل أحد الفتحاويين: هل يذكر أحد اللجنة التي أتت من رام الله من أجل التحقيق في عملية اغتيال القيادي الفتحاوي الراحل كمال مدحت؟

تخوف من الخطة «باء لاستهداف مخيم عين الحلوة (ارشيف)

أعضاء تلك اللجنة أتوا وعاينوا مكان الجريمة. حققوا في الاتهامات التي جرى تداولها حينها. لكن بعد فترة، عادت هذه اللجنة إلى رام الله من دون أن يطّلع الرأي العام الفلسطيني أو اللبناني على ما خلصت إليه. ويقول أحد الذين تابعوا عملها في تلك الفترة، إن من «كان مسؤولاً عنها مباشرة هو مدير المخابرات العامة في رام الله، ماجد فرج، الذي كان على تواصل المباشر مع القوى الأمنية اللبنانية». حدود معرفة الرجل تتوقف عند هذا الحد، إذ لم يسمح لأحد بالاطلاع على نتائج هذه التحقيقات، إلا فرج والسفير الفلسطيني حينها عباس زكي.
وبالنسبة إلى لجنة التحقيق التي أُلّفت في الأحداث الأخيرة، يقول متابعون لعملها إن الأطراف المعنية في التحقيق كانت قد قالت في اجتماع لـ«قيادة الساحة» سابقاً إنها مستعدة لتحمّل تبعات ما قد يظهره التحقيق. هكذا، بما أن الأمور كانت قاب قوسين أو أدنى من أن تنفجر في مخيم عين الحلوة، خصوصاً بين فتح والإسلاميين، اجتمع الطرفان مع قيادات فتح في مركز الأمن الوطني في عين الحلوة بحضور أبو عرب لتخفيف الاحتقان، و«لنكون على اتصال مباشر في ما بيننا»، يقول أبو عرب. جميع الأطراف في المخيم أكدت مجدداً أنها لا تريد أن يكون هناك «نهر بارد جديد، لأننا قررنا رفع الغطاء عمّن يمكن أن يخلّ بالأمن» يقول أبو عرب، إذ خلال الاشتباكات التي حصلت في عين الحلوة استهدف «مجهولون» مراكز عصبة الأنصار، متوقّعين أن تردّ العصبة على مصادر إطلاق النار فتصيب مراكز الجيش اللبناني التي تقع خلفها، ما يدفع الأمور إلى التدهور في المخيم. هذا السيناريو الذي تكرر أكثر من مرة تفادته القوى الإسلامية.
حدة الاشتباكات و«المخطط الواضح الذي وضعته قوى خارج المخيم لضربه»، كما يقول أحد قيادي «فتح» في عين الحلوة، «جرى تطويقهما، لكننا نتخوف من أن يستعاض عنهما بالخطة «باء» لضرب المخيم». الخطة «باء» بالنسبة إلى هؤلاء بدأت تطل برأسها، خصوصاً بعد البيانات التي نشرت في المخيم ضد أحد مسؤولي حركة «فتح»، والتي اتهمته بإطلاق الصواريخ نحو شمالي الأراضي الفلسطينية المحتلة، وتسهيل عملية اغتيال مرافقي اللينو.

تحقيق

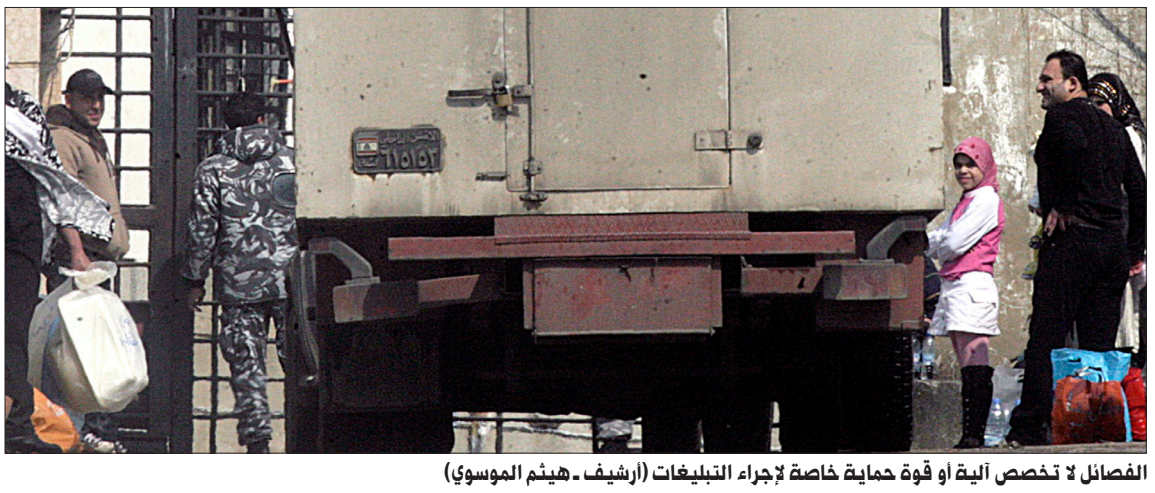
الفصائل لا تخصص آلية أو قوة حماية خاصة لإجراء التبليغات (أرشيف ـ هيثم الموسوي)

تلكؤ في تنفيذ رجال الدرك تبليغات المحاكم
اللهم إني لم أبلّغ!

خلال جولة رسمية أخيراً على السجون، رأى أحد النواب أن «الاكتظاظ في السجون سببه عدم إنتاجية القضاء». وبما أن تنفيذ التبليغات شرط لعمل القضاة، فإن معالجة الاكتظاظ وتحقيق العدالة مرهونان بتنفيذ التبليغات الموكل أمر إجرائها إلى رجال فصائل الدرك. فهل يبلغون بما كلفوا به؟

آمال خليل

طوال أربعة أشهر، نادى حاجب محكمة جزاء صور 16 مرة أصحاب قضية إصدار شيك بلا رصيد، للشروع بالنظر فيها. رقم كاد يُدخل القضية في كتاب «غينيس»، لا بسبب وقائعها الاستثنائية، بل بسبب تعذر تبليغ الأطراف كافة من قبل فصيلة قوى الأمن الداخلي المكلّفة ذلك.

ففي 20 نيسان الماضي، أوقف سامر (الاسم مستعار) وجاهياً، فيما تعذّر توقيف شقيقه الذي صدرت بحقه مذكرة توقيف غيابية. ومطلع السادس من آب، أحالت النيابة العامة الاستئنافية في الجنوب الملف على محكمة جزاء صور التي حددت تاريخ أولى جلسات المحاكمة بعد ثلاثة أيام وكلفت فصيلة تبنين تبليغ إبلاغ المدعي والمدعى عليه الثاني الموقوف غيابياً. هنا، بدأ مسلسل طويل من تأجيل عقد الجلسات بنحو أسبوعي، لم يقع ضحيته المتقاضون فحسب، بل هيئة المحكمة والدرك أيضاً. فضلاً عن أن الموقوف نفسه يعاني خلال عملية سوقه التي تكلّف بدورها كلفة نفقات النقل والآلية المستخدمة والجهد الجسدي والمعنوي لعناصر الأمن الذين يواكبونه.

وفي التفاصيل، لم يُسَق في الجلسة الأولى المدعى عليه الموقوف، ولم تعد ورقة دعوة المدعى عليه غير الموقوف. كرر قلم المحكمة الطلب إلى الفصيلة بتبليغ المتغيب (المدعى عليه غير الموقوف) للحضور في جلسة حدد موعدها بعد أسبوع. مشهد الجلسة الأولى تكرر. سيق الموقوف ولم تعد ورقة تبليغ غير الموقوف. في الجلسة الثالثة التي حددت بعد أسبوع، قررت المحكمة إبلاغ المتغيب لصقاً بعد أن تبلغت من شقيقه الموقوف بأنه موجود خارج لبنان. في الأسبوع الرابع، أحضر الموقوف ولم تعد ورقة تبليغ غير الموقوف. ولما تكرر المشهد في جلسة الأسبوع الخامس، قررت رئاسة المحكمة تكليف القلم الاتصال بفصيلة تبنين لسؤالها عن سبب عدم حصول التبليغ. تبرير العنصر الذي تلقى المكالمة أنه «حارس الثكنة حيث تقع الفصيلة ولا يعرف شيئاً»، متعهداً الاهتمام بالتبليغ. لم يثمر التعهد في جلستي الأسبوعين السادس والسابع حين أحضر الموقوف ولم تعد الورقة المنشودة التي كانت ترسل بواسطة البريد. في الجلسة الثامنة، أحضر الموقوف ومعه وكيل دفاعه الذي تعهّد الاهتمام بإبلاغ المدعى عليه غير الموقوف. في الجلسة التاسعة، تعذر سوق الموقوف ولم تعد الورقة. في الجلسة العاشرة، أحضر الموقوف ولم تُعَد الورقة. أما في الجلسة الحادية عشرة، بعد أن تكرر المشهد، فصرح وكيل الدفاع بأن عناصر الفصيلة أفادوه لدى مراجعتهم عن سبب عدم عودة ورقة التبليغ بأنهم أرسلوا التبليغات بواسطة البريد. علماً بأنها لم تصل إلى قلم المحكمة، خلال مدة أربعة اشهر.

في الجلسة الثانية عشرة، أحضر الموقوف ولم تعد الورقة. وفي الثالثة عشرة، تعذر سوق الموقوف ولم تعد الورقة. وإزاء تكرار الأمر في الجلسة الرابعة عشرة التي دعي إليها في العاشر من الشهر الماضي، قررت رئاسة المحكمة تكليف القلم تسطير برقية إلى قيادة الدرك بوقائع التبليغات والاتصال بالفصيلة لإبلاغها بوجوب إتمام التبليغ والإعادة قبل موعد الجلسة المقبلة التي حددت بعد خمسة أيام. قبيل الجلسة الخامسة عشرة، تولى وكيل الدفاع عن الموقوف تسليم ورقة التبليغ باليد لعناصر الفصيلة الذين أبلغوه بأن «لا عديد كافياً لديهم للاهتمام بالتبليغات المرمية على الأرض، ولم يصر إلى إبلاغ أصحابها. لذا، لم يتغير المشهد في الجلستين الخامسة عشرة والسادسة عشرة اللتين لم تتمكن المحكمة من الشروع بالمحاكمة فيهما للسبب ذاته.

إزاء المماطلة في تنفيذ التبليغات وعدم تنفيذها، ماذا لو طالب سامر بإخلاء سبيله واضطرت المحكمة إلى الاستجابة لطلبه، رغم أنها لم تستجوبه بعد؟ وماذا لو أبقت على توقيفه، ألا يكون استنكاف رجال فصيلة تبنين عن القيام بواجباتهم قد أدى إلى ظلمه من جهة، وإلى عرقلة تحقيق العدالة من جهة أخرى؟ علماً بأن الفقرة الأولى من المادة 108 من قانون أصول المحاكمات الجزائية تنص على أنه «لا يجوز أن تتعدى مدة التوقيف في الجنحة شهرين، ما خلا حالة المحكوم عليه سابقاً بعقوبة مدتها سنة على الأقل».

سامر ليس حالة فريدة، بل إن له مئات من زملاء التوقيف الاحتياطي الذين تغص بهم السجون. ولتقصّي أسباب تقصير رجال الدرك في تنفيذ التبليغات، استطلعت «الأخبار» رأي آمر إحدى الفصائل الذي أكد وجود تقصير في تأدية التبليغات لأسباب عدة، منها «قلة العديد في المخافر والفصائل» إضافة إلى عوامل طرأت في الأشهر السابقة «أدت إلى تعطيل تنفيذ المهمات على اختلافها، ولا سيما أزمة التعديات على الأملاك العامة التي سبّبت توقفاً قسرياً طويلاً في تنفيذ التبليغات لانشغال العناصر بالدوريات الميدانية». ولأن المحاكم «تحوّل عدداً كبيراً من التبليغات المطلوب تنفيذها في وقت قصير أحياناً، يلجأ العناصر إلى انتقاء التبليغات، فينفذون تلك المتعلقة بالجلسات ذات المواعيد القريبة ويؤجلون البعيدة منها». ومن أسباب التأخير في تنفيذ التبليغات، عدم ورود عنوان صاحب التبليغ بنحو واضح من المحكمة. مع ذلك، يقر بتلقي بعض العناصر الأمنيين رشوة من بعض المطلوب توقيفهم لقاء عدم تسليمهم ورقة التبليغ «بحجة أنهم لم يجدوهم». في المقابل، يؤكد مصدر حقوقي أن المحاكم «ترسل التبليغات إلى الفصائل قبل أربعة أو خمسة أشهر من موعد الجلسة. كذلك إن بعض الأقلام، بناءً على تعليمات جديدة، أصبح يدون رقم هاتف المقصود بالتبليغ على ورقة الدعوة».

إلا أن آمر الفصيلة يشكو الخطر الذي يتعرض له العنصر المكلّف التبليغ. فالفصائل لا تخصص آلية أو قوة حماية خاصة لإجراء التبليغات. بناءً عليه، ينتظر العنصر شغور الآلية ليتمكن من استخدامها. وفي حال وصوله إلى المكان المقصود، عليه أن يتكبد وزر التعرض لأذى محتمل من المطلوب الذي قد يرفض تسلّم التبليغ.

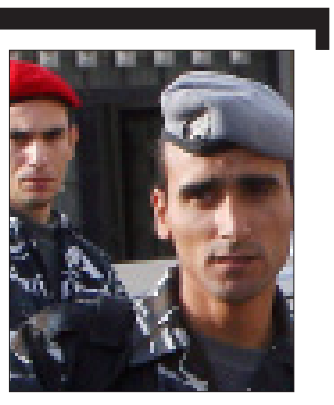

تنص المادة 147 من أصول المحاكمات الجزائية على أن «أوراق الدعوة والمذكرات والأحكام والقرارات الصادرة عن القضاء تبلغ وتنفذ بواسطة مفارز أمنية خاصة تابعة مباشرة للنائب العام ولقاضي التحقيق الأول ولرؤساء الهيئات والمحاكم المختصة، وتكون مسؤولة أمام رئيس الهيئة القضائية الذي يوكل إليها أو يكلفها القيام بأي تبليغ أو إنفاذ أي تدبير في حال تلكؤها عن ذلك». فمتى تبصر هذه المفارز الأمنية الخاصة النور لتقوم بإجراء التبليغات، وتساهم في تسريع المحاكمات؟ وهل يصح الاعتماد كبديل من تلك المفارز على رجال الفصائل في ظل عدم قدرة هؤلاء على إجراء تلك التبليغات؟ وهل يحق لهؤلاء الأخيرين الاستنكاف عن القيام بواجباتهم في إجراء التبليغات لأي سبب كان؟

أخبار القضاء والأمن

مخالفة قاض في وسط بيروت

قبل ثلاثة أيام، حاول قاضٍ المرور بسيارته بشارع ممنوع المرور فيه لضرورات أمنية قرب مركز البلدية في وسط بيروت، فاقترب منه عسكري ليخبره بأنه ممنوع المرور في هذا المكان. فما كان من القاضي إلا أن أطفأ محرّك سيارته في وسط الطريق. وترجّل منها وأقفلها مغادراً على مرأى من العسكري الذي لم يجرؤ على تحرير محضر ضبط بحق القاضي المخالف.

جريح من الشرطة القضائية في بريتال

جرى أمس تبادل لاطلاق نار في محيط مفرق بريتال بين كمين للشرطة القضائية وثلاثة مطلوبين يستقلون سيارة باثفايندر. وقد ادى الاشتباك الى اصابة احد عناصر الدورية بجروح طفيفة ونقل الى احد مستشفيات المنطقة للمعالجة.

اطلاق نار خلال دهم في الرمل العالي

جرى إطلاق نار ليل أول من امس اثناء قيام قوة من وحدة المخدرات المركزي في الشرطة القضائية بدهم منزل مطلوب من آل المولى في محلة طريق المطار ـ الرمل العالي. وقد أوقف خ. ع. المولى (1995 الحدث) وصدر الدين ح. (مواليد 1976) بجرم المخدرات، وضبطت كميات من المخدرات وأسلحة داخل المنزل.

كيروز يقترح قانوناً يلغي عقوبة الإعدام

«لن يكون هناك سلام اجتماعي دائم، لا في قلوب الافراد ولا في اخلاق الناس، ما لم يوضع الموت خارج القانون». بهذه العبارات للكاتب الفرنسي ألبير كامو، تقدم النائب عن تكتل القوات اللبنانية ايلي كيروز من رئيس مجلس النواب نبيه بري، بمشروع قانون يرمي الى إلغاء عقوبة الاعدام من المنظومة القانونية اللبنانية واستبدالها بعقوبة الأشغال الشاقة المؤبدة أو الاعتقال المؤبد. وذلك «بالارتكاز على مجموعة اسباب موجبة تنطلق من الاعلان العالمي لحقوق الانسان الى حيثيات الدستور اللبناني وصولاً الى استحالة تصحيح الخطأ القضائي لعدم عصمة القضاء من امكان الخطأ، او الى فلسفة العقاب بحد ذاته حيث لا يجوز فرض الاعدام في مكافحة الجريمة تبريراً للتقصير في مكافحة الرذيلة».

ومن الحب ما ... جرح

أقدم م. ع. ر. ع. (سوري الجنسية) على تشطيب يديه بآلة حادة في محلة الفنار. وعملت وحدة من الصليب الاحمر على معالجته بعدما رفض نقله الى المستشفى. وذكرت المعلومات انه اقدم على فعلته بعدما رفضت من يحبها الزواج منه، حسب اقواله.

أشلاء بشرية في فم كلب

عثر كلب على يد إنسان تعود الى جثة في منطقة القليعات(نانسي رزوق). وفي التفاصيل، عندما كان راعي ماعز ينتظر القطيع في وادي في القليعات قرابة الرابعة ظهر أمس، اقترب منه كلبه حاملاً أشلاءاً بشرية في فمه . لحق الراعي الكلب فقاده إلى مكان جثة سوداء مرمية على الأرض. أبلغ الراعي المذكور فصيلة ريفون، فاستدعى آمر الفصيلة المقدم آلان ضو عناصر من قسم الأدلة الجنائية للمباشرة بالتحقيق. ولا تزال هوية الجثة مجهولة كونها مهترئة ما يُصعّب التعرّف عليها.

Collège Franco - Libanais Élite
Établissements de l'AFLEC conventionnés avec la MLF
À vos côtés, depuis 1984, pour la réussite de nos élèves, vos enfants
Inscriptions à partir du 13 février
De la Petite Section aux classes de Terminale Bac Français et Bac Libanais
Beyrouth : 01 818 810 - Bchamoun : 05 801 495
01 300 586 Tyr : 07 381 500
A.F.L.E.C.
MLF

تحقيق

«الإمداد» في عيدها الـ25
نحو الاكتفاء الذاتي

خلف «القجّة الزرقاء» الموزّعة في الكثير من المحال التجاريّة، وحتى المنازل، قصة. هي قصة «لجنة إمداد الإمام الخميني»، التي بدأت عملها في بيروت عام 1987 لدحر آثار الحرب الأهليّة والاجتياح الإسرائيلي عن اللبنانيين. تتبنّى الجمعيّة اليوم 5198 أسرة، محاولة قيادتها نحو «الاكتفاء الذاتي»

زينب مرعي

في الأيام الأخيرة كانت خليّة «لجنة إمداد الإمام الخميني» تعمل بجهد على إعداد الهدايا للأولاد في الموعد المحدّد. شُغل «أقزام سانتا كلوز» بتوضيب الهدايا وتأمين الحجوزات اللّازمة للأطفال في «مدينة الملاهي» في موعد «أسبوع الوحدة الإسلاميّة وأسبوع كفالة اليتيم في أسرته»، الذي يمتدّ من 4 إلى 11 شباط الجاري. الأطفال الذين سيتلقّون الهدايا، هم من بين 3882 يتيماً تهتم بهم الجمعيّة. تشارك في توزيع الهدايا عليهم المتطوّعتان في الجمعية سلام خبّاز وجمال صبرا.

لم تكن سلام تعرف شيئاً عن «لجنة الإمداد» قبل أن تفقد زوجها الأول ويتركها وحيدة مع ولديها. حينها مدّت لها الجمعية يد المساعدة وتكفّلت بولديها حتى وقفت الأم على رجليها، إذ إنّ برنامج «كفالة اليتيم» الذي استحدثته «الإمداد» مطلع عام 1992، هو من بين الأهم بالنسبة إليها. سلام التي دخلت سوق العمل، وتزوّجت من جديد، لم تنس مساعدة الجمعية لها، فتحوّلت إلى متطوّعة فيها. مهمتّها أن تكتشف الأسر المحتاجة في منطقتها، وأن تعدّ بحثاً عن وضعها حتى ترى إن كان يمكن إدراجها على لائحة الأسر المحتاجة لدى الجمعيّة، إذ من بين 57000 أسرة فقيرة في لبنان، مؤلّفة من مئتي ألف فرد يعيشون تحت خطّ الفقر، على الجمعية أن تختار من هم الأكثر عوزاً. هكذا يقول مدير العلاقات العامة والإعلان في الجمعية يعقوب قصير إن شرط الإمداد الأول للمساعدة هو أن تكون العائلة من دون معيل، إضافة إلى غياب أي مصدر دخل للأسرة وعدم اقتنائها أملاكاً. تساعد الجمعية اليوم 5198 أسرة تستفيد شهرياً، مالياً، من الجمعية، وقد وصل حجم مساعداتها في عام 2010 إلى نحو 11 مليون دولار.

معظم الناس يعرفون «لجنة الإمداد»، من خلال «القجّة» الزرقاء المزروعة في مختلف المناطق اللبنانية، لكن ما لا يعرفه الناس أنّ «فتافيت» جيبهم هذه، تجمع ما لا يقلّ عن خمسة أو ستّة ملايين دولار سنوياً في 85 ألف صندوق صغير، توزّعها الجمعيّة على الأسر الفقيرة.

تسهم جمال صبرا في توزيع المساعدات على الأسر الفقيرة منذ عام 1993، بصفة «متطوّعة» في الجمعية. كانت موظّفة سابقاً، لكنها منذ اكتشفت العمل التطوّعي لم تعد تريد عملاً آخر. شرطها الوحيد للزواج كان أن تحافظ على «تطوّعها». تتفقد الأسر المحتاجة يومياً، لكن الوضع ليس دائماً بهذه

تقرير

ازدحام «الصياد»: الحلم بسيّارة تطير!

تأثر أوتوستراد الصيّاد تأثّراً مباشراً بالعاصفة الثلجيّة، إذ أوقفت الأشغال الجارية عليه نحو ثلاثة أسابيع، لتعود اليوم بوتيرة مكثفة تضاعف من ازدحام السير وانتظار المواطنين، حتى بات البعض يحلم بسيارات طائرة

ميلانا المر

ثلاثون دقيقة كاملة يحتاج إليها ميلاد مخلوف لاجتياز كيلومترين من أوتوستراد الصياد. عدد الدقائق خياليّ بلا شك لمسافة كان يقطعها الشاب بسبع دقائق فقط في الحالات الطبيعية، إلا أنها قد تبدو «منطقية»، في ظل تكثيف العاملين على تأهيل الأوتوستراد أعمالهم هناك بعد انقطاع قسري فرضته العاصفة الأخيرة، إذ إنها فرضت عليهم فتح ثلاث جبهات في آن واحد، لتختنق الطريق بعابريها، الذين يخوضون «مغامرة الازدحام» وما تستلزمه من شروط: البال الطويل وهدوء الأعصاب لاجتياز المسافة الفاصلة بين مستديرة الصياد، وصولاً إلى ثكنة شكري غانم.

ومن تبعات تلك العاصفة الهوجاء أيضاً، مساهمة أمطارها بـ«تمدد» الحفر على الأوتوستراد، والسائق الذّي كان «يتذاكى» بالهرب منها بتمرير عجلات سيارته بطريقة بهلوانية فوقها لتفاديها، بات اليوم مجبراً على الوقوف «بالدور»، خوفاً من الوقوع فيها وتكبّد معاناة تصليح الأعطال فيها. كريستال شمعون وقعت في الفخ، إذ إنها، خلال محاولتها الهرب من الزحمة للوصول إلى جامعتها، سقطت في الحفرة. والنتيجة؟ كانت «منع الأستاذ لها من الدخول، ودفع المال للميكانيكي»، كما كتبت على صفحتها على الفايسبوك.

وبغضب، تكمل شمعون حديثها، مطالبة المسؤولين بالالتفات الى معاناة الناس. مشهد السيارات «المكدسة» على الأوتوستراد يرعب القادمين «من أول الأوتوستراد»، فتبدأ تساؤلاتهم: كم من الوقت سأبقى هنا؟ كل هذه السيارات ستعبر قبلي؟ هل سأصل الى منزلي قبل منتصف الليل؟ هل سينتهي مخزون البنزين من سيارتي قبل الانتهاء من هذه الزحمة؟

عادة، لا يجدون الأجوبة، وربما أول شيءٍ قد يفكر به هؤلاء، وسط هذه الزحمة، هو التفتيش عن بدائل. ويمكن أن تكون ميراي غطاس أول من وجد البديل «إن وصلت الى منزلي». عندها، ستوضب أغراضها وتبلغ أمها بأنها ستبيت هذه الفترة عند خالتها في منطقة الدكوانة لأنها لن تتحمل يوماً آخر في الزحمة. لا خيار أمامها، فلا طاقة لها على العبور على هذه الطريق مجدداً، وخصوصاً في ظل «المفاجآت اليومية التي يفاجئنا العاملون بها، ففي كل يوم نفاجأ بإغلاق تحويلة

> **قرر البعض السكن لدى الأقارب بانتظار انتهاء الأشغال**

واستحداث أخرى».

من المفترض أن يشكل الأوتوستراد بصورته الجديدة حلاً لأزمة السير التي تشهدها هذه الطريق منذ الأزل، لكن «لنصل إلى ذلك الوقت نكون قد انتهينا: لا أعصاب ولا سيارات، فالأوتوستراد أشبه بلعبة بازل كبيرة، كل رقعة تتفرّد بلون وشكل»، يقول بشارة واكد، وهو مواطن يسكن في اللويزة. يضيف الرجل: «الترقيع الذي رافق عملية التزفيت لمعالجة الفجوات الناجمة عن الأعمال كان عشوائياً، رقع أصبحت تحت مستوى الطريق، وأخرى تشعرك بأنك Off-road، وكل هذا يزيد الزحمة زحمة». لكن، ماذا عندما تنتهي الأعمال؟ يتفق رئيسا بلديتي بعبدا والحدث، هنري كرملو الحلو وجورج عون، على أن «الأوتوستراد الجديد الذي يجري العمل على إنهائه بأسرع وقت ممكن سيجعل الضيع والبلدات المحيطة بهذه الطريق تتنفس بشكل أفضل في ما يختص بالسير وزحمته». وبانتظار ذلك، يحاول أهل المنطقة إيجاد حلول شخصية للمشكلة، وخصوصاً في ساعات الذروة، أي عند انتهاء الدوام الرسمي، أو خروج التلاميذ من المدارس أو انتهاء دوام العمل في الشركات الخاصة. فمنهم من يختار سلوك طريق داخلية أطول، لكن بعيداً عن الزحمة، ومنهم من راقب الطريق وحفظ أوقات «استراحة» الأوتوستراد من سالكيه. حلول «متعبة»، برأي واكد، لكنها تخفف الكثير، بانتظار الفرج.

مموّل من السفارة الإيطالية/ التعاون الإيطالي بالشراكة مع وزارة البيئة

إقتراح: فيك توفّر بفاتورة استهلاكك للطاقة عبر ضبط الحرارة أوتوماتيكيا داخل بيتك. هيدا الشي ممكن عبر تركيبك لترموستات قابل للبرمجة.

تجمع «القجة» ما لا يقلّ عن ستّة ملايين دولار سنوياً (الأخبار)

السهولة. فوصول «الإمداد» إلى كلّ من يحتاج إلى رعايتها في لبنان ليس مؤمّناً، إذ إنّ 90% من المستفيدين منها هم من الطائفة الشيعيّة بحسب يعقوب قصير، الذي يضيف: «للأسف التقسيم الطائفي في لبنان يجعلنا غير قادرين على الوصول إلى الأسر المحتاجة بغضّ النظر عن طوائفها. ففي لبنان جمعيات معيّنة لكلّ طائف، حتى إنّ البعض قد يرفض معونة الجمعية رغم حاجتهم إليها، خوفاً من الجهة التي يرتبط بها اسم الجمعية».

يحيل اسم الجمعيّة على فرعها الرئيسي في إيران. «لجنة إمداد الإمام الخميني» تحمل اسم الإمام لأنه أول من أمر بتأسيسها وتبرّع لصندوقها في الجمهورية الإسلاميّة. اليوم هي تتوزّع

> وجدت الجمعية فرص عمل لـ680 عائلة عام 2011

على 1300 فرع في إيران، كما تمتدّ إلى خارج حدودها إلى أفغانستان، أذربيجان، طاجكستان، البوسنة والهرسك، العراق. بدأت قصّتها في لبنان عام 1987. خلال الحرب الأهليّة وبعد الاجتياح الإسرائيلي، تكبّد اللبنانيّون خسائر كبيرة، فاجتمع عدد من رجال الدين والتجّار والأطباء وأساتذة المدارس وبحثوا في ضرورة إيجاد مؤسسة ترعى الحالات الاجتماعيّة. في بحثهم الدؤوب عمّن يتبنى جمعيّتهم الناشئة ويدعمها، وبعدما غاصوا في عدّة تجارب، رست المجموعة نهايةً على تجربة «لجنة إمداد الإمام الخميني». وافق عرّاب الجمعيّة الإيراني على الدعم، على أن يقوم «الفرع» اللبناني بتطوير تقنيّته بما يتناسب مع وضع بلده. فكان أن أنشأت هذه المجموعة «جمعية لجنة الإمداد الخميني ـ لبنان»، التي تتوزّع اليوم على ستة فروع رئيسيّة في لبنان: بيروت، النبطية، صور، بعلبك، البقاع الغربي والهرمل، إضافة إلى سبعة فروع فرعيّة.

ما يميّز هذه الجمعيّة ربما، هو «برنامج الاكتفاء الذاتي» الذي يعدّ أساسياً فيها، إذ تحاول «الإمداد»، عبر برامج عدّة، دفع الأسر الفقيرة إلى الاعتماد على نفسها لتخرج من جناح رعايتها. فتعمد إلى تمكين الأم أو أيّ فرد آخر في العائلة، عبر تعليمه مهنة أو إيجاد فرصة عمل تناسبه، لكن رغم الجهد الذي تضعه الجمعية في هذا الموضوع، يقول قصير إنّهم حتى الآن، نجحوا بتوفير فرص عمل لـ15% فقط من العائلات. ذلك لأنهم يختارون عادة الأسر الأكثر عوزاً وحاجة، وغالباً ما يكون في هذه المنازل أطفال صغار لا تستطيع الأم تركهم لتذهب إلى العمل أو عجزة في المنزل، أو هم يعيشون في مناطق نائية تنعدم فيها قدرات العمل. مع ذلك لا تقلّل الجمعية من أهمية إيجادها فرص عمل أو رأسمالاً صغيراً لـ680 عائلة في الستة أشهر الأخيرة من عام 2011. مبدأ الاعتماد على الذات هذا ينسحب على الفلسفة الداخلية للجمعيّة أيضاً وعلى مؤسساتها التربويّة كافة. فمصادر تمويل الجمعية، تتنوّع اليوم، بحسب قصير بين المساعدات في صناديق الصدقة، المساعدات من مشروع كفالة اليتيم، التبرّعات العينيّة التي تتلقاها، التعاقدات مع الدولة، وبين مداخيل صغيرة أوجدتها من موازنات استثمارات صغيرة. أمّا لجنة الإمداد الأم في إيران، فتكتفي بتأمين المصاريف التشغيليّة التي لا تتجاوز قيمتها 10% من المساعدات، مع حثّ الجمعية اللبنانية دائماً على الاعتماد كلياً على ذاتها.

بلدية صور «أقلعت» من موقف البص

آمال خليل

متى ينظم موقف النقل العمومي في دوار البص عند مدخل مدينة صور؟ مطلب لطالما ورد إلى بلدية صور في إطار شكاوى السائقين والمواطنين على السواء. ليس بسبب الإشكالات الدائمة التي تحصل بين أهل «الكار» لدى التسابق على «اصطياد» موقف أو راكب، وتداعياتها فحسب، بل أيضاً بسبب الفوضى التي تحدثها الفانات والباصات المزدحمة على الطريق الدولية.

وسط تلك الفوضى والزحمة العارمتين حول الدوّار، يكاد شرطي السير الوحيد المنتدب لحفظ الأمن والنظام والسلم الأهلي، الذي قد يتزعزع أمام عواصف الشتائم التي يتقاذفها بعض السائقين في ما بينهم، لا يُرى. الألفاظ قد تتطور أحياناً لتصل إلى تضارب وطعن بالسكاكين، بسبب التزاحم على حجز موقف لتحميل الركاب، وعلى عدد «النقلات» التي حظي بها كل من السائقين.

من هنا، بات الموقف يمثّل وجهة غير مرغوب فيها للكثيرين، ولا سيما للفتيات اللواتي يضطررن إلى استخدام الموقف للوصول إلى جامعاتهن الكائنة خارج المنطقة. الأمر الذي يدفع ببعض أوليائهن إلى مرافقتهن حتى ينطلق الفان بعد أن يمتلئ بالركاب.

> بات الموقف يمثل وجهة غير مرغوب فيها للكثيرين ولا سيما للفتيات

اللافت أن الموقف الذي تحوّل إلى «غابة، الغلبة فيها للأقوى»، يندرج ضمن سلطة البلدية، التي وظفت شخصين لتنظيم حركة الفانات بالدور، وتحصيل اشتراكات شهرية من أصحابها تذهب إلى الصندوق البلدي. فماذا قررت بهذا الشأن، وخصوصاً أن الدور «مخربط»، بحيث ينتزع البعض أربعة أدوار في اليوم الواحد، فيما لا يتحرك آخرون من أماكنهم ليومين؟

لا يتوانى مصدر بلدي عن التصريح بأن البلدية عجزت عن تنظيم الموقف الواقع ضمن الأملاك العامة، الذي يمثّل حاجة يومية لمئات المواطنين للتنقل. منطق البلطجة والمحسوبيات والسمسرة، فاق قدرة البلدية، التي تعرض بعض شرطتها للاعتداء أكثر من مرة في البص. من هنا، ارتأى المجلس البلدي أن «يقلع» من الموقف، عبر تلزيمه لأشخاص أو شركة متخصصة من ذوي الخبرة، بموجب آلية يعمل على وضعها. وعليه، يستلزم انتقال السلطة الاستعانة بطاقم عمل جديد من جهة، وتأهيل الموقف وتنظيم ركن الفانات من جهة ثانية. فهل سيكون «الإقلاع» حلاً أم استجلاباً لأزمات أخرى؟

إشارة إلى أنه منذ منتصف القرن الماضي، كانت ثلاث سيارات عمومية تعمل على خط صور ـ بيروت. تدريجياً، دخلت بعض شركات النقل على الخط بهدف الاستثمار وتعزيز قطاع نقل الركاب من أبناء المنطقة. أما حالياً، فقد تحوّل الدوّار إلى مواقف متنقلة «لصيد» الركاب المتنقلين من وإلى خارج صور. عدد قليل من السيارات العمومية يحاول مغالبة عشرات السيارات التي لا تملك ترخيصاً قانونياً للنقل، فيما الكثير من الباصات العمومية الكبيرة والصغيرة الحجم، تتسابق «لاحتلال» موقف لها على جانب الطريق الدولية الضيقة والمترهلة. بالنسبة إلى السيارات غير الشرعية، تقوم الأجهزة الأمنية بين الحين والآخر بحجزها وتوقيف أصحابها. تدبير لا يصل إلى خواتيمه في كثير من الأحيان، بعد تحايل هؤلاء وتأمين واسطة تعينهم على العودة مجدداً إلى الميدان.

> البلدية عجزت عن تنظيم الموقف الواقع ضمن الأملاك العامة

معبر إلزامي

«معقول أن يكون دوار البص هو مدخل مدينة سياحية مثل صور؟». سؤال يتناقله الكثيرون من أبنائها منذ سنوات عدة، بالتزامن مع تنفيذ مشاريع تجميل وتطوير قلب المدينة، لكن، لسكان المنطقة وزوارها رأي في الدوّار، لأنه معبر إلزامي نحو بلدات قضاءي صور وبنت جبيل وصولاً حتى الحدود. الدوّار ليس تقاطعاً عابراً للسير عند مدخل صور، بل إن المساحة الدائرية التي كانت قبل خمسين عاماً، مروجاً وبساتين، أصبحت حالياً في معظم زواياه، تجمّعاً مكتظاً لعدد من المحال التجارية والصناعية، التي بني بعضها بطريقة عشوائية وغير شرعية.

متفرقات

المجلس النسائي: وزير الثقافة يرتجل قراراته

استغربت رئيسة المجلس النسائي اللبناني، د. أمان كبارة شعراني، وهيئتاه الإدارية والعامة في اجتماع، أمس، «اختيار وزير الثقافة، غابي ليون، يوم الثامن من آذار، وهو يوم المرأة العالمي منذ أكثر من مئة عام، يوم عيد، بلا تعطيل، للأبجدية للاحتفال به في المدارس والمؤسسات الثقافية». ولفت المجلس في بيان أصدره إلى أن «المرأة اللبنانية والعربية لا يكفيها ما تعانيه من تهميش وإجحاف وتمييز، حتى استكثروا عليها أيضاً يوم عيدها السنوي العالمي، واعتبارها في المجتمع اللبناني من الدرجة الثانية، لا شريكة كاملة في الوطن». وأضاف إن «لبنان عموماً والمجلس النسائي اللبناني خصوصاً، إذ يحتفل بهذا اليوم منذ إنشائه برعاية وحضور الرسميين، وعلى رأسهم رئيس الجمهورية، يشعر بالصدمة والدهشة لأن بعض المسؤولين عندنا يرتجلون المواقف والاقتراحات والمشاريع من دون دراسة أو تدقيق أو تمحيص، وما هذا إلا استخفاف بوعي الشعب اللبناني عموماً، وبالمرأة خصوصاً. والمجلس النسائي إذ يصرّ على أن يكون 8 آذار يوماً عالمياً للمرأة، يقترح أيضاً أن يكون يوماً للمرأة اللبنانية». ووضع المجلس «هذا الموقف برسم المسؤولين كي يتخذوا بشأنه موقفاً مسؤولاً».

علاج الصرع يحمي 80% من المرضى من النوبات

كشف رئيس مختبر اضطرابات الأعصاب في معهد ماريو نيغري للأبحاث في ميلانو، إيتوري بيغي، في محاضرة بعنوان «إدارة داء الصرع ودور الأدوية الجديدة المضادة للصرع»، أن «نسبة عدم تعرّض المرضى الذين يخضعون للعلاج، لأية نوبة صرع خلال خمس سنوات، تصل إلى 80%». وعرض بيغي أرقاماً من دراساته في شأن فرص الشفاء من داء الصرع بعد تشخيص الإصابة به، فأشار الى أن «نسبة نجاح العلاج بواسطة دواء واحد عند المرضى المشخّصين حديثاً هي 64 %». كما عرض خصائص الجيل الجديد من الأدوية المضادة للصرع، وقال إنّ «نسبة التشوّهات في الجنين عند النساء الحوامل اللّواتي يخضعن لعلاج الصّرع هي بين 3 و24%، وتختلف مع نوع الدّواء وزيادة الجرعات»، مشيراً إلى «عوارض جانبية للعلاج في 10% من الحالات، وعند ظهور مثل هذه العوارض يجب وصف دواء آخر من الجيل القديم أو الجديد». وكانت شركة «بنتا» اللبنانية للصناعات الدوائية (BPI) قد نظّمت هذه المحاضرة، في فندق «فينيسيا»، بمناسبة إطلاق منتجاتها الجديدة المضادة للصرع.

«الثانويون المستقلون» يصعّدون تحرّكهم

دعت اللجنة المنبثقة عن الأساتذة الثانويين المستقلّين، الأساتذة غير المقبولين في دائرة الإرشاد والتوجيه في وزارة التربية، إلى الاعتصام أمام الوزارة يوم عيد المعلّم في 9 آذار المقبل، احتجاجاً على «الخرق الواضح والفاضح في احتساب العلامات، حيث حُذفت علامات لأساتذة يتمتعون بالشروط المطلوبة، وأُعطيت علامات لأساتذة لهم واسطة»، وفق ما جاء في بيان وزّعته اللجنة إثر اجتماع طارئ عقدته أمس.

اضراب تحذيري لمتعاقدي «اللبنانية» في البقاع

نفذ الاساتذة المتعاقدون في الجامعة اللبنانية ـ الفرع الرابع، اضرابا تحذيريا ليوم واحد، واوقفوا التدريس في كل كلياتها في البقاع، احتجاجا على عدم قبضهم مستحقاتهم عن العام 2010/2009، وللمطالبة بحقهم في التفرغ. ووزع الاساتذة المضربون بيانا اوضحوا فيه انهم «ينتظرون قبض مستحقاتهم التي تآكلت نتيجة الظروف الاقتصادية»، مشيرين الى «ان التفرغ حق مشروع وضرورة ملحة من اجل ملء الشواغر الناتجة عن الاحالة الى التقاعد سنويا لاكثر من 100 استاذ، كما ان الجامعة في حاجة الى الاختصاصات كافة، وخصوصا بعد تطبيق نظام LMD وبدء التدريس في شهادة الماستر»، مشددين على «حق كل استاذ مستوف الشروط القانونية والاكاديمية في التفرغ، مع التشديد على مراعاة الاقدمية والحاجة والكفاءة كمعايير اساسية للتفرغ».

حلول لتلوّث الحاصباني بزيبار الزيتون

دعا المدير العام لوزارة البيئة، بيرج هاتاجيان، خلال ندوة «تلوث الحاصباني بزيبار الزيتون، مشاكل وحلول» التي نظّمها النائب أنور الخليل، أصحاب معاصر الزيتون إلى «اتخاذ مختلف التدابير الضرورية لمنع تسرّب الزيبار إلى السواقي ومجاري الأنهار، وذلك بتجميع الزيبار داخل خزانات تمنع التسرّب. كما أن هناك وسيلة أخرى تقضي بتزويد المعاصر بمعدات خاصة تخفف من الزيبار الناتج وتدمجه مع الجفت». ورأى د. نبيل عماشة في مداخلته «أنّ تلوث الحاصباني بزيبار الزيتون، يعود إلى التسرّب العشوائي لهذا الزيبار من عشرات المعاصر المنتشرة في حاصبيا والجوار إلى مجرى النهر، ما يشكل خطرا كبيراً على الثروة السمكية، نظراً إلى حموضة الزيبار وما يحويه من مواد عضوية ودهون». وطالب د. أمين شميس الحمرا الجهات الأمنية المعنية بضرورة ملاحقة كل من يجرؤ على رمي الزيبار في مجرى النهر.

تحقيق

القلق يسيطر على الواقع الاستثماري في لبنان. الأوضاع العربية، وخصوصاً السورية منها، رفعت من منسوب الحذر من السوق اللبنانية، فيما «المنكّهات» المحلية للمخاطر تزيد مرارتها يوماً بعد يوم. عدد من الاستثمارات العربية توقفت خلال الأشهر الماضية، والبعض الآخر أحجم عن التوسع. أسئلة بدأت تشغل «بال» المتابعين، أهمها: هل ستؤدي الخلافات العربية ـ اللبنانية الى خروج المستثمرين العرب من لبنان؟

المستثمرون العرب «قلقون»

الخروج ليس سهلا... لكن المشاريع الجديدة مجمدة

رشا أبو زكي

هل ثمة مخاوف من هروب الاستثمارات العربية من لبنان تبعاً لامتداد الأزمة السورية الى أراضيه؟ هل سيتخذ «المستثمرون» قرارات سياسية بترك السوق اللبنانية، رداً على مواقف لبنان السياسية المتعلقة بالوضع السوري؟ أسئلة بدأت تتسلل الى عقول عدد من الاقتصاديين والمستثمرين. فحجم الاستثمارات العربية في لبنان ارتفع بين عامي 1993 و2010 بوتيرة متسارعة، على الرغم من أن غالبية الاستثمارات العربية تنحصر في القطاعين العقاري والمالي، إضافة الى الاستثمارات السياحية والتجارية... «المخاوف لا تزال على مستوى فردي»، يقول عدد من المتابعين للملفات الاستثمارية. والوضع لم يتطور الى ذعر أو قرار حتى الآن، إلا أن المستثمرين العرب قلقون من السوق اللبنانية. يؤكد البعض توقف عدد من المشاريع الاستثمارية، وخصوصاً السياحية منها خلال الأشهر الماضية، مشاريع تقدّر قيمتها ببضعة مليارات من الدولارات. وبذلك، يصف المتابعون الوضع الاستثماري بالـ«حذر». وهذا الحذر ينعكس تراجعاً في النمو الاستثماري الذي وصل الى مليارَي دولار بين عامي 2010 و2011، وفق تقرير اونكتاد الأخير.

فقد أظهر تقرير سابق لمصرف لبنان أن الحجم الإجمالي للاستثمارات العربية في لبنان بلغ حوالى 12 مليار دولار بين عامي 1985 و2008. وقد احتلت السعودية قائمة المستثمرين، وتبعتها الإمارات، الكويت، قطر، سوريا فالأردن. إلا أن إحصاءات المؤسسة العربية لضمان الاستثمار تشير الى أن حصة لبنان من تدفق الاستثمارات العربية البينية بين عامي 1995 و2010 وصلت الى 14,8 مليار دولار. أما جنسية المستثمرين، فهي: سعودية، إماراتية، كويتية، سورية، عراقية.

حتى الآن ليس هناك هروب للرساميل والاستثمارات العربية من لبنان، يقول الخبير الاقتصادي ايلي يشوعي، لكن ثمة تراجع في نسبة الاستثمار من الناتج المحلي الإجمالي. يصف الوضع الاستثماري بالـ «حذر»، لافتاً الى جمود استثماري واقع، من دون أن يعني ذلك انتهاء الحالة الاستثمارية الجاذبة للسوق اللبنانية. يرى يشوعي أن عدداً من القطاعات لا يزال مرغوباً، ومنها القطاع العقاري والمصرفي والسياحي والصناعي، لكن الأوضاع السورية تؤثر في ارتفاع نسبة المخاطر في لبنان، والعلاقة المترابطة بين البلدين تنعكس بطبيعة الحال على الواقع الاستثماري في لبنان.

تبين تقارير المؤسسة العربية لضمان الاستثمار أن الاستثمارات الإماراتية في لبنان تتوزع بين مشاريع خاصة وأخرى حكومية، وهي ترتفع بقيمتها عن 3 مليارات دولار، فيما بلغت قيمة الاستثمارات السعودية في لبنان حتى الآن نحو خمسة مليارات و330 مليون دولار، بحسب ما صرح به سابقاً رئيس مجلس الأعمال السعودي ـ اللبناني عبد المحسن الحكير، وتتركز في العقار ثم السياحة وبعض الصناعات الأخرى (علماً أن هذا التصريح القديم استُتبع بتشكيك في حجم الاستثمار السعودي في لبنان). كذلك، تصل الاستثمارات الكويتية التي تتركز في القطاعات العقارية والسياحية والخدماتية الى مليارَي دولار، وأيضاً تصل الاستثمارات القطرية في لبنان الى ملايين الدولارات.

«توزيعة» استثمارية كهذه يمكن أن تثير خوفاً أكيداً، بحسب الخبير الاقتصادي مازن سويد. وهذا الخوف، لم يبدأ هذا العام، بل عام 2010، مع ارتفاع حدة التوتر السياسي الداخلي، لتظهر مفاعليه عام 2011 انخفاضاً كبيراً في النمو الاستثماري في لبنان. ويمكن الاستدلال على حالة التخوف السائدة من خلال حركة ودائع المصارف. فهذه الحركة تباطأت في العام الماضي من حيث النمو، فيما حصل عجز في ميزان المدفوعات بعدما حقق فائضاً خلال السنوات الماضية، إضافة الى تراجع تدفقات الاستثمارات العربية،

المخاوف من الاستثمار في لبنان تتزايد (مروان بو حيدر)

165
مليار دولار
هو حجم التدفقات الاستثمارية العربية البينية بين عامي 1995 و2010، وفق المؤسسة العربية لضمان الاستثمار، بمتوسط سنوي 10,3 مليارات دولار، ويحتل لبنان المرتبة الثالثة بعد السعودية والسودان.

ماذا عن الاستثمارات اللبنانية؟

تعاني الاستثمارات اللبنانية في الدول العربية خسائر ومشكلات عديدة، فقد تضرر عدد من المشاريع في الدول التي تشهد اضطرابات، الا أن أياً من هذه الإشكالات لم يتخذ طابعاً سياسياً، وفق رئيس الاتحاد اللبناني الدولي للأعمال روبير جريصاتي. أما في الدول الخليجية، فلا تزال الاستثمارات اللبنانية محافظة على ثبات نسبي. الاستثناء هو في البحرين، حيث الاستثمارات رهن التطورات. فيما الحركة الاقتصادية في السوق السورية تراجعت 50%، وفق رئيس غرفة التجارة في بيروت محمد شقير، ما انعكس خفضاً في عدد الموظفين.

قطاعات

مصارف

مفاوضات لحماية «الاعتماد» من «هيرمس»

يبدو أنّ القضاء المصري سينقضّ جدياً هذه المرّة على إدارة المصرف الاستثماري العملاق «هيرمس» (EFG Hermes) نتيجة ارتباطها بممارسات الفساد أيام نظام حسني مبارك، ما يُحتّم الإسراع في عملية تحوّط «بنك الاعتماد اللبناني» المملوك بحصّة غالبية من المصرف المصري.

فقد فرض الادعاء العام المصري على رئيس مجلس إدارة «هيرمس»، ياسر الملّواني، عدم مغادرة الأراضي المصرية، وهي خطوة عادة ما تلحقها تحقيقات جرميّة، ما يعني أنّ الأمور متّجهة صوب الأسوأ لهذا المدير. والخطير في الموضوع لبنانياً هو أنّ الملّواني هو عضو مجلس إدارة في بنك الاعتماد اللبناني، كنتيجة لشراء «هيرمس» حصّة 63,7% من هذا المصرف.

وكانت محكمة الكسب غير المشروع قد باشرت التحقيقات مع الملواني وحسن هيكل (ابن الكاتب محمّد حسنين هيكل) لعلاقتهما بجمال مبارك، نجل الرئيس المخلوع، ولروائح الفساد التي فاحت خلال وجود النظام وتعاظمت بعد انهياره.

وقد دفع هذا الوضع حينها مصرف لبنان إلى البحث عن مستثمرين لشراء حصّة «هيرمس» في «الاعتماد اللبناني» لاحتواء أي تداعيات من القضية على النظام المالي اللبناني. وفي هذا السياق، توضح معلومات خاصة بـ«الأخبار» أن رئيس مجلس إدارة «الاعتماد»، المدير العام، جوزيف طربيه، أجرى أخيراً مفاوضات مع مجموعة كويتية لشراء هذه الحصّة، لكن من دون نتيجة بسبب عدم رغبة هذه المجموعة في دخول السوق اللبنانية في الوقت الراهن، ما أبقى المفاوضات في نطاق محلّي؛ إذ تردّدت شائعات بين الأوساط المصرفية عن أنّ مصرفاً من المصارف الخمسة الكبرى مهتمّ بشراء حصّة «هيرمس».

ويُشار إلى أنّه في ظلّ الاضطرابات التي شهدتها مصر العام الماضي، تراجعت الأرباح الصافية لـ«هيرمس» بنسبة 64% إلى 5,3 ملايين دولار في الفصل الثالث، غير أنّ أعمال «الاعتماد اللبناني» مثّلت 62% من أرباحه حتّى أيلول الماضي.

(الأخبار)

مصارف

المصارف تريد مقاصّة شيكات إلكترونيّة

أثارت جمعية المصارف مع حاكم مصرف لبنان، رياض سلامة، مسألة انتقال عملياتها من المقاصة اللامركزية إلى المقاصة المركزية (المقاصة هي عملية تبادل الشيكات بين المصارف لدى مصرف لبنان)، فأبلغته أن معظمها صار جاهزاً للبدء بالعمل وفق آلية مركزية. ففي اللقاء الشهري الأخير، الذي عُقد بين سلامة ومجلس إدارة الجمعية، أعربت الجمعية عن رغبتها في التخلّص من الأعباء التي تترتب على مشاركتها في عمليات المقاصّة اللامركزية. وتستند الجمعية في طلبها إلى أن عدد المصارف التي تشارك في مقاصة فروع المناطق قليل، ففي الحدّ الأدنى يشارك ما بين 3 و4 مصارف في بعض المناطق. وفي الحدّ الأقصى، هناك ما بين 6 و7 مصارف تشارك في مناطق أخرى. لكنّ للمصارف أسباباً أخرى تدفعها إلى هذا الطلب نظراً إلى الأكلاف التي تترتب عليها لإجراء هذه العمليات في فروع المقاصة الستة خارج بيروت، فضلاً عن أن المقاصة المركزية تخفّف من الأكلاف المعروفة، وأبرزها كلفة عملية تبادل شيكات بعملات مختلفة والبالغة 50 دولاراً، واستيفاء رسم 500 ليرة عن كل شيك يتبادل ... عدا عن الغرامات التي تذهب إلى صندوق تقاعد الموظفين، فكل خطأ يغرّم المصرف بنحو مليوني ليرة، وتضطر المصارف الى تخصيص موظّفين لمتابعة هذه العمليات في كل فرع للمقاصة.

في الواقع، إن المقاصة المركزية ستخفّف الأكلاف عن المصارف، سواء في الموارد البشرية المخصصة لها أو في طبيعة هذه المقاصة التي ستتطوّر تدريجاً لتصبح إلكترونياً بالكامل ... إلا أن المعطيات المتداولة تؤكد أن هناك 3 مصارف كبيرة غير جاهزة للبدء بالمقاصة المركزية، فيما من السهل على معظم المصارف الصغيرة والمتوسطة الحجم، التي تتركّز في منطقة بيروت وجبل لبنان، أن تتحرّر من هذه الأكلاف بواسطة مركزية المقاصة. رغم ذلك، أجّل مصرف لبنان تطبيق قراره السابق القاضي بالعمل وفق مشروع المقاصة الإلكترونية اعتباراً من نيسان المقبل.

(الأخبار)

> يحتل السعوديون المرتبة الأولى من حيث حجم الاستثمارات في لبنان، يليهم الإماراتيون

سعودي في بيروت، قيل إن هذا المشروع سيؤمّن 500 فرصة عمل، الا أنه بعد الوصول الى المراحل الختامية فيه، قرر المستثمر منذ 6 اشهر وقف العمل نهائياً فيه. هذا الواقع، انسحب كذلك على عدد من المشاريع السياحية الأخرى.

في المقابل، قرر عدد من المستثمرين من الجنسيات القطرية والسعودية والكويتية والإماراتية عدم المباشرة باستثمارات جديدة، كان يمكن أن تصل قيمتها الى حوالى 7 مليارات دولار. علماً أن هؤلاء أنجزوا الدراسات المتعلقة بهذه المشاريع.

وإن كان المشروع الاستثماري يقاس بحجمه، أو بالصدى الإعلامي الذي يخلّفه، فإن الاستثمارات العربية تأخذ أشكالاً أخرى في السوق اللبنانية. ويشرح رئيس غرفة بيروت وجبل لبنان محمد شقير أن المستثمرين الخليجيين موجودون في كل القطاعات الحيوية في لبنان. فهم مساهمون في شركات صناعية وعقارية ومصرفية، كذلك، فإن عدداً كبيراً من المجموعات الخليجية تعدّ من الوكلاء الأساسيين لعدد كبير من السلع الأجنبية المطروحة في السوق اللبنانية، وخصوصاً في مجال بيع التجزئة، وفيما كان يُعلَن دخول مجموعات استثمارية جديدة الى لبنان سنوياً، فإن هذا العام شهد اختفاءً مطلقاً لهذه المجموعات.

شقير يرى أنه ليس من السهل على المستثمرين العرب الخروج من لبنان، بسبب الأموال الضخمة التي أُنفقت على المشاريع، الا أن الأكيد أنه لا توسيع للأعمال، ولا استثمارات ضخمة جديدة ستدخل الى لبنان. فالسوق اللبنانية تحمل حالياً مخاطر فعلية على رأس المال.

بحيث سينخفض حجمها عن مليارَي دولار هذا العام. وبحسب سويد، فإن قطاعي العقارات والسياحة تضررا كثيراً بفعل الأزمة المحلية والاضطرابات العربية.

«الوضع ليس كارثياً» يقول سويد، الا أن الجمود القائم حالياً في لبنان يبدو أنه سيستمر، ولذلك انعكاسات سلبية اقتصادياً واجتماعياً. فالقاعدة التي يتبعها الاستثمار هي: «حين ترتفع المخاطر، لا بد من الانسحاب». حالياً لم يشهد لبنان انسحابات استثمارية، بل ضعفاً في التدفق، مجهول المصير في المستقبل. والمفارقة، أن لبنان الذي كان يستفيد من أزمات المنطقة، عجز عن القيام بذلك حالياً، «فالمخاطر الموجودة في السوق المحلية كبيرة أيضاً».

وقالت مصادر في شركة عقارية لـ«الأخبار» إن الحالة لم تقتصر على جمود. فقد توقف عدد من الاستثمارات العربية في لبنان. منذ سنتين تقريباً، بدأ العمل على مشروع أوتيل الحياة، وهو استثمار

عقارات

هكذا عاد «Monoprix» إلى بئر حسن

«أدميك» تستأجر 12500 متر من بلدية الغبيري بمليون دولار سنوياً

محمد وهبة

مرّة ثانية تعود شركة «أدميك» المملوكة من آل أبشي إلى منطقة بئر حسن. تعود لتفتتح من جديد مركز البيع بالتجزئة «Monoprix»؛ (إذ تمتلك «أدميك» امتياز العلامتين التجاريتين الفرنسيتين «BHV» و«Monoprix» في لبنان). فالشركة كانت قد أوقفت هاتين العلامتين قبل سنوات حين باعت حقوق استثمار إنشاءات وإيجارات مراكزها لـ«مركز سلطان التجاري» الكويتية، أو الـ«TSC»، ما عدا علامة «BHV» في «سيتي مول» فقط. وكان الاتفاق بين الطرفين الموقّع في عام 2008 يقضي بوقف هاتين العلامتين في المنطقة نفسها لمدّة 3 سنوات. مضت السنوات الثلاث وقرّر آل أبشي اليوم العودة إلى منطقة بئر حسن نفسها، فأُعيد افتتاح «Monoprix» على قطعة أرض تمتلكها بلدية الغبيري ولا تبعد إلا أمتاراً قليلة عن «TSC». كيف عادت «Monoprix» إلى تلك المنطقة؟ بحسب المعلومات المستقاة من شركة «أدميك» وبلدية الغبيري، انتقل حق الاستثمار في المرّة الأولى من «شركة إنماء المجمعات التجارية»، التي يملكها أمين حجازي، إلى شركة «أدميك». وفي المرّة الثانية، استأجرت الشركة مباشرة من بلدية الغبيري. وفي كلتا المرّتين، لم تحصل مزايدة عمومية، بل عقدت الشركة اتفاقاً أدّى إلى فوزها بحق الاستثمار!

تعود قصّة قطعتي الأرض في بئر حسن، اللتين حصلت عليهما شركة «أدميك»، إلى سنوات بعيدة. ويروي رئيس بلدية الغبيري محمد سعيد الخنسا، أنه تسلم رئاسة بلدية الغبيري في عام 2004 واكتشف أن هناك ورشة بناء على قطعة أرض في منطقة بئر حسن على أملاك عامة قسم منها تعود ملكيته لبلدية الغبيري. تبيّن للخنسا أن «شركة إنماء المجمعات التجارية» كانت تقوم بأعمال إنشاءات وبناء مواقف سيارات وحديقة على مساحة 32 ألف متر مربع، لكنها لم تكن تملك أوراقاً أو ترخيصاً بذلك من البلدية، فتمكّن من إيقاف العمل بالمشروع. رغم ذلك، أبرزت الشركة عقد «B.O.T» وقّعته في عام 2001 مع المؤسسة العامّة لتشجيع الاستثمارات «إيدال». وبموجب هذا العقد، حصلت الشركة على حق استثمار قطعتي أرض يفصل بينهما شارع صغير، الأولى مساحتها 32 ألف متر مربع والثانية 6200 متر مربع، ويقضي العقد بإنشاء حديقة عامة وبناء محطة لمواقف السيارات عليهما، على أن تعود كل هذه الأملاك إلى الدولة بعدما تنتهي مدّة عقد الـ«B.O.T» البالغة 20 سنة.

كلتا قطعتي الأرض تقع ضمن الحدود العقارية لبلدية الغبيري، لكن الأكبر بينهما مملوكة من الدولة اللبنانية وتقع تحت سلطة وزارة المال، وقد تُركت إدارتها واستثمارها لـ«إيدال». أما الثانية، الأصغر، فقد كانت «غير موجودة، حتى إن خرائطها لم تكن موجودة في التنظيم المدني، ومختفية من كل السجلات»، يقول الخنسا. هكذا لزّمت الأرض المملوكة من الدولة وبلدية الغبيري في بئر حسن لـ«شركة إنماء المجمعات التجارية». هذا الأمر كان يعني أن البلدية خسرت جزءاً من أملاكها الخاصة التي تمثّل مورداً مهماً لها. لهذا السبب ذهب الخنسا باتجاه استرداد مساحة الـ6200 متر مربع من أملاك البلدية التي شيّد عليها نحو 12500 متر بناء، فادّعى قضائياً على المستثمر وعلى الدولة. واجتمع مرات عديدة مع النائب السابق باسم السبع ومسؤولي «إيدال» وأصحاب الشركة المعنية، إلى أن دُعي الخنسا إلى لقاء مع الرئيس الراحل رفيق الحريري. في النهاية أقرّوا جميعاً بأن الأرض ملك للبلدية فعادت إلى ملكيتها.

إن أغرب ما في هذه القصّة، أن عقد الـ«B.O.T» القائم بين «إيدال» والمستثمر،

> الشركة حققت هدفها وبلدية الغبيري حققت عائداً كبيراً

استمرّ بالصيغة السابقة بعدما اقتُطعَت منه قطعة الأرض المملوكة من بلدية الغبيري. ولاحقاً، استأجرت شركة «أدميك» من «شركة إنماء المجمعات التجارية» قطعة الأرض البالغة مساحتها 32 ألف متر مربع والبناء الموجود عليها (المخصص لمواقف تحت الأرض)، وحوّلته إلى المركز التجاري الذي اشتهر باسم «Monoprix» ثم باعت حقوق الاستثمار لشركة «TSC» في تموز 2008 بمبلغ 108 ملايين دولار، على أن تمتنع شركة «أدميك» عن افتتاح «Monoprix» لمدّة 3 سنوات في المنطقة نفسها (وهذا شمل أيضاً بيع حق استثمار مراكز «Monoprix» في فردان والأشرفية والجديدة).

مضت السنوات الثلاث لتصبح «Monoprix» حرّة من هذا الالتزام. وقررت العودة إلى مكانها في بئر حسن، التي يعتقد رئيس مجلس إدارة شركة «أدميك» ميشال أبشي أنها تجسّد موقعاً مميزاً. في هذا الوقت كانت بلدية الغبيري قد عرضت تأجير قطعة الأرض التي استردتها على «TSC»، وذلك بعدما حسمت وجهة استعمال الأرض بأنها لن تكون «محطة سيارات للنقل العام»، بحسب ما كان مخططاً. إلا أن الشركة الكويتية رفضت أن تستأجر المساحة المبنية البالغة 12500 متر مربع والتي تبعد أمتاراً قليلة عن مركزها التجاري في بئر حسن، بأكثر من 360 ألف دولار سنوياً، «وكان هذا أكبر رقم يُعرض على بلدية الغبيري» بحسب ما يقول الخنسا. إلى أن جاء ميشال أبشي وأبدى رغبته في العودة وتفاوض مع البلدية للحصول على حق استثمار الأرض التي تمتلكها والبناء المشيّد عليها. إلا أن «أدميك» كانت تريد إبرام عقد استثمار لمدّة طويلة، فيما يشير الخنسا إلى أنه «لا يحق لرئيس البلدية التأجير إلا سنة وراء سنة، لذلك رفعنا الموضوع إلى مجلس الوزراء الذي أصدر القرار رقم 83 في 20 تشرين الأول 2010، مانحاً الشركة حق الاستثمار لمدة 15 سنة بمبلغ مليون دولار سنوياً».

لكن لماذا لم تجر مزايدة علنية؟ يوضح الخنسا أن «العائد المحقق للبلدية من جراء عرض أبشي لن تأتي به أي مزايدة، فضلاً عن أن العقار غير مجهّز، كذلك إن الصيانة والحراسة والكهرباء هي على عاتق المستثمر، أي إن البلدية ستحصل على مليون دولار سنوياً كبدل إيجار و100 ألف دولار كبدل صيانة للحديقة وكلفة حراسة وغيرها». يتفق الطرفان على أن البلدية والشركة حققتا أهدافهما من هذا العقد، ولذلك لا شائبة تعتريها بهذا المعنى.

باختصار

◄ تعزيز العلاقات الاقتصادية بين المغرب ولبنان

هذا ما بحثه رئيس مجلس الاتحاد العام للغرف العربية الوزير السابق عدنان القصار (الصورة) خلال استقباله في مقرّ الاتحاد «مبنى عدنان القصار للاقتصاد العربي» سفير المغرب علي أوملیل يرافقه رئيس الاتحاد العام لمقاولات المغرب محمد حوراني. وبيّن القصار للوفد أهمية الاتحاد ودوره كممثل للقطاع الخاص العربي في التكامل الاقتصادي العربي وتنمية العلاقات الاقتصادية والتجارية بين الدول العربية، في ظل منطقة التجارة الحرة العربية وسعيه إلى تنفيذ قرارات الجامعة بإنشاء سوق عربية مشتركة. وأشار إلى أن «التغيّرات التي تحصل في المنطقة ستنتج منها فرص كبيرة تحتاج إلى تمويل من القطاع الخاص العربي الذي يُدرك تمام الإدراك أن استثماراته في المنطقة العربية هي استثمارات ناجعة وناجحة وآمنة في الوقت نفسه». من جهته، قال السفير المغربي: المغرب يسعى إلى تنمية علاقاته الاقتصادية والتجارية مع لبنان والدول العربية كافة، وخصوصاً أنه يوفّر سوقاً كبيرة باعتباره بوابة للتجارة مع أوروبا ولديه اتفاقات مناطق حرة مع كل من أميركا وكندا وتركيا.

◄ الترشح لمنصب الهيئة الناظمة للطيران المدني

أصبح مفتوحاً أمام المهتمين، وفق وزير الأشغال العامة والنقل غازي العريضي، الذي دعا جميع المهتمين بالترشح لمنصب الهيئة الناظمة للطيران المدني إلى متابعة الإعلانات التي ستصدر ابتداءً من يوم الاثنين المقبل الواقع فيه 2012/2/13 ولغاية 2012/2/15 والاطلاع على كل المعلومات. وأبلغ الوزير العريضي وزارة التنمية الإدارية بهذا الأمر للمتابعة.

◄ تفعيل مركز التزلج في اللقلوق

كان محور اللقاء الذي جمع وزير السياحة فادي عبود مع رئيس مجلس إدارة مشروع village vacances في اللقلوق سمير صعب لزيارة المنطقة والاطلاع على المشروع. وبُحث في تفعيل مركز التزلج في اللقلوق. وأكد صعب أن «منطقة اللقلوق في جبيل هي اليوم من أهم مراكز التزلج في لبنان، وندعو في هذه المناسبة محبّي هذه الرياضة إلى المجيء إلى اللقلوق للتزلج، وخصوصاً في بحر الأسبوع بعدما أصبحت الطرقات المؤدّية إليها ممتازة». ووجّه دعوة إلى الوزير عبود لزيارة المنطقة والاطلاع على مشروع village vacances «الذي يقصده اللبنانيون من مختلف المناطق اللبنانية، وخصوصاً أن الوزير عبود يسعى مع وزارة التربية إلى إعطاء الطلاب إجازة شتوية لممارسة رياضة التزلج».

◄ استرداد الصادرات الصناعية للـ TVA

إذ يعقد وزير الصناعة فريج صابونجيان اجتماع عمل مع رئيس جمعية الصناعيين اللبنانيين نعمة افرام وأعضاء مجلس الإدارة، في الحادية عشرة والنصف من قبل ظهر اليوم في وزراة الصناعة، يليه مؤتمر صحافي للتحدث عن موضوع الطاقة واسترداد الصادرات الصناعية للضريبة على القيمة المضافة وإرساء تعاون علمي بين وزارة الزراعة والقطاع الصناعي على قاعدة العرض والطلب.

◄ 90 محضراً سياحياً في كانون الثاني

فقد أصدرت وزارة السياحة ـ قسم الشرطة السياحية بياناً إحصائياً بنتيجة عملها خلال شهر كانون الثاني الماضي، حيث بلغ عدد محاضر المخالفات 85 محضراً منها 75 (تدخين) 31 (مخالفات «تاكسي» المطار) 2 (مؤسسات من دون ترخيص) و2 (إزعاج).

أما بالنسبة إلى المحاضر الإدارية، فبلغ عددها 4 منها 2 (إقفال مؤسسات) ومحضر واحد عدلي. وبالتالي يكون عدد محاضر المخالفات 90. أما بالنسبة إلى شكاوى الخط الساخن من سياح ومواطنين، فبلغ عددها 37 شكوى تناولت مخالفات إزعاج ومغايرات في الأسعار...

◄ عمال المتعهد متخوفون من صرفهم من مؤسسة الكهرباء

هذه الهواجس عرضها وفد من عمال المتعهد في مؤسسة كهرباء لبنان مع رئيس لجنة الطاقة النائب محمد قباني (الصورة). وعبّر العمال عن مخاوفهم من الصرف بعد سنوات طويلة من العمل بصفة عمال متعهد، لافتين إلى أن عددهم 1800 عامل وقرابة 700 من الجباة. وطالبوا بصون حقوقهم وتحقيق استمرارية عملهم في المؤسسة، وتحقيق مطالبهم التي أهمها دخولهم إلى ملاك المؤسسة.

(الوطنية، المركزية)

طيور الظلام

بشرى المقطري تتحدى محاكم التفتيش

«العسكر والقبائل والبيئة المعادية، والله الذي لا يرانا» كانت تلك الجملة كفيلة بانطلاق حملة على الكاتبة اليمنية الشابة، التي روت في مقالها ما جرى في«مسيرة الحياة» التي نظّمها الشباب احتجاجاً على المبادرة الخليجية

صنعاء ـ **جمال جبران**

تقف بشرى المقطري (1978) اليوم وحيدةً أمام هجمة التكفير التي تتعرض لها ليل نهار على خلفية مقالها «سنة أولى ثورة»، الذي نشرته منذ أيام. مايكرفونات بعض مساجد صنعاء وتعز لا تزال تواصل هديرها وتكفيرها لصاحبة «أقاصي الوجع» (2004) التي اتُّهمت بـ«بالإلحاد والإساءة إلى الذات الإلهية» بسبب مقالها الذي تسرد فيه مآل الثورة وما واجهه الشباب خلال «مسيرة الحياة» (راجع الكادر) التي نظّموها من تعز إلى صنعاء، احتجاجاً على المبادرة الخليجية.

ليست تلك معركة الكاتبة الأولى. قصصها القصيرة التي نشرتها في بداية مسيرتها، كانت تشير إلى قاصة تريد إخراج وجع مُستقر بداخلها. جاءت تلك الفرصة عام 2005 عندما فتحت صحيفة «الثوري» الناطقة باسم الحزب الاشتراكي اليمني الباب لأكثر من قلم شاب للكتابة على صفحاتها وقول كل شيء عن أحوال البلاد التي تذهب مع رياح التوريث. زادت بشرى جرعات النقد مع رفاقها الآتين إلى الصحافة عن طريق الأدب، وأغلبهم كان من متخرجي كليات آداب، سواء في جامعة صنعاء أو في جامعة تعز (جنوب اليمن)، وهي الجامعة التي تخرجت فيها بشرى.

لكن هذا لم يكن كافياً. أقدمت على خطوة متقدمة، رفعت صوتها وكتبت أنّ «على هذا الرئيس أن لا يخرج من البلاد سالماً، أنّ عليه الخضوع للمحاكمة». كان هذا قبل الربيع العربي. كان طبيعياً أن تتعرّض صاحبة هذه الكتابة لمضايقات عديدة، لكنّ الأمر لم يبلغ درجة تعريض حياتها للخطر أو وضعها تحت طائلة مقصلة التكفير.

استمرت بشرى في كتابتها بعدما وضعت القصة القصيرة في ركن ما في غرفتها الخاصة وتفرغت للمقال السياسي. تقول إنّ الأدب يفقد قيمته عندما لا يقول تفاصيل الحياة اليومية ويصبح شاهد زور عندما لا يُشير باتجاه مُغتصب هذه الحياة التي يخوضها اليمنيون كل يوم.

لم يطل الأمر كثيراً حتى جاءت الثورة. كانت بشرى في الصف الأول عندما خرجت الثورة في مدينة تعز في 11 شباط (فبراير) من العام الماضي. انضم الإسلاميون إلى شباب تعز المتوجهين إلى صنعاء. لكن عندما كانت بشرى ورفاقها يرفعون أصواتهم بـ«الشعب يريد إسقاط النظام»، كان رجل دين شهير تابع لحزب «التجمع اليمني للإصلاح» الإسلامي يحاول تخفيف حدة الهتافات، قائلاً: «الشعب يريد تصحيح النظام». لكنّ المقطري ورفاقها ظلّوا على ثباتهم ونجحوا.

أبعدوا علي عبد الله صالح من اليمن، وبقي تابعوه. اعتقدت بشرى أنّها قد خطت كثيراً في الطريق، طريق الثورة. لم تكن تعرف أنّ «مسيرة الحياة» قد تعود بها إلى المربع الأول. بعد عشرة أشهر من الثورة، اكتشفت القاصة الشابة أنّ النيات الطيبة لا تكفي لصنع ثورة بيضاء كما كانت تعتقد، وأنّ شعار «الشعب يريد إسقاط النظام» صار كالسكين يتجوّل في حلوق الشباب، فما عادوا يعرفون كيف الصراخ ليسمعهم العالم. لكن بشرى رفعت صوتها مجدداً لتكشف عن حالة التسوية التي حدثت لإجهاض الثورة. كان ذلك في مقالها «سنة أولى ثورة» الذي أطلق حملة التكفير عليها. قالت إنّ «التاريخ لا يعيد نفسه إلا بشكل ملهاة أو مأساة. وها نحن نعيش جزءاً من تراجيديا النزع الأخير، تراجيديا حتمية نخب السياسة والقبيلة والعسكر والدين، تحالف التخلف في بلادنا. لكن، ألا يحق لنا أن تساءل لماذا الثورات في بلادنا تنتهي إلى تسويات سياسية مريعة؟». ثم خاطبت الرب: «لماذا تركتنا وحيدين في البرد؟ تركنا الرب نتدبر أمورنا». وتابعت: «العسكر والقبائل والبيئة المعادية، والله الذي لا يرانا». لم تكن تعرف أن وجعها لن يصل إلى السماء، بل إلى رعاة ربّ السماء على الأرض!

> اتهمها الإسلاميون بـ«بالإلحاد والإساءة إلى الذات الإلهية»

مسيرة الحياة

في أواخر كانون الأول (ديسمبر) الماضي، انطلقت من مدينة تعز مسيرة راجلة باتجاه صنعاء، وهدفها الوصول إلى قصر الرئاسة. مئات الآلاف مشوا حاملين شعارات رافضة للمبادرة الخليجية، ومحاولات منح الحصانة للرئيس اليمني علي عبد الله صالح. طالب المتظاهرون بعدم إجهاض الثورة، واستكمال التحرّكات حتى تحقيق كامل مطالب الشعب اليمني. يومها، قتل ما لا يقلّ عن تسعة متظاهرين بعد وصول المسيرة إلى العاصمة اليمنيّة، إذ اعترضتهم قوى الأمن المركزي، وأطلقت عليهم الرصاص الحيّ، والقنابل المسيلة للدموع.

حملات تضامن من صنعاء إلى بيروت

على صفحات فايسبوك، انطلقت حملات التضامن مع بشرى المقطري، ولم تتوقّف عند سيل من البيانات اليمنيّة والعربيّة. على موقع التواصل الاجتماعي، صفحات عديدة أعلنت الوقوف إلى جانب القاصّة والناشطة اليمنيّة في وجه حملات التكفير. من بين تلك الصفحات، واحدة حملت عنوان «كلنا للدفاع عن الثائرة بشرى المقطري». وتوالت عبارات الدعم والتأييد على جدار صفحتها الخاصة.

في المقابل، شنّت الجماعات المتشددة هجمة شرسة على المقطري، وانتشرت على فايسبوك صفحات تطالب بإقامة الحدّ عليها ومقاضاتها لتجرؤها على الذات الإلهيّة.

وكان عدد من المثقفين والباحثين العرب واللبنانيين قد أصدروا بياناً تضامنياً مع المقطري. ورأوا أنّ الحملة التكفيرية التي تتعرّض لها ليست «في منأى عن تصفية الحسابات السياسية، لأن بشرى وجه شبابي نسائي بارز في الثورة اليمنية، وتقوم بدور مبادر في مدينتها تعز، وكانت من منظّمي «مسيرة الحياة» من تعز إلى صنعاء، التي أطلقت عليها القوات الموالية لعلي عبد الله صالح النار، فقتلت وجرحت العشرات من المتظاهرين السلميين».

ولفتوا إلى أنّ «سلاح التكفير» استخدم سابقاً بحقّ مثقّفين يمنيين بارزين، بينهم: عبد العزيز المقالح، أبو بكر السقاف وحمود العودي وغيرهم.

وأعلن الموقعون، ومنهم: مرسيل خليفة، نهلة الشهال، فواز طرابلسي، يوسف عبدلكي، والياس خوري وآخرين استنكارهم للحملة «الهستيرية المستمرة والمتصاعدة ضد الروائية والمناضلة بشرى المقطري»، وكتبوا: «نضم أصواتنا إلى الذين تضامنوا معها من أدباء اليمن وكتّابه وشبابه ومواطنيه، لإدانة محاولات مصادرة حريتها، والدعوة إلى مقارعة رأيها بالرأي، وتحميل وزير العدل والسلطات الحكومية مسؤولية الحفاظ على حياتها وسلامتها». ودعوا هيئات الدفاع عن حقوق الإنسان إلى المساهمة «في ردع سوابق خطيرة لما ينتظر المنطقة كلها، لو قيّض لتلك القوى أن تواصل ادعاءها احتكارها تأويل الدين وممارسة التحليل والتحريم وزج المقدّس في الخلافات والاجتهادات السياسية، والعمل على كبت الحريات العامة».

وفي اليمن، صدر بيان يدين فتوى التكفير، واعتبرها الموقعون سبباً في تخلف البلاد وآلامها. وطالب هؤلاء، ومنهم باحثون وأكاديميون وصحافيون، «بإيقاف هذه الحملة الظلامية على حرية التعبير وعلى مشروع الدولة المدنيّة، وبمنع الموقّعين على جريمة هذه الفتوى الشنيعة من مواصلة مشروعهم الذي يهدد اليمن بكوارث جديدة».

> مطالب بردع القوى التي تواصل ممارسة التحليل والتحريم

البيانان كاملان على موقع «الأخبار».

قضية

الكاتبة السعودية تربح دعواها ضد عائض القرني

سلوى العضيدان: «هكذا هزمت» الداعية

حين وقّع «لا تيأس» في معرض الرياض للكتاب، لم يتوقّع أحد أن تخرج امرأة لتقول «الشيخ سرقني». لكنّ الكاتبة السعودية أصرّت على استعادة حقّها أخيراً رغم الحملة المسعورة التي تعرّضت لها من مريدي القرني

من معرض في جدة 2009

مريم عبد الله

ماذا تفعل كاتبة سعودية حين يسرق كتابها رجل دين معروف؟ هل تلتزم الصمت بأمر ملكي يمنع التعرض لرجال الدين تحت طائلة العقوبة، أو بأمر من مجتمع استغل فيه عائض القرني مكانته الدينية والاعلامية، وجماهيريته الكبيرة لدفع تلامذته ومريديه إلى مهاجمة الكاتبة سلوى العضيدان في المنتديات ومواقع التواصل الاجتماعي؟.

حين وقّع أحد رواد ما عُرف بـ«تيار الصحوة» الشيخ عائض القرني (الصورة في الإطار أدناه) كتابه «لا تيأس» (دار الحضارة للنشر) في «معرض الرياض الدولي للكتاب 2011»، لم يتوقع كثيرون أن يخرج أحد ويقول «الشيخ سرقني». لكن هذا ما فعلته سلوى العضيدان التي رفعت دعوى في وزارة الثقافة والإعلام بعد رفضها تسوية كان قد عرضها عليها «الداعية، والشيخ، والدكتور، والإعلامي، والشاعر، والكاتب» بعد إنكاره الأول لعملية السطو وتعريض سمعتها للتشويه. لكنّها صمّمت على رفعت الدعوى التي اتهمته فيها بسرقة حقوقها الفكرية واقتباسه مواد من كتابها «هكذا هزموا اليأس» (طبعة خاصة ـ 2007). استمرت هذه القضية ما يقارب عاماً كاملاً، كان خلاله عائض القرني ينكر فعل السطو على كتاب العضيدان. حرب بدأها بكتابة آية قرآنية على تويتر هي «إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا». هذه الآية كانت كفيلة بخروج مؤديه وإطلاق صفحات على مواقع التواصل الاجتماعي وفيديوهات للدفاع عنه، واتهام الكاتبة بالسرقة ورغبتها في تسلّق سلّم الشهرة على أكتاف الداعية المعروف.

القضية انتهت فصولها بتاريخ 24 كانون الثاني (يناير) حين أصدرت وزارة الثقافة السعودية حكمها في القضية وقضت بتغريم القرني مبلغ 30 ألف ريال للوزارة، وتعويض المؤلفة السعودية بمبلغ 300 ألف ريال. الحكم شمل أيضاً سحب كتاب القرني «لا تيأس» من الأسواق ومنعه من التداول، ووضعه على قائمة المنع من دخول المملكة. وكان الداعية السعودي قد أصدر بياناً قبل صدور الحكم يقول فيه إن «ابن تيمية كان ينقل العديد من صفحات كتبه عن علماء من دون ذكر المصادر».

صاحب كتاب «اشكر حسادك» (دار الحضارة للنشر ـ 2012) حاول الظهور في هذا البيان المتأخر بمظهر الداعية السمح. هكذا عدّد بعض الأمثلة التي تشير إلى اقتباس كبار الكتاب والشعراء من بعضهم، متناولاً تاريخه الشخصي «في خدمة العلم»، ومطالباً بعدم التعرّض للعضيدان! طبعاً، هذا البيان لم يصدر عندما كانت الكاتبة تتعرّض لحملة مسعورة من مريدي القرني في كل مواقع الانترنت التي تناولت القضية. وبعد اعتصامها أمام وزارة الاعلام والثقافة لتسريع صدور الحكم، صوّرت الكاتبة في المواقع الالكترونية وبعض الوسائل الإعلامية كمجرمة تعدّت على مقام الداعية الديني المعروف. وقد نشرت الكاتبة منذ أيام رسالة توجّهت بها إلى القرني قائلةً: «أتعجب من مجتمع يغضب لأن امراة كشفت مقدمة شعرها، ولا يغضب حين يتهم عالم عظيم كابن تيمية»، مستفيضة في الحملة والهجوم الشرس الذي تعرّضت له هي وعائلتها بسبب تجرؤها على المطالبة بحقّها.

القضية التي انتهت فصولها أخيراً، لا تزال تثير جدلاً كبيراً بين مؤيد غير مصدّق لفعلة القرني، وبين معارض وساخر منه، كأن قال أحدهم «عايض، حاول بكل السبل أن تخرج من القضيّة. هناك من سيبرّر لك السرقة لأنّك رجل دين «لا تيأس»!».

round up

الربيع الأعرج

بعد حرق صالات النادي الأدبي في الجوف (شمال غرب المملكة) وتهديد رئيس النادي بالقتل بسبب مشاركة الشاعرة حليمة المظفر في أحد أنشطة النادي (ك2/ يناير 2009 وشباط/ فبراير2010)، أمل مثقفو السعودية خيراً بأوّل انتخابات تشهدها المجالس الأدبية في المملكة بعدما كانت المناصب تقوم على التعيين من قبل وزارة الإعلام والثقافة.

لقد أملوا خيراً رغم سيطرة الإسلاميين على هذه النوادي في بعض المدن الرئيسية مثل نادي مكة الأدبي، ونادي الجوف، ونادي مدينة جدة والمنطقة الشرقية. وفي حالة وصفت بـ«الربيع الثقافي»، دخلت المرأة مجالس الأندية الأدبية من خلال الترشح والتصويت للمرة الأولى في تاريخ هذه الأندية عام 2011. خطوة تفاءل بها المثقفون رغم إثارتها لغطاً تعدّى الساحة الثقافية إلى الساحة الاجتماعية ومواقع التواصل الاجتماعي والإعلام، مصوّراً الصراع الأزلي بين الإسلاميين والليبراليين في المملكة. لكنّ حصول المثقفين على جمعية عمومية ولائحة وانتخابات قد يجعل الأمور تتراجع أو تتقدم على الصعيد الثقافي، خصوصاً مع انفتاح التيار السلفي على العمل في الحقل الثقافي، ما قد يؤدي إلى تراجع كبير في الحياة الثقافية في بعض مناطق المملكة.

في اتصال مع «الأخبار»، يرفض الإعلامي السعودي عبد الله الدحيلان الاتكاء على فزاعة التيارات، وتحديداً «التيارات الإسلاموية والليبرالية، والترويج بأنّها سبب الصراع في الانتخابات الأدبية. التيارات في السعودية تحمل مسمّيات وهمية. مثلاً، لو قلنا تياراً ليبرالياً، فنحن نظلم الليبرالية. لا نرى له مشروعاً سياسياً يطالب بإرساء الديموقراطية، وإنشاء

المؤسسات وبناء المجتمع المدني. كل ما نرى من هؤلاء حالة تحرر من القيود لا أكثر. هو تيار منفتح مقابل تيار تقليدي منغلق».

لكن يبدو أنّ «الربيع العربي» لم يأتِ برياح التغيير إلى الساحة الثقافية السعودية رغم إجراء العملية الانتخابية الأولى في تاريخ الأندية الأدبية. علماً أنّ الفوز كان أحياناً عن طريق التزوير مثلما حصل في نادي المنطقة الشرقية الأدبي الذي سيطر عليه محمد بودي المحسوب على التيار الإسلامي. إذ ترافق فوزه مع اتهامات متبادلة بين بودي وبعض مثقفي المنطقة، ما حذا بوزارة الثقافة والإعلام إلى إرسال لجنة تحقيق قانونية في التجاوزات الإدارية والمالية التي حصلت في النادي. لكنّ محمد بودي طردها، مما جعل اللجنة تقفل النادي بالشمع الأحمر (2011/12/29) في سابقة هي الأولى في تاريخ النوادي الأدبية في السعودية التي أنشئت قبل أربعين سنة. إذاً، إنّها انتخابات سميت ديموقراطية في بلد شمولي يضع اللوائح والقوانين لها لتسير بطريقة عرجاء.

مريم...

تابع

دعوى ثانية

حالما طويت فصول المعركة بين سلوى العضيدان والشيخ عائض القرني، استعاد كثيرون تصريحات سمير فراج الذي أعلن أنّه في صدد رفع دعوى قضائية على الداعية السعودي.. إذ اتهم الشاعر المصري القرني بسرقة كتابه «شعراء قتلهم شعرهم» الصادر عن مكتبة «مدبولي» عام 1997، وإصداره تحت عنوان «قصائد قتلت أصحابها». وتابع أنّه اكتشف هذه السرقة منذ ستّ سنوات، لكنّه لم يعرف كيفية استعادة حقّه. إلا أنّ قضية سلوى العضيدان شجّعته على رفع دعوى أمام المحاكم السعودية. وبذلك، تكون الدعوى الثانية الي ترفع على الشيخ المعروف.

فلاش

■ في بيان أصدروه أخيراً، أعلن كتّاب وشعراء فلسطينيّون تقدّمهم بطلب انضمام جماعي إلى «**رابطة الكتّاب السوريين**». وعبّر الموقّعون عن دعمهم لـ«الكتّاب والمثقفين السوريين الأحرار» الذين أسسوا الرابطة، معتبرين أن هذا التأسيس «يشكّل رافعة في ثورة سوريا، ويضع المثقّف الحقيقي في موقعه إلى جانب شعبه، وكشريك فاعل في بناء سوريا الجديدة، والخلاص من استبداد حكم العائلة نحو نظام مدني تعددي ديموقراطي قائم على حق المواطنة». وطالب الموقّعون النظام السوري بألا يجعل من فلسطين قناعاً لجرائمه اللاإنسانيّة بحق السوريين. ومن الموقّعين: نصر جميل شعث، غسان زقطان، عادل بشتاوي، ناصر رباح وحسين شاويش ...

■ طالما لعن الأرجنتينيون رئيسة الوزراء البريطانية السابقة، **مارغريت تاتشر**، بسبب دورها في حرب الفوكلاند ضدّ بلادهم (1982). لكن يبدو أنّ أداء **ميريل ستريب** في شريط «المرأة الحديديّة»، ولّد عندهم مشاعر تعاطف جديدة تجاه امرأة أبلسوها طويلاً. هذا على الأقلّ ما نقلته وكالة «رويترز» بعد بدء عرض الشريط في بيونس آيريس قبل أيام. فقد بثّ الشريط مشاعر المحبة والتعاطف تجاه تلك العجوز الضعيفة والخرف التي تستعيد حياتها المليئة بالخلافات والمعارك السياسية. يأتي ذلك رغم تجدد التوترات بين بريطانيا والأرجنتين جراء التنقيب عن النفط في الجزر الشهيرة. يذكر أنّ ستريب مرشّحة لنيل أوسكار أفضل ممثلة عن دورها في الشريط، علماً بأنّ توزيع جوائز «الأكاديمية الأميركية» سيقام في هوليوود يوم 26 شباط (فبراير) الجاري.

■ عن 81 عاماً، توفّي الممثل الأميركي **بن غازارا** قبل أيام، بعد صراع مع سرطان البنكرياس. بدأ الممثل صعود سلّم الشهرة عن خشبة برودواي، ومثّل في المسرح، والسينما، والتلفزيون. بلغ ذروة عطائه السينمائي في الستينيات، ومن أشهر لأعماله التي شارك فيها Anatomy of a Mur-der 1959)، و«كابون» (1975)، كما عرف بتعدد علاقاته العاطفية وأشهرها مع أيقونة الستينيات الراحلة أودري هابورن.

■ لم تنته فصول قصّة **دومينيك ستروس ـ كان** بعد. السياسي الفرنسي والمدير العام السابق للبنك الدولي، هزّ الرأي العام العالمي، بفضائحه الجنسيّة العام الماضي، ومن الطبيعي أن يتحوّل مادة دسمة للسينما، إذ ينوي المخرج الأميركي **أبل فيرارا** تصوير فيلم حول فضيحة فندق «سوفيتل» التي أجبرت شتروس ـ كان على الاستقالة من منصبه في البنك الدولي. وسيؤدي بطولة العمل عملاقا الشاشة الفرنسية **جيرار دوبارديو** (الصورة) **وإيزابيل أدجاني**، بحسب صحيفة «لو موند» الفرنسيّة، على أن يجري التصوير بين باريس وواشنطن ونيويورك.

■ اللوحة الأغلى ثمناً في العالم صارت الآن ملكاً لقطر ... إنّها لوحة «**لاعبو الورق**» (1895) لرائد الانطباعيّة الفرنسي **بول سيزان** (1839 ـ 1906). وبحسب مجلّة «فانيتي فير» الأميركيّة، فقد اشترت قطر العمل بربع مليار دولار، وهو السعر الأعلى الذي يدفع مقابل لوحة في سوق الفن المعاصر خلال القرن العشرين. وتابعت المجلّة إنّ العمليّة تمّت بسريّة خلال العام الماضي، بعد وفاة مالك اللوحة الأصلي اليوناني، جورج أمبيريكوس، ولم يكشف عن تفاصيل الصفقة إلا خلال الأسبوع الماضي. لوحة «لاعبو الورق» هي واحدة من بين خمس لوحات شهيرة لسيزان.

رادار

الإعلام المغربي سقط في امتحان تازة

الدار البيضاء ـ **عماد استيتو**

امتحان جديد سقط فيه الإعلام الرسمي المغربي بعدما تجاهل الأحداث الخطيرة التي شهدتها مدينة تازة (شرق المغرب) طيلة الأيام الماضية. ورغم أنّ المواجهات التي وقعت بين سكّان المدينة المتظاهرين من أجل مطالب معيشية، وقوات الأمن قد اتخذت منحى خطيراً، إلا أن الإعلام الحكومي تعاطى مع الخبر بلا مبالاة واضحة. هكذا لجأ المواطنون إلى وسائل الإعلام الجديد، وخصوصاً مواقع التواصل الاجتماعي لمعرفة حقيقة ما يجري على الأرض.

إذاً في وقت كانت فيه تتسارع الأحداث في تازة، تحاشى الإعلام المغربي الخوض في تفاصيل الموضوع. ولم تشر النشرات الإخبارية إلى أي معلومة توضح التطورات الأمنية. وقد انتقلت عدوى التعتيم إلى الإعلام الخاص، فلم نسمع على الإذاعات الخاصة أيّ معلومة عن الحدث. وكشف أحد الإذاعيين لـ«الأخبار» أن الحديث عن تازة كان خطاً أحمر «طُلِب منّا الاكتفاء فقط بإذاعة البيانات التي توردها وكالة الأنباء الرسمية». أما الصحف المكتوبة، فتناولت الحدث بخجل.

لكن هذا الغياب الإعلامي عوّضه المدوّنون، الذين نشطوا على مواقع التواصل الاجتماعي لنقل تفاصيل التجاوزات التي ارتكبها رجال الأمن ضدّ المحتجين. لم يقتصر دور الناشطين الإلكترونيين على النقل المباشر، بل تعدّاه إلى فضح حجم الرقابة التي تمارسها السلطة على الإعلام الرسمي. هكذا عرفنا أن مقص الرقيب حذف مشاهد وشهادات صادمة لأهالي تازة من تقرير بثّته «القناة الثانية». ونشر المدوّنون على النت التسجيل الكامل لمقابلة أجرتها القناة مع ممرضة تعرض منزلها للاعتداء والتكسير من قبل قوات الأمن. وقالت إنها وأبناءها تعرضوا «للترويع والاعتداء». غير أن هذه الشهادة التي تدين السلطة لم تجد طريقها إلى الشاشة. واستبدلتها بمقابلات مع من قالت إنهم ناشطون وصحافيون، تبنّوا الرواية الرسمية عن وجود «أيادٍ خفية مستفيدة من الفتنة»، كما قرأنا على فايسبوك وتويتر وشاهدنا على يوتيوب، شهادات لنساء رؤين تهديدات رجال الأمن باغتصابهن وكيل الشتائم لهن، لكنّ تأثير المواقع الاجتماعية والمدونات يبقى محدوداً جداً ولا يصل إلى نسبة كبيرة من الشعب. مع ذلك، يمكن القول إن الإعلام الجديد عوّض عن تقصير الصحف والتلفزيونات والإذاعات. وهو تقصير وخيّمت حالة من الاستياء على الوسط الإعلامي المغربي، الذي لم يتقبل الإفراج عن بعض الشيوخ السلفيين، مقابل استمرار سجن الصحافيين، إذ بدا كأن النظام أعطى الأولوية لحلّ مشكل السلفية في إطار لعبة التوازنات بين النظام و«حزب العدالة والتنمية»، فيما توقع آخرون أن يتم الإفراج عن نيني في موجة جديدة من العفو ستطلق قبل الذكرى الأولى لانطلاق الحراك السلمي في المغرب في 20 شباط (فبراير).

عماد...

> النيو ميديا عوضت عن غياب الإعلام وفضحت الرقابة

لم يفاجئ أحداً في المغرب. حتى الإعلام الذي يسمّي نفسه مستقلاً، يملكه رجال أعمال نافذون يدينون بالولاء للنظام.

الإعلامية المغربية منى هاشم قالت في حديث مع «الأخبار»: «كنا نتمنى في ظل التغييرات السياسية الجديدة أن تتغيّر طريقة التعامل مع المواطن، لكن للأسف بقي الوضع على ما كان عليه». بدوره أكد الناشط والمدون نجيب شوقي أن الإعلام الرسمي تعامل مع أحداث تازة بمنطق الدعاية والبروباغندا الأمنية. وفي ظل كل هذه «الفضائح» الإعلامية، يبقى حلم تحرير هذا القطاع صعب المنال، وخصوصاً أن التراخيص للمؤسسات الإعلامية تمنح فقط لأصدقاء النظام.

حريات

رشيد نيني باقٍ في السجن

كانت ليلة السبت الماضي طويلة بالنسبة إلى الصحافيين المغاربة. لساعات، انتظر هؤلاء أن يسمعوا الخبر السعيد بالإفراج عن رشيد نيني، المعتقل منذ أكثر من عشرة أشهر في سجن عكاشة في الدار البيضاء. لكن قرار العفو، الذي أصدره الملك في عيد المولد النبوي، لم يشمل مدير جريدة «المساء».

وجاء ذلك رغم أنّ كل الأنباء كانت توحي بأنّ اسم نيني أدرج على لائحة العفو، حتى إنّ بعض المصادر الرسمية كشفت لعدد من الصحافيين أن السلطة قررت الإفراج عن كاتب الرأي الشهير. لكن الساعات الأخيرة غيرت مجرى الأمور. ويكشف مصدر مطّلع على الملفّ لـ«الأخبار» أنّ وزير العدل الجديد المحامي مصطفى الرميد، المحسوب على «حزب العدالة والتنمية» الإسلامي «بذل جهوداً جبارة لتضمين اسم رشيد نيني ضمن قائمة الأسماء المعفو عنها، غير أن أصحاب القرار النهائي لم يستجيبوا لهذا الطلب»، علماً بأنّ الرميد كان قد رافع عن رشيد نيني في محاكماته. وأضاف إن «جهات معيّنة قدمت تقارير للملك قطعت على رشيد نيني فرصة الاستفادة من العفو الملكي»، فيما قال عضو في «حزب العدالة والتنمية» لـ«الأخبار»، رفض الكشف عن اسمه، إنّ «الإفراج عن رشيد نيني أمر مستحيل».

من جهة أخرى، أعلنت مصادر أن نيني لم يطلب إدراجه على لائحة العفو، وأنه يفضّل إكمال ما بقي من عقوبته في السجن، علماً بأنّ من المرتقب أن يطلق سراحه في نهاية نيسان (أبريل) المقبل. وجاء إبقاء سَجن نيني ليزيد الانتقادات الموجّهة إلى «حزب العدالة والتنمية»، الذي وعد قياديوه بالعمل على إيجاد تسوية لقضية الصحافي الشهير. ويرى البعض أنّ محاكمة نيني تعدّ أول فشل للحزب الإسلامي، الذي حصد معظم المقاعد النيابية خلال الانتخابات. إلا أنّ آخرين يبررون ذلك بالقول إن «العدالة والتنمية» اصطدم بحقيقة الخطوط الحمراء التي لا يسمح له بالاقتراب منها. وبينما يردّد مصطفى الرميد أنّ رشيد نيني بريء، ومحاكمته غير عادلة من الأساس، استبشر الصحافيون خيراً عند وصوله إلى وزارة العدل، وخصوصاً بعد لقائه النقابة الوطنية للصحافة، وفيدرالية الناشرين.

موعدنا في 20 فبراير

حالما انتشر خبر استبعاد رشيد نيني عن لائحة العفو الملكي، امتلأت صفحات فايسبوك بعبارات مستنكرة لـ«هذا التمييز. تطلقون السلفيين، وتسجنون كاتباً بسبب رأيه» كتب أحد المغاربة. وتمنّى آخرون أن يخرج الصحافي الشهير إلى الحرية في الذكرى الأولى لانطلاق احتجاجات 20 شباط (فبراير)، فيما طالب آخرون بأن يرفض نيني أي قرار بالعفو «وليكمل محكوميّته، ليحفظ بذلك كرامته». وشنّ البعض هجوماً على «حزب العدالة والتنمية» لأنه «ضغط لإطلاق سراح الإسلاميين، وتناسى دفاعه عن نيني منذ أن وصل إلى السلطة».

ريموت كونترول

بحثاً عن النفط (والكهرباء)

otv ■ 21:30

يستضيف جان عزيز في حلقة الليلة، من برنامج «بين السطور»، وزير الطاقة والمياه، جبران باسيل (الصورة). ونشاهد في الحلقة صوراً على متن السفينة النروجية التي تبحث عن النفط في المياه اللبنانية. كما يوضح باسيل المشاريع المطروحة على طاولة البحث للخروج من أزمة الكهرباء.

موسكو خيمتنا الأخيرة

«الجزيرة» ■ 21:05

هل تشهد حلقة الليلة من برنامج «الاتجاه المعاكس» تشابكاً بالأيدي كما حصل في الحلقة السابقة؟ أم أن فيصل القاسم سيتمكّن من تهدئة ضيوفه؟ تابعوا حلقة الليلة من البرنامج التي تناقش الموقف الروسي من الثورة السورية، وأسباب وقوف الكرملين إلى جانب النظام.

يا قاطيشا... ملّا عيشة!

mtv ■ 15:00

مستشار رئيس حزب «القوّات اللبنانيّة» للشؤون السياسيّة، وهبي قاطيشا، هو ضيف برنامج «بيروت اليوم» على شاشة mtv اليوم. وتتناول الحلقة آخر التطورات على الساحة المحلية، وخصوصاً الخلافات داخل حكومة نجيب ميقاتي. كما تعرّج الحلقة على الوضع السوري.

لا أريد أولاداً!

«الجديد» ■ 20:40

تناقش سيبال طبارة في حلقة الليلة، من برنامج «حكي كبار»، موضوع الزواج من دون إنجاب. وتستضيف مجموعة من الضيوف الذين اتخذوا قراراً بعدم إنجاب الأطفال، رغم الزواج، وتسألهم عن الأسباب التي دفعتهم إلى اتخاذ هذا القرار، والظروف إلى قد تدفعهم إلى تغيير رأيهم.

ليالي... ديالا الحمراء

«دبي» ■ 17:30

حلقة جديدة من «مشاهير» نتابعها اليوم مع ديالا مكي. وتنقلنا إلى كواليس الأسبوع الثالث من «ليالي دبي»، التي شهدت مشاركة مجموعة من النجوم، بينهم: حسين الجسمي، عاصي الحلاني (الصورة)، وملحم زين، إلى جانب تقرير آخر عن أسبوع الموضة في باريس.

باي باي ربيع

arte ■ 21:35

أكثر من عام مرّ على انطلاق شرارة الثورة في العالم العربي، الليلة تفتح arte هذا الملف ضمن «تيما». وتعود القناة الفرنسية ـ الألمانية إلى إشعال محمد البوعزيزي النار في جسده، وصولاً إلى سقوط الأنظمة وإجراء انتخابات في تونس ومصر. وتسأل: هل انتهى الربيع وجاء وقت الصيف؟

بعد الثورة

«الثورة» اليمنية لا تزال في أحضان صالح

لم يدم تمرّد الصحيفة اليمنيّة أكثر من 24 ساعة. بعدما أزالت صورة علي عبد الله صالح عن صفحتها الأولى، أعادتها تحت ضغط «البلطجية» معتذرةً من «الرئيس القائد»

صنعاء ـ **جمال جبران**

يوم الأربعاء الماضي، خرجت «الثورة»، وهي الصحيفة الرسمية الأولى في اليمن، من دون صورة الرئيس علي عبد الله صالح. صورة «الرئيس القائد»، التي كانت تظهر إلى جانب شعار الصحيفة منذ ثلاثين عاماً، اختفت فجأة، لتندلع بعدها سلسلة احتجاجات من شخصيات رسمية، رفضت هذه الخطوة. هكذا أطلّ علينا نائب وزير الإعلام، عبده الجندي، وهو أيضاً الناطق الرسمي باسم نظام صالح، معلناً تهديده بالاستقالة من منصبه في حال عدم إعادة الصورة إلى مكانها. ثم اجتمع «حزب المؤتمر الشعبي»، الذي يرأسه صالح ليندّد بشدّة «بهذا التصرف المخالف لاتفاقية المبادرة الخليجية. علي عبد الله صالح لا يزال رئيساً لليمن حتى الواحد والعشرين من شباط (فبراير) الجاري». لكن الجهات الرسمية لم تكن وحدها المتعضة من إزالة صورة «القائد» من الصفحة الأولى لـ«الثورة»، بل إن بعض الموالين لصالح (البلطجية) لم يترددوا في حمل هراواتهم وأسلحتهم البيضاء، متوجهين إلى مقر الصحيفة

مناصرو صالح يحملون عدداً من «الثورة» بعد إعادة صورته إلى الصفحة الأولى

بهدف محاصرتها وإجبارها على إعادة صورة الرئيس إلى مكانها الأول. وهو الفعل ما أدى إلى تعثر صدور الجريدة للمرة الأولى، منذ 35 عاماً. تعثّر أسهمت فيه مجموعة من الصحافيين العاملين في «الثورة» التي لا تزال تدين بولائها للنظام.

لكن هذا التعطيل لم يدم طويلاً. هبط على مقرّ الصحيفة فريق صحافي، يرافقه فريق أمني أعادا العمل إلى طبيعته. أطلّت الصحيفة على القراء مجدداً بثوبها القديم، وعادت صورة صالح إلى مكانها، واستعادت المقالات المنشورة نبرتها السابقة في تخوين الثوار. كذلك استبعد كل المحررين الموالين للثورة. وإضافة إلى كل ما سبق، نشرت على صدر صفحتها الأولى صورة كبيرة لصالح، مصحوبة بمانشيت عريض كُتب عليه «اعتذار بالغ وعميق من صحيفة «الثورة» لشعبنا اليمني العظيم وأُسر الثورة اليمنية ومناضليها». وفي تفاصيل الخبر، تقدمت «الثورة» بأعتذار عن «الخطأ الذي اقترفه بعض الذين أشرفوا على إصدار عدد الأربعاء من الجريدة ... والتصرف المشين بإزاحة صورة فخامة الرئيس المشير علي عبد الله صالح وكلماته». كما لم يغفل الخبر توجيه تحية إلى «الروح الوطنية الغيورة للمجاميع (البلطجية) التي احتشدت أمس قبالة الصحيفة، أولئك الذين حرصوا على إيصال رسالة سلمية ومدنية إلى كل من تسوّل له نفسه المساس بمنجزات الشعب اليمني ومكاسبه».

> استبعدت الصحيفة كل العاملين الموالين للثورة

من جهة أخرى، أصدر الصحافيون الموالون للثورة في «الثورة» تصريحات تؤكّد أن لا علاقة لهم بالعدد الذي صدر يوم الجمعة الماضي، وتضمّن تبجيلاً لصالح، مؤكدين أن مَن أصدر العدد «مجموعة أمنية موالية للنظام».

لكن الغريب في كل هذه التطورات، أنه رغم محاصرة مقر الجريدة وتعريض حياة الصحافيين للخطر، لم يتحرك جندي واحد من مقر وزارة الداخلية، الذي لا يبعد عن مقر الصحيفة أكثر من كيلومتر واحد، إضافة إلى عدم صدور بيان احتجاجي من قبل وزارة الإعلام. ويزداد الأمر غرابة عندما نعرف أن هاتين الوزارتين يجلس على كرسيهما وزيران تابعان للمعارضة، التي أصبحت وفق المبادرة الخليجية على رأس الحكومة اليمنية.

وكان إعلاميون مستقلون قد دعوا إلى تحييد الإعلام الرسمي، وإلغاء وزارة الإعلام، وإنشاء هيئة إعلامية وطنية جامعة لكل الاتجاهات، منعاً لاحتكار وسائل الإعلام.

◄ رأى **عادل إمام** (الصورة) أن الحكم الصادر بسجنه بتهمة «ازدراء الدين الإسلامي في أعماله الفنية»، بمثابة إنذار

«لحرية الفن والإبداع». وأشار إلى أن قسماً كبيراً من المواطنين والمثقفين يتضامنون معه.

◄ تستعد العارضة **روليتا فقيه** للسفر إلى دمشق، منتصف الشهر الجاري، لمناقشة مشاركتها في الدراما السورية من خلال مسلسل اجتماعي، لم تكشف عن عنوانه، ثم تسافر إلى دبي لتنظيم عرض أزياء للمصمم عقل فقيه.

◄ انتهت **كارول سماحة** من تصوير كليب «وتعوّدت» في باريس. وتظهر النجمة اللبنانية في باريس بسبع طلّات مختلفة «لتعكس التحوّل الكبير الذي تعيشه امرأة بين ألم الفراق وبداية جديدة»، كما جاء في البيان الصحافي الصادر عن مكتب سماحة.

◄ يقيم **غدي الرحباني** وفريق عمل مسرحية «أرض الغجر» مؤتمراً صحافياً للإعلان عن انطلاق المسرحية، بحضور المخرج مروان الرحباني، وأبطال العمل: غسان صليبا، آلين لحود، وبول سليمان وغيرهم ... ويقام المؤتمر عند الخامسة من بعد ظهر الجمعة المقبل على «مسرح الأخوين رحباني» في دير مار الياس (أنطلياس ـ شمالي بيروت).

جود سعيد... انتحار الصديق الأخير

دمشق ـ **أنس زرزر**

انتهى المخرج السوري الشاب جود سعيد (1980) من تصوير مشاهد فيلمه الجديد «صديقي الأخير» (المؤسسة العامة للسينما/ «فردوس دراما»). تدور الأحداث في حارة دمشقية بسيطة، قام مهندس الديكور غيث محمود، ببناء بعض تفاصيلها. في موقع تصوير المشاهد الأخيرة في دمشق، ارتفعت ضحكات الممثلين أندريه سكاف، جرجس جبارة، وجمال العلي الذين تحلقوا حول موقد متنقّل، لشواء بعض حبات البطاطا، والتحايل على البرد، بانتظار تجهيز المشهد التالي. يتشارك هؤلاء في بطولة العمل مع عبد المنعم عمايري، ولورا أبو أسعد، وسوسن أرشيد، ومكسيم خليل، وفادي صبيح، ومازن عبّاس وآخرين...

يتناول الشريط موضوع الانتحار، بالتعاون مع الكاتب فارس الذهبي، الذي اقتبس السيناريو عن قصّة قصيرة لإياس محسن حسن بعنوان «القاتل هيأ للمقتول وصية» (2002). ويعالج قضية الهوية بمستواها الأعمق. ينتحر الطبيب خالد (عبد المنعم عمايري)، بعد أن يقتل زوجته الميتة سريرياً ويسجل اعترافه على شريط فيديو، مخاطباً المحقق المفترض قائلاً: بدايته «يا صديقي الأخير... الفاسد غالباً». يقع الشريط بيد محقق مشارف على التقاعد (عبد اللطيف عبد الحميد). لاكتشاف الحقيقة، يعود المحقق إلى الحارة حيث تبدأ سلسلة من المكاشفات والحقائق. يتطرّق الفيلم إلى قضية الفساد المستشري في الأجهزة الأمنية والقضائية؛ إذ يحاول جمال (فادي صبيح) شقيق الطبيب المنتحر، رشوة المحقق لإغلاق ملف القضية، لكونه يخوض الانتخابات.

«أتخلّى في بعض المشاهد عن الحوار المكتوب، وأفسح المجال للممثلين للارتجال، لكن ضمن خطوط مرسومة ومحددة سلفاً، أسميها جملاً مفتاحية للحوار»، يخبرنا سعيد. ينهي نجم الكوميديا أندريه سكاف تصوير مشهده ضاحكاً كعادته. «أؤدي دور الأستاذ أمير، المدرّس الذي جرد من عمله نتيجة إدمانه الكحول. يجد نفسه أخيراً مع أبناء حارته الذين يحاولون مساعدته للخروج من أزمته، لكنه يضايقهم بتقمّصه شخصيّة المنظر دوماً». يؤكد سكاف المساحة الكبيرة من الارتجال التي منحها له مخرج الفيلم، في محاولة جادة لتوظيف الحس الكوميدي الساخر، الذي تميز شخصيته في الحياة. بدوره يؤدّي عبد المنعم عمايري دور البطولة للمرة الأولى في فيلم سينمائي، بعدما كان قد أدى سابقاً عدة أدوار صغيرة. «تعاني الشخصية التي أؤديها تناقضات وصراعات داخلية كثيرة، يعبّر عنها بالمونولوج الداخلي المغري في الأداء لأي ممثل».

بعد انتهاء تصوير الجزء الخاص بمدينة دمشق، اتجه جود سعيد مع طاقمه الفني والتمثيلي إلى مدينة اللاذقية، لاستكمال بقية المشاهد. وسيكون الشريط جاهزاً للعرض في نيسان (أبريل) المقبل. «لن أنتظر أن يكون العرض الأول للفيلم في أيٍّ من المهرجانات العربية أو الدولية؛ إذ سيكون جماهيرياً في الصالات المحلية».

العراق وطائفية الأمر الواقع

علاء اللامي*

لا تنص دساتير الدولة العراقية منذ تأسيسها في آب/ أغسطس 1921 حتى الآن، على أية مادة أو فقرة من مادة تُشَرْعِن الطائفية السياسية، أو توجب توزيع المناصب الكبرى والرئيسية في الدولة وفق الانتماء الطائفي الديني، أو حسب الوزن السكاني لهذه الطائفة أو تلك الإثنية. وبالمثل، لا تنص برامج أو دساتير الحزب الذي حكم العراق أربعة عقود متواصلة، «حزب البعث»، على شيء من هذا القبيل. مع ذلك، لا يمكن للمصادفة وحدها أنْ تكون هي السبب الذي جعل ثلاثة ملوك وخمسة رؤساء حكموا العراق قبل غزو 2003 من طائفة العرب السنّة فقط. لا بل إنّ الحاكم العراقي الوحيد الذي عُدّ «لاطائفياً» في نظر قطاعات واسعة من العراقيين، عبد الكريم قاسم، وهو من أسرة متواضعة لأب من العرب السنّة وأم من العرب الشيعة، عومل من طرف خصومه السياسيين، وخصوصاً من اليمين القومي، معاملة الخصم الطائفي الشيعي، وصُنِّفَ حكمه باعتباره حكماً «شعوبياً معادياً للعروبة والإسلام» في الأدبيات القومية والإعلام الحكومي العراقي والعربي طوال عقود. ومعروف أنّ حكم قاسم انتهى نهاية دموية، إثر انقلاب عسكري قادته الجبهة القومية بزعامة البعث، وبالتحالف الوثيق مع الاستخبارات الأميركية في 1963.

في المقابل، وضمن السياق المضموني ذاته، لا ينص الدستور العراقي الحالي، الذي شُرّعَ في عهد الاحتلال الأجنبي، على أيّة مادة، أو فقرة من مادة، تنص على وجوب أن توزع المناصب الكبرى والرئيسية في الدولة بموجب وزن وثقل «المكونات المجتمعية»، وهذا هو الاسم الجديد للطوائف الدينية والأقليات القومية في العراق، لكن، رغم ذلك، حكمت العراق في عهد الاحتلال أربع حكومات كان رؤساؤها جميعاً من العرب الشيعة، فيما ذهبت المناصب الأخرى، كرئاسة الجمهورية، التي أصبحت شرفية إلى العرب السنّة، مرة في عهد غازي إلياور، ومرتين إلى الأكراد، وبقيت رئاسة مجلس النواب في عهدة العرب السُنّة حتى الآن. إنّ المصادفة لا تفسر وحدها استمرار اللون الطائفي الواحد «العربي السنّي» لحكام العراق منذ الاستقلال حتى الغزو الأميركي، وهناك حيثيات كثيرة أخرى تؤكد غلبة هذا اللون الطائفي ذاته في تولي رئاسات الوزارات والمناصب الرفيعة الأخرى في الدولة، ولا تفسر استمرار الحال على ما هي عليه مع انقلاب اللون الطائفي من طائفة إلى أخرى، إذ أصبح المنصب التنفيذي الأول في الدولة من حصة «العرب الشيعة»، منذ الغزو حتى الآن. لذلك أصبح البحث عن تفسير آخر أكثر عقلانية ورصانة ضرورة قصوى في الحاضر العراقي المضطرب. إنّ رفض الاعتراف بوجود طائفية سياسية، يمكن أن نطلق عليها «طائفية الأمر الواقع»، سواء تعلق الأمر بعهد ما قبل الاحتلال أو بعده، لا يفيد أحداً في شيء، كما أنّ الاتكاء على شعار المطالبة بتعديل الدستور، على أهميته وضرورته، لا يعني شيئاً ذا بال على الصعيد العملي. وهو لن يفيد في حلّ هذا الإشكال والحالة السياسية المتأزمة الناتجة عنه، إذا أجريت بعض العمليات التجميلية السطحية على العملية السياسية، وبالتالي على طبيعة الحكم ومؤسساته، بل عبر تدخل جراحي عميق يستهدف تحويل الحكم القائم من حكم أوامري خارجي، جاء به المحتل الأجنبي، إلى حكم ديموقراطي ينسجم ويتواءم مع آليات وتاريخية الوطنية العراقية المتشكلة خلال القرنين الأخيرين.

وحين نقول إنّ الحلّ الحقيقي ليس في تعديل الدستور، فذلك لأنّ الدستور لا يحتوي على مواد تحدد آليات وتوزيع وبناء المناصب الكبرى في الحكم حسب وزن الطائفة السكاني. نعم هناك لغو وتلميحات طائفية إنشائية يزخر بها متن الدستور الحالي، وخصوصاً في ديباجته، وهناك مواد تحتوي على بعض التلميحات إلى ضرورة التوافق على توازن بين المكونات وتمثيلها في الحكم وبعض الاشتراطات التي تؤدي إلى نوع من التمييز والغلبة الطائفية والإثنية، كما هي الحال في المواد التي تعطي حقوقاً للأقاليم ـ والمقصود حتى الآن، على الأقل، هو الإقليم الكردي ـ على حساب المركز، لكن هذه الأمور الصغيرة ليست هي السبب المباشر والحقيقي لوجود نظام المحاصصة الطائفية وترسخه مستقبلاً، كما أنّ من المهم الإشارة إلى أنّ هذا النظام المحاصصاتي وجد قبل سنّ هذا الدستور، وجرى ترتيب مؤسساته وبناه الفوقية المؤقتة بموجب اتفاقات وصفقات سرية بين أقطاب العملية السياسية، التي أطلقها الاحتلال تحت الإشراف المباشر لجنرالاته وموظفيه السياسيين الكبار. في هذا الصدد تحديداً، نتذكر كيف أصرّ زاعمو تمثيل العرب الشيعة على التمسك بمطلب أن تكون لهم الغالبية في المناصب وفي مقاعد مجلس الحكم

> حكم المحاصصة الطائفية لا يزال طريًا لكنه يسير على طريق الترسخ والتحجر

على أساس أنّهم الغالبية السكانية، حتى قبل إجراء أي إحصاء رسمي أو انتخابات تشريعية. وحينها وضع بول بريمر الحجر الأساس العملي للحكومة الطائفية، حين وافق على هذا المطلب ونفذه حرفياً. كان بريمر مضطراً أثناء التنفيذ إلى أن يحتسب على الكوتا الشيعية حتى عضو المجلس عن الحزب الشيوعي العراقي «جناح حميد مجيد»، على اعتبار أنّ هذا الأخير من أسرة شيعية. وكان له ما أراد، ولم يستنكر «الرفيق الشيوعي» أو حزبه اعتباره ممثلاً لطائفة لا لطبقة! وفعل بريمر الأمر ذاته مع سياسيين عراقيين علمانيين، فاحتسب بعضهم على الكوتا الكردية تارة، وعلى العربية السنية تارة أخرى. إنّ العرف، وتكرار حيثيات العملية السياسية، يجعلان لطائفية الأمر الواقع قوة نفوذ وحركة لا تقل عن قوة الدستور، ولنا في نظام الحكم في لبنان خير مثال على ذلك. فالدستور اللبناني لا ينص صراحة على أن يكون رئيس الجمهورية مسيحياً مارونياً، أو رئيس الوزراء مسلماً سنياً، أو رئيس البرلمان مسلماً شيعياً، لكن هل يمكن لأحد أن يقترح شيئاً مختلفاً عن هذه التركيبة أو مخالفاً لها، دون أن يثير ضحك الجميع اليوم؟

إنّ حكم المحاصصة الطائفية في العراق لا يزال هشاً وطرياً، فقد أكمل لتوه عقده الأول، لكنّه يسير على طريق التَرَسُّخ، إن لم نقل التحجُّر، بمرور الزمن وتراكم الكوارث وتجارب الاقتتال ووقائع التمييز والتمايز الطائفي والإثني.

إنّ البحث عن حل لمواجهة ما دعوناه «طائفية الأمر الواقع السياسية» ينبغي أن يكون في تلافيف الوضع السياسي العراقي ذاته، داخل وخارج العملية السياسية الجارية، وفي تفاصيل التشريعات والقوانين داخل وخارج الدستور. إنّ مضامين ومبادئ قانون الأحزاب مثلاً، ستكون أخطر بكثير من مواد الدستور لجهة تسريع أو تجميد أو مقاومة طائفية الأمر الواقع، وكل ذلك حسب نوعية تلك المضامين. إنّ العملية السياسية في العراق تسير منذ قيام الحكم بعد الغزو حتى اليوم، دون قانون خاص ينظم تكوين وعمل الأحزاب السياسية. وحتى كلمة «حزب» غير معترف بها رسمياً، لذلك تستعمل عبارة «كيان سياسي» بدلاً منها. وحتى مشروع قانون الأحزاب الذي لا يزال مشروعاً هو موضوع تجاذب وتنازع بين القوى السياسية ذات المَنازع والميول الطائفية والإثنية. ويمكن أن تكون لهذا القانون فائدة قصوى في حسم المعركة ضد الطائفية السياسية، إذا ما جرى تأسيسه على أسس ديموقراطية وعلمانية. أسسٌ تفصل بين الطائفية التكوينية والطائفية السياسية، فتعدّ الأولى من المواصفات والمنتَجات الطبيعية للمجتمع المتعدد والمتنوع والمؤلف من عدة مكونات، ويُحَرِّم ويُجَرِّم الثانية ويعدّها، كما هي في واقعها، طريقاً يؤدي حتماً إلى النزاعات والصراعات والحروب الأهلية الطائفية. ينبغي

بولندا، جنوب افريقيا، الربيع العربي... كيف تسرق الثورة؟

فادي يونس*

عادة، عند الاحتفاء «بالثورات العربية»، تجري مقارنتها بثورات تاريخية، مثل الثورة الفرنسية في 1789، أو ثورات 1830 وثورات 1848، او بتجارب ثورية اختبرها الوطن العربي سابقاً، ان من حيث عوامل تفجرها او إجهاضها. لكن في زمن التداخل الاقتصادي المركب، لا تبدو هذه المقارنة قادرة على أن تكشف لنا ما ستؤول اليه الاوضاع الثورية. كيف يجري الانقلاب على الثورة، أو بعبارة اخرى كيف تُسرق الثورة؟ تبدو تجربتا حركة التضامن في بولندا والمؤتمر الوطني الافريقي في جنوب أفريقيا، قادرتين على أن تكشفا لنا كيف تسرق ثورة «الغلابة» في ظل الاقتصاد المعولم، حيث يستكمل الثوار أنفسهم الثورة المضادة، حين تستبدل ثقة الجماهير (الناخب) بثقة الاسواق المالية. انتهى حلم «حركة التضامن» في بولندا بمجرد ظفرها بالسلطة السياسية. فهذه الحركة التي أسستها اليد العاملة، وصلت الى السلطة ببرنامج اقتصادي يقوم على استرجاع ملكية العامل التي سلبتها اياها الشيوعية القمعية. لكن صدمة السلطة كانت فعلاً مروعة «للتضامن»، فهي وإن أنهت القمع الشيوعي، عادت الى تبنّي خطة اقتصادية تتناقض جذرياً مع ما نادت به طويلاً. وبمفارقة لافتة، فإنّ الخطة الاقتصادية التي تبنتها حكومة التضامن كانت من اعداد جيفري ساكس، الذي كان قد بدأ العمل قبل انتصار الحركة في الانتخابات بناءً على طلب النظام الشيوعي. وجد قادة التضامن أنفسهم امام واقع اقتصادي متدهور، ينزلق سريعاً نحو الفوضى، مما دفعهم إلى التوجه نحو المؤسسات المالية الدولية، بعد تبني خطة جيفري ساكس الاقتصادية، فجرى ربط تمويل قروض بولندا بتبنيها المسبق لخطة ساكس، التي تنص على خصخصة الصناعة الرسمية وتأمين سوق لصرف العملة والأرصدة، اصدار عملة قابلة للتحويل، والانتقال من الصناعة الثقيلة الى صناعة المواد الاستهلاكية.

لكن مرحلة الألم لم تكن مؤقتة كما وعد جيفري ساكس، فقد أدت برامج الخصخصة الشاملة، وتحرير الاسعار والخفض المفاجئ للإعانات المالية، الى إحداث انهيار اقتصادي كلي، مما أوصل البلاد الى مستويات معيشة أدنى من تلك التي كانت سائدة في ايام الشيوعية.

لقد حوّلت الاصلاحات الاقتصادية الجذرية، بدفع من المؤسسات المالية الدولية، الديموقراطية البولندية الوليدة الى مهزلة. فهي لم تعارض فقط ارادة الاغلبية الساحقة من الناخبين، بل اعادت اليهم الاستغلال (الاستبداد) الاقتصادي ولكن بوسائل ديموقراطية.

على عكس «حركة التضامن في بولندا»، لم يكن بوسع «المؤتمر الوطني الافريقي» (نيلسون مانديلا) إنهاء نظام الفصل العنصري عبر الانتخابات فقط. اذ كان لا بد من التفاوض مع الحزب الوطني الحاكم. وبينما كان الجميع مأخوذين بالمفاوضات السياسية، ارتكب المؤتمر الوطني الافريقي خطيئته الكبرى، فقد خضع للأمر الواقع وتنازل عن الاقتصاد مقابل النظام السياسي. عُدّت تلك المقايضة ضرورة برغماتية، إذ لا بد من تهدئة مخاوف الاسواق المالية. ولكسب ثقة الاسواق المالية، كان لا بد من انهاء الماضي الراديكالي للمؤتمر الوطني الافريقي، «فلا شي يجمعنا بالماركسية». هكذا تخلى نيلسون مانديلا عن برامج التأميم التي نادى بها طويلاً، قبل وصوله الى الحكم، ليستبدل ميثاق الحرية الذي على اساسه اختار الناخبين المؤتمر الوطني الافريقي بـ«إجماع واشنطن».

وبرغم تبرير المؤتمر الوطني الافريقي بأنّ التنازلات مهما كانت كبيرة، بالامكان العودة عنها متى استقر المؤتمر الوطني في الحكم، فإن ما لم يدركه المؤتمر الوطني هو أنّ تنازلاته عن «العلم التقني»، كانت تغييراً من طبيعة

> بعد الانتفاضات زاد الايمان بأيديولوجية السوق لدى حركات الاسلام السياسي

الديموقراطية ذاتها، إذ بقي سوء استغلال الاقتصاد على حاله، فلم تتجاوز في 2005، حصة السود من الاقتصاد الوطني الخمسة بالمئة، اما عائدات الخصخصة الشاملة التي تبناها المؤتمر الوطني (بديلاً عن برامجه للتأميم) فقد آلت لتسديد الدين الذي راكمه القامعون.

تظهر تجربتا بولندا وجنوب افريقيا قوة الرأسمالية حين تتلبس ثوب الثورة المضادة، فهي تفرض نفسها بنفسها عبر المؤسسات المالية العالمية، لتعيد انتاج الاستبداد الاقتصادي بصورة ديموقراطية. فالدول التي تختبر تجارب ثورية تخرج حكماً منهكة اقتصادياً، بحيث تكون اولوية النظام الجديد تأمين الأموال بهدف ارساء الاستقرار وتجنب الكوارث الاقتصادية. وهذا ما يضعها امام خيارين، اما ان تكافح لاصلاح واقعها الاقتصادي المتردي في عزلة دولية، او ان تلتزم «إجماع واشنطن»، فتتولى المؤسسات المالية الدولية توفير الاموال، عندها تُلقى على عاتق السوق الحرة مهمة احتواء الثورة في الاطار السياسي دون الاقتصادي. لا يرتبط الاخذ بإجماع واشنطن فقط برفض الحركات الثورية الدفين للإيديولوجيات التي تمقت الحرية وتضعها في مرتبة متدنية بعد الاقتصاد، بقدر ما يرتبط بأقتران انعدام الخيارات الاقتصادية الاقتصادية البديلة، وبالارتباك الناتج من التغيير السياسي والخوف من تدهور اقتصادي يكاد يكون مؤكداً. هنا تأتي أيديولوجية السوق الحرة «المنتصرة على ما سواها»، فيجري تسويق «اجماع واشنطن» كإيديولوجية تُمكن النظام الجديد من المزج بين التحرر السياسي والديموقراطية مع التحرر الاقتصادي، بحيث يبدو جلياً انّ الرخاء الاقتصادي والديموقراطية سيتحققان بتطبيق «إجماع واشنطن». وانّ جوهر الصيغة الجديدة يكمن في الحرية، اي اسواق حرة وتجارة حرة وصحافة حرة ومؤسسات حرة. بالنتيجة، تدخل الحلول الاقتصادية حيّز السياسات الميكرو ـ اقتصادية، إذ يجب التركيز على الاصلاحات والتصحيحات البنيوية ومراقبة تنفيذها من قبل المؤسسات المالية الدولية، بصرف النظر عن البرامج الاقتصادية التي نودي بها طويلاً قبل الظفر بالسلطة. من المثير للانتباه بعد الانتفاضات الشعبية التي لا تزال تعصف بالعالم العربي، ازدياد الايمان بأيديولوجية السوق المتحررة من القيود كمنهج تنموي لدى النخب الاقتصادية وحركات الاسلام السياسي. إذ يجهد هؤلاء لتبرئة «إجماع واشنطن» من الانتفاضات الشعبية، وأرقام النمو المرتفعة في تونس ومصر قبل اسقاط الانظمة تنعش طروحاتهم. بالتالي «الثورة لم تكن ثورة على الرأسمالية أو شيئاً من هذا القبيل»، ولولا الفساد وغياب العدالة لما حصل ما حصل، حسب تعبير منجي بوغزالة، استاذ الاقتصاد في جامعة المنار التونسية.

وبدل أن تعبر الانظمة الجديدة في مصر وتونس عن رفضها لسياسات «اجماع واشنطن»

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007-2006)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ رئيس التحرير إبراهيم الأمين ■ مديرا التحرير إيلي شلهوب، بيار أبي صعب
■ سكرتير التحرير وفيق قانصوه ■ العالم بشير البكر ■ اقتصاد محمد زبيب
■ وحدة الأبحاث عمر نشابة
■ المدير الفني إميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
■ www.al-akhbar.com
■ الاعلانات Tree Ad 611115 / 01 ـ 252224 / 03
■ التوزيع شركة الاوائل 15ـ 666314 / 01 ـ 828381 / 03

أيضاً، استكمالاً لهذا الأساس، فضُّ الاشتباك دستورياً بين الصفة الطائفية والسياسية للمواطن، ونقصد المواطن العام، واعتماد مبدأ المواطنة الحديثة القائمة على المساواة والحرية. فليس لرجل الدين أو رجل العلم أيّ امتياز على أي مواطن آخر، وله حقوق المواطن العادي في ممارسة السياسة بشرط التخلي عن العلامات والرموز الدينية أو الطائفية التي يحملها أو يرتديها وتفيد التمايز والتمييز المجتمعي. وسيكون من البديهي الفصل بين الأحزاب الدينية، التي تبتغي إقامة الدولة الدينية الطائفية «الثيوقراطية»، سواء كانت من نمط «دولة ولاية الفقيه الشيعية»، أو من نوع «دولة الخلافة الراشدة السنية»، وتحريم هذه الأحزاب ومنع نشاطها، وبين الأحزاب السياسية ذات التوجهات الدينية، أي تلك التي تستوحي خلفيات برامجها الأخلاقية من قيم دينية والاعتراف لها بحق التكون والنشاط السياسي السلمي، بشرط الاعتراف بحياد الدولة ومدنيتها وعلمانيتها. في هذا الإطار النظري، وأيضاً في العملي، سيكون من المفيد والواعد دراسة وتمحيص تجارب بعض الشعوب العربية الشبيه بالتجربة العراقية والتأسي بما أنتجته من نظم وقوانين ومبادئ وممارسات. ولعل من أميز وأغنى التجارب في هذا الصدد، تجربة قانون الأحزاب الجزائري النافذ. فبموجب المادة الـ42 من الدستور الجزائري، يمنع أيّ حزب يقوم على أساس احتكار أحد ثوابت الأمة التي يشترك فيها جماع الشعب، إذ «لا يجوز تأسيس الأحزاب السياسية على أساس ديني أو لغوي أو عرقي أو جنسي أو مهني أو جهوي.. ولا يجوز للأحزاب السياسية اللجوء إلى الدعاية الحزبية التي تقوم على العناصر المبينة في الفقرة السابقة». إنّ هذه المادة في الدستور الجزائر تثير الكثير من الأسئلة، لكنّها ستكون يقيناً أسئلة جديدة ومنتجة ومفتوحة على المستقبل، وهي تستحق لهذه الأسباب مجتمعة وقفة خاصة بها وبمشمولاتها.

* كاتب عراقي

كتعبير عن الحالة الشعبية التي أسقطت الانظمة القديمة، أكدت التصريحات القاطعة التي صدرت عن قيادات الاخوان المسلمين في مصر، وحركة النهضة الاسلامية في تونس قبولهم لذلك كنموذج تنموي. ولا يتردد رئيس الحكومة الانتقالية في تونس، حمادي الجبالي، في تأكيد التزام حركة النهضة الاسلامية «إجماع واشنطن» في حكمها للبلاد، وكذلك في ربط «تردي الاوضاع الاقتصادية الصعبة في تونس بظاهرة الاعتصامات وقطع الطرقات والاضربات العمالية العشوائية».

أكثر من ذلك، المطلوب حالياً ليس إعادة النظر في سياسات «اجماع واشنطن»، بل المزيد من تلك السياسات. فقد رأى تقرير بعنوان «المرحلة الديموقراطية الانتقالية في مصر، خمس خرافات مهمة حول الاقتصاد والمساعدة الدولية»، لثلاثة مراكز أبحاث كبرى، هي مؤسسة «ليغاتوم» البريطانية و«معهد كارنيغي للسلام الدولي» و«المجلس الاطلسي» (http://carnegieendowment.org/files/Egypts_Democratic_Trans_UK16ppWEB.pdf)، انّ عملية الانتقال الى ديموقراطية ناجحة ومكتملة، تحتاج الى توفير ظروف ملائمة للنمو الاقتصادي ونمو مالي مستدام. وهذا ما يتطلب اصلاحات اقتصادية عاجلة وليست آجلة. ولا يغفل معدو التقرير التحذير من انّ استمرار سياسات الدعم الحكومية ستؤدي الى كارثة اقتصادية في المستقبل القريب. وعلى العكس يجب ان ينصبّ جهد الحكومة الجديدة على استعادة النمو، ما يحتم عليها التركيز على السياسات التي تعيد الثقة للاسواق، وليس الشأن الاجتماعي. تدرك تيارات الاسلام السياسي انّ الثورة في لغة «الغلابة» تترجم بتوفير مياه الشفة، وكهرباء، ومسكن وعمل لائقين، والحصول على الرعاية الصحية الضرورية. لكنّها بتنبي «اجماع واشنطن» كخيار واقعي يمهد لها الحكم ويعكس سلوكاً عقلانياً امام الغرب، لن تلبث طويلاً حتى تردد عبارة أيقونة حركة التضامن البولندية ليخ فاليسا: «من سوء حظنا أننا فزنا».

* باحث لبناني

الإمبريالية والاستبداد... والديموقراطية في سوريا

جوزيف مسعد *

في سياق الغزو الأميركي للخليج في 1991، عبّر الأكاديمي البريطاني فريد هاليداي عن العقيدة اليمينية الجديدة التي اعتنقها، معلناً في صحيفة «نيو ستيتسمان» البريطانية: «إذا كان لا بد لي من الاختيار ما بين الامبريالية والفاشية، أختار الإمبريالية». يبدو أنّه لم يخطر ببال هاليداي أنّه كان بإمكانه أن يعارض كلا الخيارين في الوقت نفسه، وأن يدعم عوضاً عن ذلك النضالات المحلية لتحقيق الديموقراطية.

كانت هذه في الواقع لحظة فاصلة في حياة يساريين عرب وأميركيين وأوروبيين مناوئين للإمبريالية، تحوّلوا بموجبها من معارضين مبدئيين للامبريالية إلى داعمين مبدئيين لها، والأخير موقف مجز أكثر من الناحية المادية. وقد تلت دراسات هاليداي العلمية الهامة والرصينة التي نشرها قبل أن يتحوّل إلى مهلل للإمبريالية، كما هي الحال مع مصير الكتابات الأكاديمية والصحافية لأغلبية المتحوّلين، إلى دراسات ركيكة وسطحية، لدرجة أنّه لم يصدر حتى دراسة واحدة بعد 1991 ذات قيمة أكاديمية. بل أضحت إصداراته تنفق بعد أسابيع قليلة من نشرها، وتطويها، كما تستحق، غياهب النسيان (إلا أنّ بعض رفقائه العرب اعتقدوا أنها تستحق الترجمة إلى العربية).

لقد سبقت هذه المقابلة المطلقة، التي طرحها هاليداي، بين الامبريالية الأميركية واستبداد

> لسنا مضطرين إلى حصر خياراتنا بين الامبريالية والفاشية فلدينا خيار النضال ضد الاستبداد المحلي

نظام صدام حسين، أحداث 11 أيلول/سبتمبر، والتي بُعث من بعدها مصطلح «الفاشية» من جديد في شكل طرأ عليه تعديل طفيف ليتناسب مع أعداء الإمبريالية الأميركية الجدد، أي «الفاشية الإسلامية»، وقد كان كريستوفر هيتشنز، وهو متحوّل بريطاني آخر من اليسار إلى اليمين الإمبريالي، أهم مروّجي هذا التعبير في الغرب. وكما لم يتوان في تلك الفترة معارضون كثر من العرب والأوروبيين والأميركيين (وأنا منهم) عن التنديد بطغيان صدام الوحشي وبحروب الامبريالية الاميركية الإبادية على أعدائها في العالم الثالث، فإنّهم لم يتوانوا كذلك عن معارضة الغزو الأميركي الأول للخليج في 1991 والإثنى عشر سنة من الحصار التي تلته، والذي أدى إلى قتل أكثر من مليون عراقي. كما واصلوا معارضتهم وتنديدهم باجتياح الولايات المتحدة اللاحق للعراق في 2003، واحتلالها للبلاد لثمان سنوات مرعبة زهقت أثناؤها مليون نفس عراقية إضافية.

لم تكن معارضة هؤلاء لاجتياح الولايات المتحدة للعراق والكويت نابعة من أي أوهام بشأن طبيعة نظام صدام حسين الديكتاتوري، ولا بشأن تحالفه مع الثيوقراطية السعودية وشركائها الخليجيين الأصغر، ولا حول تحالفه العسكري والاستراتيجي مع فرنسا والولايات المتحدة ابتداء من أواخر السبعينيات، والتي غزا ايران في 1980 خدمة لمصالحها، مضحياً بأرواح مليون إيراني وأربعمئة ألف عراقي. بل على النقيض من ذلك كلّه، كانت قائمة على معرفة وافية بهذه الحقائق، وعلى فهم جيد كذلك لتكلفة الاجتياحات الامبريالية.

في هذا السياق، شرعت المعارَضة العراقية في المنفى، في لندن وواشنطن، ولا سيما ممثلها الأبرز كنعان مكية، الذي كان يدعو إلى غزو أميركي بري، ولمواصلة قصف بغداد من قبل القوات الاميركية، في مهاجمة كل الذين كانوا يعارضون الغزو الاميركي للعراق، بمن في ذلك الراحل إدوارد سعيد، واتهامهم بمساندة صدام حسين. وانضمت في 1991 زوجة مكية السابقة، الإيرانية أفسانه نجم أبادي، إلى المعركة، فشنت دفاعاً حماسياً عن الغزو الاميركي للعراق، وعن المثقفين والصحافيين الذين يطالبون به، لا سيما توماس فريدمان وفؤاد عجمي ومكية نفسه، مدعية زوراً وبهتاناً أنّ انتقادات سعيد لهم بمثابة «المُعادل الخطابي للاغتيال السياسي». أصرت المعارَضة العراقية في المنفى، جنباً إلى جنب مع راعيتها الامبريالية، وجوقة من المثقفين الأميركيين المؤيدين للحرب، أنّ أمام الناس خياراً من اثنين، لا ثالث لهما: إما الوقوف مع صدام حسين أو الوقوف ضده. وبينما حققت الولايات المتحدة وشركاؤها العراقيون ما سعوا إليه، فقد كانت حصة البلد والشعب نتيجة هذا الخيار هي تدمير العراق وتفكيك بنية دولته وتماسكه المجتمعي.

وفي 2011، ألفينا الأداء والسيناريو ذاتهما يتكرران أمامنا من جديد. بدأت المعارَضة الليبية في المنفى، وفي الأجزاء المحررة من البلاد، وهي تتكوّن في الغالب من الرجالات السابقين لنظام القذافي، بالدعوة لغزو ليبيا على أيدي منظمة حلف شمالي الأطلسي لمساعدة الشعب الليبي في انتفاضته ضد القذافي. مرة أخرى، حذر العديد من مناهضي الامبريالية ومساندي الديموقراطية، العرب وغير العرب، من مغبة الغزو الامبريالي للبلاد مؤكدين أنّ معارضتهم لا تعني نفي حقيقة أنّ القذافي كان دائماً طاغية لا يرحم، وأنّه أضحى في العقد الأخير من حكمه حليفاً للولايات المتحدة وأوروبا. ولكنّهم كانوا يؤكدون أنّ هذا الغزو لن يصب في مصلحة معظم الليبيين، وسينطوي على تدمير للبلد، يدفع ثمنه الآلاف من الضحايا، لغرض وحيد هو السيطرة على ثروة ليبيا النفطية وليس لمصلحة إقامة حكم ديموقراطي فيها. عندها انبرت المعارضة الليبية، المتحالفة مع القوى الإمبريالية، محاكية المعارضة العراقية من قبلها، لتحدّي أي معارض للاجتياح الامبريالي بأنّ عليه أن يختار واحداً من خيارين لا ثالث لهما: إما الوقوف مع القذافي أو الوقوف ضده.

يبدو أنّ التاريخ، وبحسب تعبير ماركس، بالفعل يعيد نفسه مرتين، في المرة الأولى كمأساة، وفي الثانية كمهزلة، ولكن هل يعيد التاريخ نفسه للمرة الثالثة؟ يتضح في عصر المعارضات العربية في المنفى والتي ترعاها دول النفط الخليجية والامبريالية الأميركية أنّه بالفعل يمكن للتاريخ أن يعيد نفسه من جديد، لا كمهزلة بل ككارثة. ولعل المعارضة السورية في المنفى والتي اختطفت الانتفاضة الشعبية ضد حكم آل الأسد، قد أصرت على دحض نظرية ماركس الآنفة بأن أرادت للتاريخ أن يكرر نفسه ثلاث مرات.

صحيح أنّه لا يمكن مساواة طغيان القذافي ولا الأسد (الأب أو الابن) بإرهاب الطاغية صدام حسين للشعب العراقي، على الرغم من أنّ النظامين بذلا قصارى جهدهما للوصول إلى مستوى استبداده. لقد كان نظام آل الأسد، كنظام صدام حسين من قبله، حليفاً للثيوقراطية السعودية وشركائها الخليجيين الأصغر، ووكيلاً للإمبريالية الأميركية في المنطقة، وقد تجلى ذلك في تدخله العسكري في لبنان في 1976، تلبية لدعوة القوى المسيحية الفاشية التي طلبت العون من السوريين لمساعدتها على سحق الحركة اليسارية الوطنية الثورية في البلاد، بما في ذلك منظمة التحرير الفلسطينية. لقد أصبح الدور الذي لعبه النظام السوري (بالاشتراك مع مستشارين إسرائيليين) في مذبحة تل الزعتر المروعة في 1976، التي أسفرت عن ذبح الآلاف من الفلسطينيين على أيدي القوات الفاشية المارونية مدعومة من الجيش السوري، جزءاً من مسلمات التاريخ. أما انضمامه الى التحالف الإمبريالي لغزو الخليج في 1990 ـ 1991 تحت راية الولايات المتحدة، فقد كان برهاناً على ما يمكن أن يقدمه من خدمات جليلة لراعيتيه الولايات المتحدة والسعودية... أما على الجبهة الصهيونية، فقد أثبت النظام السوري، شأنه شأن جاره النظام الأردني، على الدوام، مدى التزامه بضمان أمن «الحدود» الاسرائيلية التي احتلتها اسرائيل وأنشأتها داخل حدود أراضي البلدين. وعلى الصعيد الداخلي، ما فتئ النظام السوري يضرب بيد من حديد لقمع، وإخماد، واضطهاد الشعب السوري دون هوادة (وإن لم يصل قمعه إلى مستوى القمع الصدّامي، الذي لم يصله أي نظام عربي قبله أو بعده). أما المعارضة السورية في المنفى، والتي اختطفت الانتفاضة الشعبية وتدعو إلى التدخل العسكري الإمبريالي، فإنّها تطرح، محاكية غير مبتكرة، الخيارات الصبيانية والكارثية ذاتها التي طرحتاها سابقتاها، العراقية والليبية المفلستان في وجه مناهضي الامبريالية ومؤيدي الديموقراطية العرب وغير العرب، ألا وهي أنّ ما من خيار أمامهم سوى واحد من اثنين، لا ثالث لهما: الوقوف مع أو ضد الأسد. لقد أثبت التاريخ، وليس فقط الايديولوجيا، زيف وتناقض هذه الخيارات. فالخسارة الهائلة في أرواح العراقيين وتدمير بلدهم، وكذلك الخسائر الهائلة بالأرواح والتدمير المستمر وعمليات القتل في ليبيا، تؤكد التناقض الصارخ في دعوة المعارضة السورية في المنفى لغزو امبريالي لسوريا باعتباره الوسيلة الوحيدة للسلام والديموقراطية ولوقف المذبحة الجارية في البلاد. يتساءل المرء لماذا لم تطالب المعارضتان البحرينية واليمنية أو تدعوا ولو مرة لغزو امبريالي لبلديهما من أجل تحريرهما من نظاميهما المستبدّين؟ ولا طالب فلسطينيو الضفة الغربية وقطاع غزة، الذين يقبعون تحت بساطير جنود الاحتلال الإسرائيلي منذ نصف قرن تقريباً، في أي وقت مضى، بغزو امبريالي لتحريرهم من اسرائيل. بل عندما طالب الفلسطينيون بقوات سلام تابعة للأمم المتحدة للتدخل لحمايتهم من جيش الاحتلال الإسرائيلي، رفضت الولايات المتحدة هذا الطلب بفزع واشمئزاز مطلق.

يجدر بمن صمتوا وكمّوا أفواههم مُرتاعين من هذا الخطاب البالي التي روجت وتروج له من المنفى المعارضات السورية والليبية والعراقية أن يعيدوا النظر في الجذور الامبريالية لهذا الخطاب والخيارات الصارمة التي يكرسها. فمن يعرف تاريخ الامبريالية الاميركية في العالم العربي، وسجل الاستبداد المحلي، فإنّه لا بدّ قد فهم، ودون أدنى شك، أنّه تم تصميم هذه الخيارات في محاولة لمنع ظهور خيار ثالث مركزي. وبخلاف فريد هاليداي وأتباعه العرب وغير العرب من المروجين للإمبريالية، فلسنا مضطرين البتة إلى حصر خياراتنا في ما بين الامبريالية والفاشية. فلدينا خيار ثالث لطالما أثبت جدواه وهو أقل كلفة مهما عظمت التضحيات، ألا وهو النضال ضد الاستبداد المحلي والإمبريالية الأميركية معاً (وهما في معظم الحالات القوة نفسها) ومن أجل الديموقراطية والعدالة الاجتماعية اللتين ترعرعتا محلياً، بدون تمويل وسيطرة طغاة النفط العربي وسيدهم الأميركي.

* أستاذ السياسة وتاريخ الفكر العربي الحديث في جامعة كولومبيا في نيويورك

متضامنات يمنيات مع الشعب السوري في صنعاء (رويترز)

مقابلة

حاوره
إيلي شلهوب

طهران لا تزال متمسكة بطلبها مغادرة القوات الأميركية الخليج، حيث سبق أن حددت أماكن معينة منعت بوارج العم سام من الاقتراب منها تحت طائلة المواجهة. هي حريصة على سلاسة الملاحة في مضيق هرمز، لكنها في الوقت نفسه لن يرف لها جفن في إغلاقه في ما لو دعت الحاجة إلى ذلك. سوريا بالنسبة لها خط أحمر، و«دعمنا لها كدعمنا لفلسطين ولبنان». إسرائيل ضعيفة وإذا حاولت ضرب إيران لتوريط أميركا بحرب فهي ستزول قبل أن تحظى واشنطن بفرصة التدخل. على الأقل هذه خلاصة مواقف نائب القائد العام للقوات المسلحة الإيرانية الجنرال مسعود جزائري حسبما عبر عنها لـ«الأخبار» في المقابلة التالية:

مسعود جزائري

دعمنا لسوريا كدعمنا لفلسطين ولبنان

■ سنبدأ من حيث كان سوء الفهم. من دخول حاملة الطائرات الأميركية مضيق هرمز أخيراً. الرأي العام والمحللون شاهدوا جنرالات إيران يهددون ويتوعدون. ومع ذلك، دخلت الحاملة هرمز وهدأ التوتر في الخليج. معظمهم لم يفهم ماذا حصل. هل لكم أن توضحوا لنا ملابسات ما جرى؟

لقد وجهت الجمهورية الإسلامية سابقاً تحذيرات عديدة للولايات المتحدة، وستوجه مثل هذه التحذيرات في المستقبل إذا استلزم الأمر ذلك. يجب على أميركا أن تراعي الدخول والخروج من مضيق هرمز من دون أن تتسبب في أضرار، وهذا الأمر لا ينطبق فقط على الولايات المتحدة بل على جميع الدول التي تريد الدخول والخروج من وإلى الخليج الفارسي، عبر مضيق هرمز. نحن ندعو الأميركيين إلى الحفاظ على مسافة من المنطقة التي حددناها، وأن يبقوا بعيدين عنها. لماذا أقول ذلك؟ لأننا نعتقد أن وجود الأميركيين في خلال السنوات الأخيرة في أي منطقة كان سبباً للاضطرابات وخلق التوترات والمشاكل. ولكي نتجنب أي احتكاك قد يجر المنطقة نحو اللاستقرار، نحن نقترح وندعو الأميركيين، ليس فقط لأن يبتعدوا عن هذه المنطقة، لأن ينتبهوا إلى سلوكهم أيضاً. قلنا ذلك سابقاً وأكررها هنا، وهي دعوتنا إلى ضرورة خروج القوات الأميركية من الخليج الفارسي، لأننا نعتقد أن منطقة الخليج الفارسي ليست فقط بغير حاجة لوجود القوات الأميركية، بل لأن هذا الوجود مسبب للمشاكل.

■ أجريتم في الأيام الأخيرة من العام الماضي مناورات كبرى من هرمز إلى باب المندب. قيل وقتها أنكم تعمدتم إغلاق المضيق ست ساعات لإجراء تجارب صاروخية تعمدتم تأجيلها. هل لكم أن تشرحوا لنا ماذا فعلتم في هذه المناورات وما هي الرسائل التي أردتم توجيهها للغرب وخاصة الولايات المتحدة؟

لقد تمرنا أخيراً على عدة سيناريوهات، وهذه التمرينات تساعدنا لكي يكون العبور من وإلى الخليج الفارسي عبر مضيق هرمز مروراً وعبوراً سهلين. لذلك كان الهدف من هذه المناورات، هو الحفاظ على حركة العبور في مضيق هرمز بما يخدم كل من له مصلحة في مرور كهذا. ولكن للأسف، باعتبار أن بعض القوى الاستكبارية تتبع سياسة الإملاء تجاه الآخرين، ليس أمامنا من مفر سوى أن نقف بصلابة ونقاوم. لذلك فمن الطبيعي جداً أن يكون لنا تمرينات ومناورات، تتمحور حول العبور الآمن والسلس عبر مضيق هرمز. وطبعاً لا بد من الإشارة إلى أن قسماً كبيراً من مضيق هرمز في الشرق والغرب تحت سيطرتنا. أجرينا مناورات عديدة في السابق وسنجري العديد منها في المستقبل، ونحن نطور إمكاناتنا في هذا المجال باستمرار، لكي نتمكن من اتخاذ القرار المناسب والضروري في الوقت المحدد في ما يتعلق بأي عبور عبر مضيق هرمز.

■ تعتزمون اجراء مناورات مشابهة هذا الشهر وفي المكان نفسه. ماذا تعتزمون أن تقوموا من أمور جديدة فيها؟

مضيق هرمز مضيق استراتيجي تماماً، وحمايته تتطلب من الجمهورية الإسلامية القيام باختبار سيناريوهات متعددة، ولا شك في أن أفضل السيناريوهات هو تنفيذ عدد من المناورات على أرض الواقع.

> **على الأميركيين مغادرة الخليج وتجنب أي احتكاك قد يجر المنطقة نحو اللاستقرار**
>
> **أي احتكاك سيؤدي إلى تدمير إسرائيل، قبل أن تدخل أميركا في هذه الحرب**
>
> **سيكون حضور عماد مغنيين جدد موجعاً جداً لأعداء الإسلام**

■ نفذت أوروبا وأميركا تهديداتها وفرضت حظراً نفطياً على إيران. هل ستنفذون تهديدكم وتغلقون مضيق هرمز في الأول من تموز المقبل؟

أعلن لك بشكل قاطع أن الجمهورية الإسلامية جاهزة وعلى أتم الاستعداد لتنفيذ أي سيناريو يحفظ المصالح القومية للجمهورية الإسلامية في مضيق هرمز. كل شيء متعلق بالظروف المستقبلية. إذا شعرنا بأن العقوبات النفطية على إيران تستلزم إغلاق المضيق في وجه كافة السفن، فتأكد تماماً أننا لن نتردد لحظة في ذلك ونحن قادرون على ذلك وسننفذه. وقد تكون الظروف مختلفة في المستقبل، لذلك علينا انتظار ما ستؤول إليه الأمور في المستقبل.

■ ثمة بعض المحللين العسكريين ممن يقول إن إيران لا بنك أهداف لديها. ليست لديها أسلحة تصل إلى الأراضي الأميركية. لا تجرؤ على ضرب القواعد الأميركية في تركيا خشية اندلاع حرب مع هذا البلد. ولا تستطيع ضرب القواعد الأميركية في الخليج خشية فتنة سنية شيعية. وحتى القوات الأميركية في العراق قد انسحبت. كيف سترد طهران في حال أي اعتداء أميركي عليها؟

وجود القوات الأميركية في منطقة الشرق الأوسط والخليج الفارسي يساوي في ظروف الحرب وجود رهائن أميركيين عندنا. وبالنسبة إلى السيناريو الذي تطرحه أنت، لدى الجمهورية الإسلامية تصور عن الحل وليس لدينا أي قلق في هذا الصدد. طبعاً لدينا قلق من احتمال

أوباما يجمد جميع أرصدة الحكومة الإيرانية

في خضم التصريحات المكثفة عن إمكان ضرب إيران هذا العام، نفى وزير الخارجية البحريني خالد بن أحمد آل خليفة أمس شائعات تتحدث عن عزم الولايات المتحدة على مهاجمة الجمهورية الإسلامية بسبب برنامجها النووي، مؤكداً حق طهران في تطوير برنامج نووي سلمي، فيما وقّع الرئيس الأميركي باراك أوباما أمراً تنفيذياً بتجميد جميع أرصدة الحكومة الإيرانية في الولايات المتحدة، بما في ذلك البنك المركزي. وقال إن توسيع تجميد الأصول ضروري؛ لأن المصارف الإيرانية تخفي تعاملاتها.

وأضاف أوباما في رسالة إلى الكونغرس: «قررت أن العقوبات الإضافية ضرورية، ولا سيما في ضوء الممارسات المخادعة للبنك المركزي وغيره من المصارف الإيرانية لإخفاء معاملات الجهات التي تخضع للعقوبات والقصور في نظام مكافحة غسل الأموال في إيران وضعف تطبيقه والمخاطر المستمرة وغير المقبولة التي تمثّلها الأنشطة الإيرانية على النظام المالي الدولي».

ويمنع الأمر التنفيذي الذي وصف بأنه خطوة جديدة في جهود الولايات المتحدة لعزل إيران نقل أو دفع أو تصدير أو سحب أي أصول تعتبر تحت السيطرة الأميركية، بما في ذلك الفروع الأجنبية للمصارف الأميركية. وهذا المرسوم يؤدي إلى سريان مفعول عقوبات سبق أن وردت في قانون تمويل وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) الذي صدّق عليه أوباما في 31 كانون الأول الماضي.

وكان الرئيس الأميركي قد أعلن أول من أمس في مقابلة مع شبكة «أن بي سي» الأميركية، قائلاً: «لا أعتقد أن إسرائيل اتخذت قراراً» بضرب المنشآت الإيرانية، بينما نقلت وكالة الأنباء الروسية (نوفوستي) عن الوزير البحريني آل خليفة قوله، بعد محادثات أجراها في موسكو مع نظيره الروسي سيرغي لافروف، إنه «في ما يتعلق باحتمال مهاجمة إيران، نعتقد أنه خلال لقائنا مع المسؤولين الأميركيين تلقينا اعترافاً بأن أميركا لا تدعم فكرة التدخل العسكري حول الوضع في إيران». وأشار إلى أن البحرين اعترفت بحق إيران في تطوير برنامج نووي سلمي. وعن البرنامج النووي الإيراني، قال لافروف إن بلاده والبحرين تعولان على الإسراع لاستئناف المفاوضات السداسية (تضم الولايات المتحدة وروسيا والصين وبريطانيا وفرنسا وألمانيا) لتسوية هذه القضية.

وكانت صحيفة «وول ستريت جورنال» الأميركية قد ذكرت أواخر الشهر الماضي أن وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) تعزز جهودها لتطوير قنبلة قادرة على تدمير منشآت إيران النووية المحصنة تحت الأرض. كذلك، قال وزير الدفاع الأميركي ليون بانيتا إن تمويلاً جديداً سيستخدم لتطوير سلاح أكثر فاعلية ضد المخابئ العميقة، وبينها منشأة التخصيب الإيرانية «فوردو».

في المقابل، أعلن قائد القوة البرية لحرس الثورة الإسلامية، العميد محمد باكبور، عن نجاح مناورات (حماة الولاية) في تنفيذ جميع عناصر القتال التكتيكي. وأفادت وكالة «مهر» للأنباء بأن العميد باكبور، وصف المناورات التي اختتمت أمس بأنها إيجابية، وقال: «لقد نفّذت الوحدات الهجومية والمجوقلة للقوة البرية لحرس الثورة جميع عناصر استراتيجية القتال التكتيكي بنجاح في هذه المناورات». وأضاف: «لقد أُجريت تدريبات جيدة وناجحة في هذه المناورات في مختلف عمليات الهجوم والدفاع ونصب الكمائن ضد الأرتال المدرعة والمؤللة للعدو، والعمليات الليلية، وعمليات الجوقلة والعمليات المضادة للجوقلة وعمليات الإنزال للأفراد والشحنات».

وأكد العميد باكبور أن رسالتنا في هذه المناورات، هي رسالة السلام والصداقة للجيران، ولأعداء الثورة والنظام المقدس للجمهورية الإسلامية اعتماد التعقل في عملهم. وشدد على أن ردنا على أي تهديد وهجوم للعدو، سيكون قامعاً ومدمّراً. وقال مخاطباً الشعب الإيراني: «إن مقاتلي حرس الثورة المضحين، مستعدون للتضحية بالغالي والنفيس وبالأرواح لصيانة أمن البلاد والدفاع عن مبادئ الثورة الإسلامية وقيمها».

(يو بي آي، مهر، أ ب، رويترز)

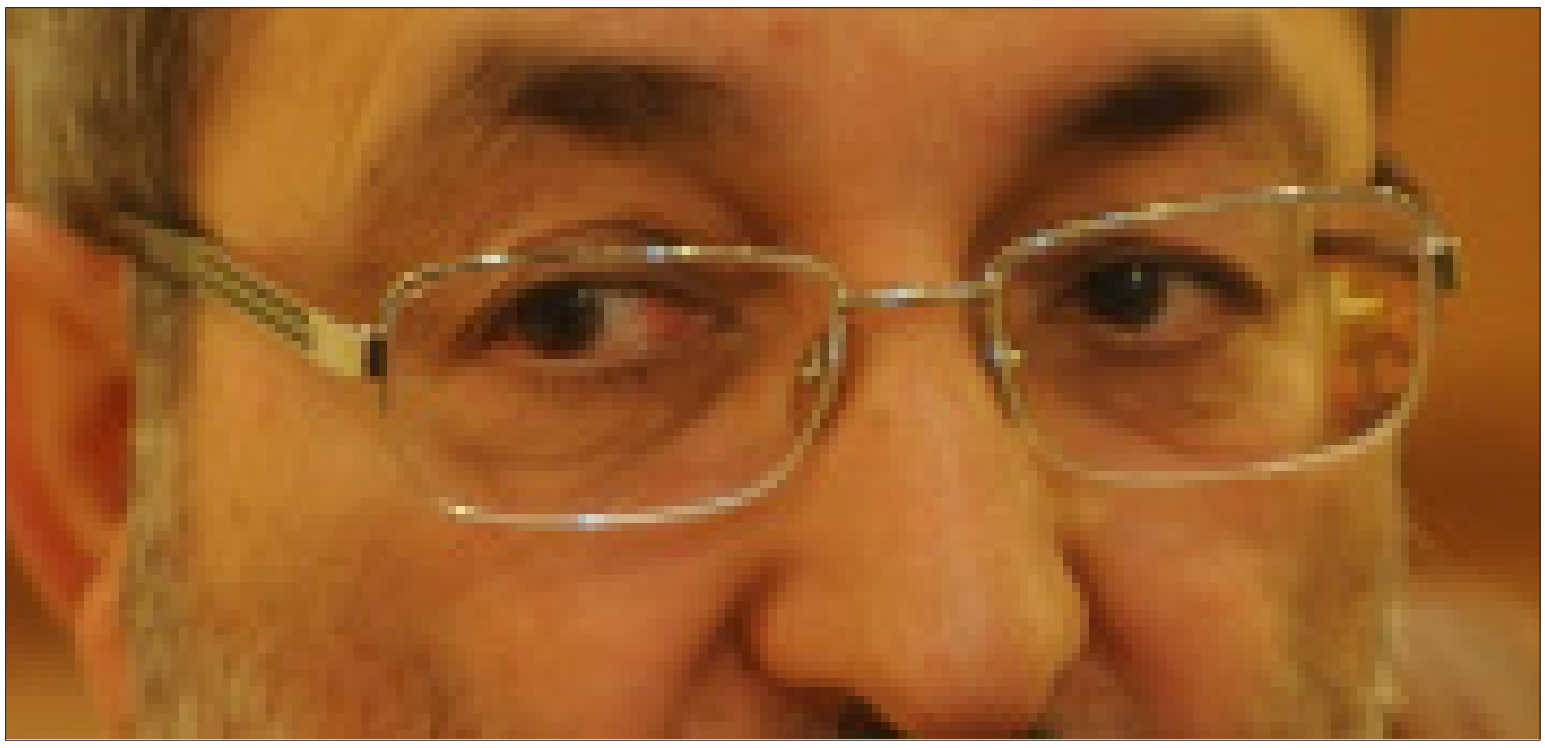

وقوع أي حرب سواء في الشرق الأوسط أو الخليج الفارسي أو في الجمهورية الإسلامية أو في أي مكان في العالم، ونعتقد أن الحوار يجب أن يحكم العلاقات بين البشر والدول، بدل أن يتحول ذلك إلى حروب ونزاعات مسلحة.
عادة الدول التي تفتقر إلى المنطق السليم، تتبع سياسة خلق الحروب والنزاعات. وإذا تعرضت الجمهورية الإسلامية لأي تهديد عسكري، وبعيداً عن أي شعارات أو بروباغندا إعلامية، أقولها صراحة إن الإمكانات المتوفرة تسمح لنا بالدفاع عن أنفسنا، وخاصة أن العمق الاستراتيجي للجمهورية الإسلامية يمكّنها من إلحاق ضربات قاسية بالعدو. وأعود وأكرر، بهذا الصدد لا ينتابنا أي قلق.

■ هناك من يقول إن إيران، ومنذ الحرب العراقية الإيرانية، لم تخض أي حرب بنفسها، وإنما خاضت حروبها كلها بالوكالة، سواء عبر حزب الله أو حماس أو الحوثيين أو الأحزاب الشيعية في العراق. بل هناك بعض الاستراتيجيين يقول إن هناك تفاهماً ضمنياً أميركياً إيرانياً على إبقاء قواعد الاشتباك بينهما ما دون الحرب لأن الحرب ستؤذي الطرفين. ما قولك في ذلك؟
يعتمد الأميركيون مبدأ إخراج الخصم من الملعب، وفي سبيل ذلك، يتّبعون أي وسيلة، وإذا كانوا لا يهاجمون الجمهورية الإسلامية عسكرياً، فذلك لأنهم غير قادرين على ذلك. وعدم المقدرة هذه تظهرها التوازنات في معادلاتهم كلها. لذلك فإن الاستراتيجية الأميركية العسكرية في المنطقة هي على هذه الشاكلة وتعتمد على مبدأ التدخل العسكري، ومن الأمثلة البارزة على ذلك العراق وأفغانستان. وفي الجهة المقابلة، فإن الاستراتيجية العسكرية للجمهورية الإسلامية تقوم على مبدأ دفاعي، وتتبع التعاليم الإسلامية الدينية، وسعت إيران لأن لا تكون البادئة في أي حرب. ففي الحرب العراقية الإيرانية، لم تكن إيران هي البادئة بالحرب، وإنما كانت دولة تدافع عن نفسها فقط. ومن هذا المنطلق، تسعى إيران إلى عدم دخول الحروب، ولكن إذا فرضت عليها الحرب فإنها ستستخدم قدراتها الدفاعية. ولحسن الحظ فإن الجمهورية الإسلامية وخلال الـ32 سنة منذ انتصار الثورة الإسلامية، لديها تجارب غنية وتمتلك منتجات عسكرية متطورة وقادرة على الدفاع عن نفسها. نحن عارضنا ونعارض أي حرب في المنطقة. نعارض بشدة الحرب التي فرضت على حزب الله، والحرب التي فرضت على حماس، والحرب التي فرضت على أفغانستان، ونعتقد أن علينا الدفاع عن المظلومين في وجه الظالمين.

■ اعتدنا، عندما تهدد اسرائيل إيران، أن نسمع المسؤولين الإيرانيين يقهقهون من الضحك استهزاءً. وعندما تهدد أميركا، يكون الرد أنها لا تمتلك القدرة. اليوم تبدو التهديدات الأميركية الإسرائيلية، بحسب معلومات من أكثر من عاصمة عالمية، جدية. ما هي برأيكم إمكانية حدوث ضربة أميركية لإيران هذه الأيام؟
بالنسبة إلى إسرائيل، أعلن صراحة أنها خسرت الحربين الأخيرتين. الحرب التي خاضتها ضد حزب الله بكل إمكاناتها، خسرتها. لقد هرب الإسرائيليون وتراجعوا في هذه الحرب. وهذا ليس كلامنا بل هذا ما صرح به المسؤولون العسكريون الإسرائيليون. وقد تكرر الأمر أيضاً مع حماس، ولكن للأسف الإعلام لا يعرض هذه الوقائع الواضحة. لقد خسرت إسرائيل أمام حزب الله وأمام الفلسطينيين المظلومين. وهذه الخسائر العسكرية الفادحة أدرجت في سيرة إسرائيل. فكيف لإسرائيل أن تصل إلى مستوى تحارب فيه إيران؟ بداية نهاية إسرائيل ستكون مع أول صاروخ تطلقه باتجاه الجمهورية الإسلامية. أما بالنسبة إلى أميركا، فليس لدي ما أضيفه. صحيح أنها دولة مقتدرة، إلا أن صنّاع القرار والمسؤولين الأميركيين يعرفون تماماً نقاط ضعفهم في المنطقة المحيطة بنا، وسائر مناطق العالم. وهم يعلمون أن إيران قادرة على توجيه ضربات موجعة لهم في نقاط ضعفهم هذه. ولذلك، نحن نعتقد أن هناك عقلاء في أميركا، يحاولون منع وقوع أي حرب. لأن أي حرب أميركية على إيران ستلحق أضراراً كبيرة بهم. وطبعاً إن الحروب تلحق الأضرار بجميع أطرافها، ولكن لن تكون إيران المتضرر الوحيد من هذه الحرب وإنما سيلحق الضرر بأميركا ودول عديدة.

> **أي حرب أميركية على إيران ستلحق أضراراً كبيرة بهم**
>
> **نحن نعتقد أن هناك عقلاء في أميركا، يحاولون منع وقوع أي حرب**
>
> **اذا شعرنا بضرورة إغلاق هرمز، فتأكد تماماً أننا لن نتردد لحظة في ذلك**

■ هل تخشون ان تقدم إسرائيل على توجيه ضربة لإيران من أجل توريط الولايات المتحدة؟
لدى الإسرائيليين معلومات أن أي احتكاك سيؤدي إلى تدمير إسرائيل. وقبل أن تدخل أميركا في هذه الحرب، ستتعرض إسرائيل لأضرار كبيرة جداً. لذلك نحن نعتقد أن هناك أشخاصاً في إسرائيل يدركون هذه الحقيقة ويعملون لكي لا تقع هذه الاحتكاكات. إسرائيل تعرف تماماً أنها لا يمكنها أن تضاهي إيران، وأنها لا تستطيع أن توازيها. لذلك أنا أعتقد أن كل ما يصدر عن إسرائيل بهذا الشأن هو حرب إعلامية ونفسية. وخاصة بعد الهزائم التي منيت بها على أيدي حزب الله وحماس. إسرائيل تحاول من خلال خلق احتكاك افتراضي أو خيالي مع قوى كبرى مثل إيران، أن تظهر نفسها على أنها قوّة (إقليمية). ونحن نعتقد أن مرحلة إسرائيل القوية قد ولّت وأن البنية العسكرية والسياسية والاجتماعية الإسرائيلية قد ظهرت على حقيقتها خلال حربي الـ33 والـ22 يوماً. هذا الحراك الإسرائيلي، خاصة مع إيران، هدفه أن تظهر إسرائيل نفسها بحجم أكبر مما هي عليه. حجم لا يبدو ملموساً من الناحية العملياتية.

■ تقولون انكم حققتم تقدماً في الحرب الالكترونية وإسقاط طائرة التجسس الأميركية خير دليل على ذلك. وقد نشرت وسائل الإعلام الإسرائيلية أنكم نجحتم في تعطيل قمر اصطناعي أميركي. ما صحة هذا الخبر؟ وهل يمكن أن تعطينا نماذج عن كيف يمكن لإيران أن تستهدف أعداءها الكترونياً في أي حرب مقبلة؟
بالنسبة إلى الحرب الالكترونية، لقد حققت إيران تقدماً ملموساً، ونحن نحاول دائماً مراعاة القوانين الدولية، ولا نعتقد أن من الضروري القيام بأي اجراءات تجاه الأقمار الاصطناعية لأي دولة بما يخالف القوانين والأعراف الدولية. وانا ليس لدي معلومات أكثر من ذلك بهذا الصدد، أقولها لك، لكن يمكنني أن أنصح بعدم الانسياق وراء الشائعات التي مصدرها الكيان الصهيوني.
الحروب المستقبلية ستعتمد إلى حد كبير على الحرب الالكترونية، وإيران مثل باقي دول العالم تسعى إلى أن تتطور تكنولوجياً على هذا الصعيد أيضاً.

■ سماحة المرشد علي خامنئي، وفي خطابين متتاليين، أعلنها دعماً مطلقاً لسوريا الأسد لأنها الدولة الوحيدة التي وقفت إلى جانب المقاومة. هل انتم مستعدون لدخول حرب دفاعاً عن سوريا؟
ما قاله قائد الثورة هو أن إيران تدافع عن كل الدول التي تدعم المقاومة. وهذا الدفاع يكون بناءً على الظروف المستجدة. وكما كنا، وسنبقى ان شاء الله، إلى جانب اخوتنا في فلسطين ولبنان، سنكون إلى جانب كل الدول التي تدعم المقاومة، وسندعمهم بكل الإمكانات المتاحة أمامنا.

■ قال سماحة المرشد إنكم لم تتدخلوا في البحرين، ولو فعلتم لتغيرت معادلات. ما كان بإمكانكم أن تفعلوه. تحاربون السعودية في البحرين؟
نحن نعتقد أنه كما حصلت صحوة إسلامية في باقي الدول، وتمكنت الشعوب من تحقيق انجازات معينة، فيجب أن يحصل في البحرين الأمر نفسه. ونحن نشرّع الأساليب السلمية في هذا البلد وأقصد بذلك الأساليب غير المسلحة، ونحن لا نزال نأمل أن يتمكن منطق الشعب البحريني من التفوق على قرارات حكومته. فالحكومة التي يتمناها الشعب البحريني، ويكون راضيا عنها، هي التي تحقق تطلعاته، ولا يكون لها ارتباطات خارجية. ونحن نعتقد أن أي تدخل في البحرين سيؤدي إلى توتر الأجواء. وجود القوات الأجنبية في البحرين هو أحد الأسباب التي تمنع الشعب البحريني من السيطرة على بلاده ومجتمعه. وكما نوصي بضرورة عدم حضور الأجنبي في البحرين، فإننا وضمن الظروف الحالية، لا نرغب في التدخل في شؤون الشعب البحريني. نعتقد أن الشعب البحريني لديه الوعي الكافي وهو من سيتخذ القرارات المصيرية بشأن بلاده.

■ سماحة المرشد، وبعد اغتيال العالم النووي مصطفى أحمدي روشن، تحدث عن عقاب وعقاب موجع، وترك الأمر للقوات المسلحة التي شكلت لجنة برئاستكم لتحديد الهدف والزمان المناسبين. أين هو ردكم؟
نعتقد أن سياسة الاغتيالات الإرهابية هي سياسة تدل على الضعف وفقدان المنطق. لكن لنا تدابيرنا الخاصة التي سنتخذها تجاه من يقف وراء المنفذين في الوقت المناسب.

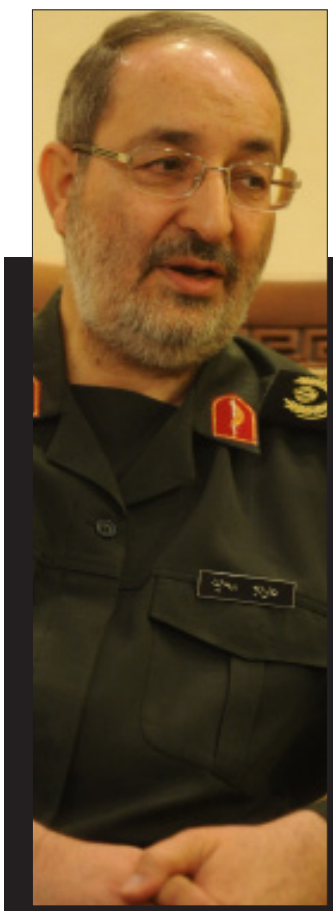

لا شك في أن الشهيد عماد مغنية سيكون أكثر اشراقاً في مستقبل هذه المنطقة مما هو عليه اليوم. بعض البشر يكون مرتبطاً بالمستقبل، وما تركه عماد مغنية ليس ملكاً للعالم الإسلامي فقط وإنما للبشرية جمعاء. فالأحرار والفدائيون والمضحون هم ملك لكل المجتمعات وهم أشخاص تأثيرهم أبعد من المنطقة. ما أعرفه عن شخصية عماد مغنية أنه ملك لكل البشرية وملك لكل المظلومين في العالم. وفي الوقت نفسه، فإن عماد مغنية هو شوكة في عين أعداء الإسلام. كان كذلك، وسيبقى. وسيكون حضور عماد مغنيين جدد موجعاً جداً لأعداء الإسلام. نحن نأمل توضيح شخصية عماد مغنية للناس في المستقبل، بشكل أكبر.

سوريا

واشنطن تغلق سفارتها ولندن تستدعي سفيرها...

تصاعدت أمس خطوات العزل الدبلوماسي لسوريا، فأغلقت الولايات المتحدة سفارتها في دمشق، فيما هدّدت بريطانيا بقطع العلاقات مع سوريا واستدعت سفيرها للتشاور، في وقت أعلن فيه الرئيس الأميركي باراك أوباما أن الحل التفاوضي مع سوريا لا يزال ممكناً

الغرب يعلن حرب السفارات وأوباما يرى حلا تفاوضيًا

تعهد الرئيس الأميركي باراك أوباما بفرض العقوبات وزيادة الضغوط على حكومة الرئيس السوري بشار الأسد حتى تتخلى عن السلطة، لكنه قال إنه يمكن حل الأزمة السورية من دون تدخل عسكري من الخارج. وقال، في مقابلة مع برنامج «توداي» في «ان. بي سي»، «أعتقد أن من المهم جداً لنا محاولة حل هذا الأمر من دون اللجوء الى تدخل عسكري من الخارج. وأعتقد أن هذا ممكن».

وقال جاي كارني، المتحدث باسم البيت الأبيض، إن «الرهان على الأسد بكل شيء هو وصفة للفشل»، مضيفاً أن سيطرة الرئيس السوري على السلطة «أصبحت محدودة جداً على أفضل تقدير». وأضاف «نحن نعمل مع المجتمع الدولي لبذل كل الجهود التي نقدر عليها لزيادة الضغوط عليه». وقال إنه رغم خيبة أمله بفشل الجهود لإدانة الأسد في الأمم المتحدة، إلا أن واشنطن «تريد أن توضح للجميع أن عليهم ألا يراهنوا على نظام الاسد، لأن ذلك رهان خاسر».

بدورها، أعلنت السفيرة الاميركية في الامم المتحدة، سوزان رايس، أن الصين وروسيا ستندمان على استخدام الفيتو ضد مشروع قرار دولي يدين العنف في سوريا. وصرّحت، في مقابلة مع قناة «سي أن أن» الاميركية، بأن الدبلوماسيين الذين كانوا موجودين السبت في الامم المتحدة كانوا على علم بأن روسيا والصين ستستخدمان الفيتو، وأنه «كان من الضروري عدم الوقوع في فخ المناورات التسويفية الجديدة من قبل روسيا».

تصريحات واشنطن المسائية استبقتها صباحاً بالإعلان عن إغلاق سفارتها في دمشق. وقالت وزارة الخارجية الاميركية في بيان إن السفارة علّقت عملياتها، وإن السفير الاميركي في سوريا روبرت فورد وكل العاملين في السفارة غادروا البلاد، داعية كل الاميركيين الذين لا يزالون في سوريا الى مغادرة البلاد. وأعلنت وزارة الخارجية البولندية أن سفارتها ستمثل مصالح الولايات المتحدة في سوريا. وأفادت شبكة «سي أن أن» بأن وزيرة الخارجية هيلاري كلينتون اتخذت القرار النهائي بإغلاق السفارة بعد اطّلاعها على مخاوف وتوصيات إدارة وزارة الخارجية وطاقمها الأمني. وقال مسؤول كبير «إنه قرار لا نأخذه بخفة بتاتاً. فسفاراتنا عنصر مهم جداً في دبلوماسيتنا حول العالم». وقالت المتحدثة باسم وزارة الخارجية فيكتوريا نولاند، في بيان، «إن فورد سيحتفظ بمنصبه سفيراً للولايات المتحدة لدى سوريا، وسيعمل مع فريقه من واشنطن».

كذلك، أعلنت الولايات المتحدة أنها أوفدت الى موسكو مسؤولاً كبيراً في وزارة الخزانة مكلّفاً بنظام العقوبات الذي تعتمده الحكومة الاميركية. وقالت وزارة الخزانة إن دانيال غلايزر، مساعد نائب وزير الخزانة المكلف بمكافحة تمويل الارهاب، سيزور العاصمة الروسية في إطار جولة دولية مخصصة لـ«مروحة واسعة من الموضوعات»، في مقدمها إيران وسوريا.

وفي لندن، أعلن وزير الخارجية البريطاني وليام هيغ أن بلاده استدعت سفيرها في دمشق للتشاور. وفي تصريح أمام مجلس العموم، قال هيغ إنه استدعى السفير السوري في لندن سامي الخيمي إلى وزارة الخارجية احتجاجاً على الوضع في سوريا. وقال «سنستخدم جميع القنوات المتبقية لدينا مع النظام السوري لنوضح لهم اشمئزازنا من العنف الذي نعتبره غير مقبول مطلقاً بالنسبة إلى العالم المتحضّر». وأضاف أنه «جرى استدعاء السفير السوري في لندن الى وزارة الخارجية لتلقّي هذه الرسالة. وفي موازاة ذلك، استدعيت سفيرنا في دمشق الى لندن اليوم للتشاور». وأضاف أن بريطانيا ودولاً أخرى ستدرس قراراً في الجمعية العامة للأمم المتحدة في غياب قرار لمجلس الأمن بشأن سوريا. وقال إن بريطانيا ستضاعف الضغوط على سوريا من خلال الاتحاد الأوروبي. وأضاف «اعتمدنا بالفعل 11 جولة عقوبات من الاتحاد الأوروبي، ونأمل باتفاق مجلس الشؤون الخارجية (للاتحاد) على مزيد من الإجراءات في 27 شباط».

ومن باريس، أعلن وزير الخارجية الألماني غيدو فسترفيلي أنه متفق مع نظيره الفرنسي ألان جوبيه على أنه يجب على الاتحاد الأوروبي أن يبادر الى إصدار مزيد من العقوبات ضد سوريا. وأضاف: «نهدف الآن إلى تأليف مجموعة اتصال من أصدقاء سوريا الديموقراطية، حيث سيجري الاتفاق على الخطوات المستقبلية».

وأفادت مصادر دبلوماسية بأن جوبيه استقبل أمس في باريس رئيس المجلس الوطني السوري المعارض برهان غليون، وتشاور مع مسؤولين عربيين كبيرين. وأكد جوبيه أن فرنسا لن تظل «مكتوفة

«صوت الصين» يرتفع دفاعاً عن استخدام الفيتو

نفت الصين، أمس، الاتهامات التي وجهتها إليها الولايات المتحدة بحماية نظام الرئيس السوري بشار الأسد، وقالت إنها عملت بنحو «يتّسم بالمسؤولية» لمصلحة الشعب السوري

دافعت الصين، أمس، عن رفضها لمشروع قرار مجلس الأمن الدولي الذي يدعو إلى تنحّي الرئيس السوري بشار الأسد، وقالت صحيفة رسمية إن التدخل الغربي في ليبيا وأفغانستان والعراق كشف عن مخاطر تغيير النظام بالقوة. وقالت الصين إن استخدامها مع روسيا لحق النقض (الفيتو) لمنع صدور القرار الذي يعتمد المبادرة العربية الداعية إلى تخلّي الأسد عن السلطة لا يعدّ تأييداً للزعيم السوري.

وقال ليو ويمين، المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية، للصحافيين في بكين، «في الشأن السوري لا تؤيّد الصين أياً من الجانبين ولا تعارض أحداً عن عمد، ولكنها تتمسك بموقف موضوعي ومنصف ومسؤول». وقال ليو إن القوى الغربية التي اقترحت التصويت على مشروع القرار في مجلس الأمن تتحمل المسؤولية عن استخدام الفيتو، لأنها لم تبذل الجهد الكافي للتوصل إلى حل وسط. ومضى يقول «هدفنا هو تجنيب الشعب السوري العنف والصراع ولهيب الحرب وليس جعل المشكلة أكثر تعقيداً».

وأردف «للأسف فرضت الدول التي اقترحت مشروع القرار إجراء تصويت برغم الخلافات الجدية بين الأطراف المختلفة، وهذه الطريقة لم تكن في مصلحة وحدة مجلس الأمن وهيبته ولم تؤد إلى الحل الملائم للمشكلة. ولذلك اعترضت الصين على مشروع القرار».

ومن الممكن أن يؤدي انحياز الصين إلى روسيا في ما يتعلق بسوريا إلى مزيد من التوتر مع الولايات المتحدة. ومن المقرر أن يزور شي جين بينغ، نائب الرئيس الصيني والزعيم التالي المتوقع للحزب الشيوعي الصيني، الولايات المتحدة الأسبوع المقبل. كذلك دافعت صحيفة «الشعب» الناطقة بلسان الحزب الشيوعي الصيني الحاكم عن القرار، ملمّحة إلى ارتياب الصين في أن يكون الغرض منه هو التدخل الأجنبي. وقالت الصحيفة التي تعبّر عن تفكير الحكومة في مقال للرأي «استخدام الفيتو ضد مشروع قرار مجلس الأمن لا يعني أننا نطلق العنان لاستمرار هذه الأوضاع المفجعة».

لافروف يتهم المعارضة السورية بتلقي تعليمات خارجية

يجري وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف ومدير هيئة الاستخبارات ميخائيل فرادكوف محادثات نادرة في دمشق اليوم. وقال لافروف، أمس، إنه سيسلّم الرئيس السوري بشار الأسد، رسالة من الرئيس الروسي ديميتري مدفيديف، لكنه لم يكشف عن مضمونها، ورأى أن سعي الشرق الأوسط إلى إصلاحات من دون تدخل خارجي أمر يستحق الدعم.

واتهم لافروف المعارضة السورية بتلقي تعليمات خارجية من لاعبين يستهدفون تغيير النظام بعدم القبول بحل وسط معه، مشدداً على مواصلة سعي روسيا إلى إقناع سوريا بتسريع الإصلاحات. ونقلت وسائل إعلام روسية عن لافروف قوله بعد لقائه نظيره البحريني خالد بن أحمد آل خليفة في موسكو: «أقنعنا دمشق عدة مرات بتسريع الإصلاحات، ونواصل القيام بهذا حتى الوقت الحاضر. لكن ليس بوسعنا الموافقة على وجود من يسعى إلى أهداف أخرى. ويحاولون استغلال هذا الحراك لتغيير النظام». وأضاف: «يجري تلقين المعارضة (السورية) من الخارج بإصرار، بعدم القبول بحل وسط مع النظام. ويجري لهذا الغرض تعزيز المجموعات المسلحة. وهذا يزيد فقط من عدد الضحايا».

ورأى لافروف أن رفض طلب موسكو من مجلس الأمن عدم طرح القرار الخاص بسوريا قبل زيارته دمشق أظهر «عدم احترام». وعبّر عن الدهشة من رفض المجلس التعديلات الروسية على القرار، «رغم أنها منطقية تماماً». ووصف التعليقات الغربية بشأن محصلة التصويت، بأنها «غير لائقة وهستيرية». وقال: «يحاولون على العموم، بواسطة هذه التصريحات الهستيرية بالمرتبة الأولى، طمس جوهر ما جرى ويجري»، مضيفاً أن «الجوهر يكمن في أنه في سوريا في الوقت الحاضر عدة مصادر عنف، لا واحد». وأضاف أنه لا يجوز التحريض على «الحرب الأهلية».

وتعليقاً على الزيارة، رأى يفغيني ساتانوفسكي، رئيس معهد دراسات الشرق الأوسط، أن «رحيل الأسد، وهو موضوع أساسي بالنسبة إلى الغرب، سيكون على جدول أعمال هذه الزيارة». وقال المؤرخ فلاديمير أخمدوف الخبير في شؤون الشرق الأوسط إن روسيا «تقوم

وأوروبا تدرس عقوبات إضافية

اليدين» بعد الفيتو الروسي والصيني، وستتخذ مبادرات، وخصوصاً بهدف إنشاء «مجموعة أصدقاء لسوريا». والتقى جوبيه غليون لأكثر من ساعة، وأعرب له عن «دعم» فرنسا للشعب السوري، وفق مصادر دبلوماسية. كذلك، تشاور الوزير الفرنسي هاتفياً مع الأمين العام للجامعة العربية نبيل العربي ورئيس الوزراء القطري حمد بن جاسم آل ثاني. وأضافت المصادر أن جوبيه أجرى مع الشيخ حمد «مشاورات مكثفة» في شأن إنشاء «مجموعة أصدقاء سوريا».
وكان جوبيه قد أوضح الأحد أن هذه المجموعة يمكن أن تضم الدول الـ13 الأعضاء في مجلس الأمن التي صوّتت لمصلحة مشروع القرار الذي عرقله الفيتو الروسي والصيني، إضافة الى كل دول الجامعة العربية، و«جميع من يريدون الانضمام إلينا لممارسة ضغط على سوريا».
وقال المتحدث باسم الخارجية الفرنسية برنار فاليرو «من المهم أن تستمر التعبئة بعد رفض القرار في الأمم المتحدة، وأن نظهر تضامننا مع السوريين الذين تستمر حكومتهم باضطهادهم، وأن نضع حداً لمأساة هذا الشعب».
ومن كاراكاس، أكدت دول تجمّع ألبا، في بيان أصدرته إثر اجتماع قمتها أول من أمس في كراكاس وتلاه الرئيس الفنزويلي أوغو تشافيز، أن سوريا دولة ذات سيادة ويجب احترام سيادتها، معبّرة عن إدانتها الشديدة للسياسة المنهجة التي تمارسها الولايات المتحدة وحلفاؤها الأوروبيون ضد الشعب السوري، والهادفة إلى زعزعة استقرار سوريا عبر دعم أعمال العنف التي تقوم بها المجموعات الإرهابية المسلحة.
(الأخبار، روتيرز، أ ف ب، يو بي آي)

واستخدم كاتب المقال اسم «تشونغ شنغ» الذي يمكن أن يعني «صوت الصين»، وغالباً ما يستخدم لإعطاء موقف بكين بشأن السياسة الخارجية. وأضاف المقال أن الصين وليس منتقديها من الغرب عملت بنحو «يتّسم بالمسؤولية» لمصلحة الشعب السوري. وتابع «الوضع في سوريا حالياً معقّد للغاية. وعلى نحو مبسّط، قد يبدو دعم جانب واحد وقمع الآخر وسيلة مفيدة لتغيير الأمور، ولكنه سيزرع في حقيقة الأمر بذوراً جديدة لكارثة». وتحدثت الصحيفة صراحة عن المخاوف الصينية من ممارسات تدعمها الولايات المتحدة في العالم العربي وخارجه.
(أ ف ب، رويترز)

بمهمة استطلاعية» لتقويم الوضع على الأرض. وأضاف أخمدوف: «من الممكن أن تحصل محاولة لإقناع الأسد بقبول مبادرة الجامعة العربية». ورأى بوريس دولغوف، من معهد الشرق لأكاديمية العلوم الروسية في المقابل، أن روسيا ستشدد على «الإصلاحات الديموقراطية في سوريا، وتنظيم انتخابات تشريعية». ومساءً، أعلنت الخارجية الروسية أن لافروف أجرى اتصالاً هاتفياً بالأمين العام لجامعة الدول العربية نبيل العربي، وقال البيان إن الطرفين «أجمعا على دعمهما لاستئناف بعثة جامعة الدول العربية لمهامها في سوريا، وكذلك بذل الجهود من أجل انطلاق حوار سوري داخلي».
(رويترز، أ ف ب، يو بي آي)

قصف على حمص واقتحام الزبداني
الشيخ يطلق «المجلس الأعلى» والأسعد ينأى بنفسه

استمرت في سوريا أمس أعمال العنف في أكثر من منطقة، ولا سيما في حمص والزبداني، وحصدت المواجهات المسلحة بين الجيش والمجموعات المسلحة عشرات القتلى والجرحى

سقط 69 قتيلاً في أعمال العنف في سوريا أمس، معظمهم في حمص، واقتحم الجيش السوري مدينة الزبداني في ريف دمشق. وأفادت بيانات متلاحقة للمرصد السوري لحقوق الإنسان الذي يتخذ من بريطانيا مقراً له عن سقوط 42 قتيلاً من «المدنيين الموثّقين بالأسماء» خلال قصف وإطلاق نار في أحياء بابا عمرو وكرم الزيتون وكرم الشامي والخالدية والإنشاءات وباب السباع في مدينة حمص. وقال المرصد إن «العدد مرشح للارتفاع بسبب وجود جرحى بحالة حرجة». كذلك قتل عشرة مواطنين في قصف على مدينة الرستن في محافظة حمص، وفق المصدر نفسه. وفي ريف دمشق، قتل ثلاثة أشخاص نتيجة القصف على مدينة الزبداني وسهل مضايا المجاور، بينما قتل شخصان، أحدهما طفل، نتيجة إطلاق الرصاص على سيارة في بلدة سرغايا. وفي محافظة حلب، قتل شخص من بلدة مارع إثر إطلاق الرصاص على حافلة صغيرة كان موجوداً فيها. وأشار المرصد كذلك إلى مقتل ستة مدنيين في محافظة إدلب هم امرأتان وطفل في سقوط قذيفة على حقل زراعي كانوا يعملون فيه قرب بلدة تفتناز.
وذكرت وكالة «سانا» السورية الرسمية أن «ثلاثة ضباط استشهدوا بنيران مجموعة إرهابية مسلحة هاجمت حاجزاً عسكرياً في بلدة البارة في جبل الزاوية في إدلب وخطفت عدداً من العسكريين». ونسبت السلطات السورية أعمال العنف في حمص إلى «مجموعات إرهابية مسلحة». وأفاد التلفزيون السوري الرسمي عن «انفجار خلال إعداد إرهابيين لعبوات ناسفة في أحد مباني حيّ الخالدية في حمص، ما أدى إلى مقتل عدد منهم»، من دون أن يشير إلى عددهم. واتهم التلفزيون في شريط إخباري آخر «مجموعة إرهابية مسلحة» بتفجير «عبوتين ناسفتين خلف مبنى الخدمات الفنية في منطقة الدبلان بحمص». وأضاف أن «المجموعات الإرهابية تعتدي على المواطنين وقوات حفظ النظام في عدد من مناطق حمص»، لافتاً إلى أن «الجهات المختصة تلاحق الإرهابيين وتشتبك معهم».

وفي ريف دمشق، «اقتحمت القوات العسكرية النظامية معززة بمئات المدرعات مدينة الزبداني»، بحسب المرصد السوري، الذي أشار إلى «تزامن ذلك مع إطلاق نار كثيف وقصف من الدبابات». وأكدت لجان التنسيق المحلية حصول «نزوح جماعي» من الزبداني. وبحسب وكالة أنباء «سانا» السورية الرسمية، «دهمت الجهات المختصة في إطار متابعتها للمجموعات الإرهابية المسلحة بناءً على معطيات ومعلومات، أحد أوكار هذه المجموعات في بساتين دوما (ريف دمشق) وقتلت عدداً من الإرهابيين وألقت القبض على آخرين». وذكرت نقلاً عن مصدر رسمي أنه ضُبطت «عبوات ناسفة وأسلحة متنوعة بعضها إسرائيلي الصنع إضافة إلى أجهزة اتصال ثريا ورتب عسكرية لاستخدامها في التمويه والإساءة إلى الجيش».
إلى ذلك، أعلن منشقون عن الجيش السوري أمس تأسيس «المجلس العسكري الثوري الأعلى» ليحل محل الجيش السوري الحر. وقال المجلس في بيان إن قائده هو العميد الركن المنشق مصطفى أحمد الشيخ، وهو أكبر ضابط ينشق عن الجيش، وقد فر إلى تركيا. ورد العقيد المنشق رياض الأسعد في بيان على خطوة أحمد الشيخ قائلاً إنه «لا ينتمي إلى صفوف الجيش السوري الحر»، وإن «أي مشاورات لم تجر مع العميد المذكور بخصوص تأسيس المجلس المزعوم»، وإن العميد «لا يمثّل إلا نفسه». وأضاف البيان: «إن تأسيس هذا المجلس في هذا التوقيت يصبّ في خدمة النظام» السوري.
(سانا، رويترز، أ ف ب، يو بي آي)

العربي يبحث مع الأميركيين إنشاء «مجموعة الاتصال»

القاهرة ـ **عماد الأزرق**

في لقاء أحيط بالسرية التامة، بحث الأمين العام لجامعة الدول العربية، نبيل العربي، مع السفيرة الأميركية في القاهرة، آن باترسون، في مقر الأمانة العامة للجامعة أمس، آخر مستجدات الملف السوري، وخصوصاً بعد وقوف الفيتو الروسي والصيني عائقاً أمام تبني مجلس الأمن المبادرة العربية لحل الأزمة السورية، ومقترح إنشاء «مجموعة اتصال خاصة بسوريا» على غرار ليبيا.
وأكد مصدر مسؤول في الجامعة العربية لـ«الأخبار» أن الخطوة المقبلة للجامعة العربية في الملف السوري كانت على رأس المناقشات بين باترسون والعربي، مشيراً إلى أن الأخير أكد خلال اللقاء أن اجتماع وزراء الخارجية العرب الأسبوع المقبل «قد يبحث مجدداً إعادة نقل الملف مجدداً لمجلس الأمن».
وأضاف المصدر أن «السفيرة الأميركية بحثت كذلك مع العربي المقترح الفرنسي بإنشاء مجموعة اتصال خاصة بالأزمة في سوريا على غرار التي أُنشئت في ليبيا، والفائدة التي من الممكن أن تعود على القضية السورية»، مشيراً إلى أن العربي شدد خلال اللقاء على ضرورة أن يكون الهدف الأسمى لأي تحرك في سوريا هو وقف كافة أعمال العنف والقتل وحماية المواطنين العزل، وإيجاد حل سياسي يمكّن من تحقيق الإصلاحات وعملية التغيير التي يطالب بها الشعب السوري، ضمن المسار الذي حددته خطة الحل العربية.
من جهة ثانية، أعلن العربي أمس أن «استخدام الأسلحة الثقيلة ضد المدنيين في سوريا يمثل تصعيداً يقترب من الانزلاق بالبلاد إلى حرب أهلية». وقال في بيان: «نتابع بقلق بالغ وانزعاج شديد تطورات الوضع الميداني في سوريا وما تشهده مدينة حمص ومناطق ريف دمشق من تصعيد للعمليات العسكرية واستخدام القوات السورية للأسلحة الثقيلة ضد المدنيين». وجاء في البيان: «الأمين العام يتابع إجراء اتصالاته ومشاوراته مع وزراء الخارجية العرب والأمين العام للأمم المتحدة ومختلف الأطراف الدولية المعنية للوقوف على تطورات الموقف المتدهور وسبل معالجته».
وفي سياق متصل، أعلنت جامعة الدول العربية تأجيل اجتماع مجلس الجامعة على مستوى وزراء الخارجية بشأن الوضع في سوريا واجتماع لجنة مبادرة السلام بناءً على طلب دول مجلس التعاون الخليجي ليعقدا يوم الأحد الموافق 12 من الشهر الجاري بالقاهرة بدلاً من يوم 11 من نفس الشهر كما كان مقرراً من قبل.
وجاء هذا الإعلان عقب إعلان وزير الخارجية العماني يوسف بن علوي أن وزراء خارجية مجلس التعاون الخليجي سيعقدون السبت في الرياض اجتماعاً مخصصاً لبحث الوضع في سوريا، مشدداً على عدم وجود «وسيلة أخرى للحل إلا الحوار».
إلى ذلك، قال السفير السوري في القاهرة، يوسف أحمد، رداً على تصريحات العربي، إن الأمين العام للجامعة «لا يزال يمعن في سياسة الكيل بمكيالين والنظر إلى الأوضاع في سوريا بعين واحدة فرضتها عليه الأجندة التي تقودها بعض الأطراف العربية التي تستميت اليوم لاستدعاء جميع أشكال التدخل الخارجي في شؤون سوريا وفرض العقوبات على شعبها ومحاصرته».

تونس: قرار طرد السفير السوري نهائي

رفض وزير حقوق الإنسان والعدالة الانتقالية، الناطق الرسمي باسم الحكومة التونسية المؤقتة، سمير ديلو، موجة الانتقادات السياسية والحزبية التي تعرضت لها حكومته على خلفية قرارها المتعلق بطرد السفير السوري. وشدد ديلو على أن موقف بلاده بشأن سوريا هو «موقف مبدئي، وأن قرار طرد السفير السوري نهائي وغير قابل للمراجعة. ونفى في رده على سؤال ثانٍ عن الاتهامات الموجهة إلى حكومته بشأن الارتهان للإملاءات الأجنبية، أن يكون قرار طرد السفير السوري مرتبطاً بتعليمات من الخارج.
(يو بي آي)

حاكم المصرف المركزي: سندافع عن الليرة

نقلت وكالة الأنباء الكويتية (كونا)، أمس، عن حاكم مصرف سوريا المركزي أديب ميالة (الصورة) قوله إن البنك سيتدخل لدعم الليرة التي تهاوت تحت الضغط المتزايد للعقوبات والعنف. وقال ميالة إن سعر الصرف في السوق الموازية الذي سجل الشهر الماضي مستوى قياسياً منخفضاً عند نحو 70 ليرة للدولار يعكس محاولات لزعزعة استقرار سوريا وهدفه إثارة الخوف والهلع. وأضاف:

«احتياطي القطع الأجنبي لدى المصرف المركزي جيد ومتين... سعر الصرف سيعود إلى مجاله الطبيعي من خلال تدخل إيجابي في السوق».
(كونا)

هجوم على السفارة الصينية في ليبيا

رشق محتجون سوريون وليبيون، أمس، السفارة الصينية في العاصمة الليبية طرابلس بالحجارة والبيض والطماطم. وقام مسلحون قالوا إنهم تابعون للجنة العليا للأمن التابعة للحكومة الليبية بحماية السفارة من نحو 50 محتجاً تمكنوا من تحطيم نوافذ وكتابة شعارات بالرذاذ على الحوائط.
(رويترز)

رعت الدوحة، أمس، استكمال المصالحة الفلسطينية بين الزعيمين محمود عباس وخالد مشعل، لتبدأ بعدها الخطوات التنفيذية بتأليف حكومة توافقية برئاسة عباس وتفعيل منظمة التحرير، وصولاً إلى إجراء الانتخابات

«اتفاق الدوحة» يتمّم المصالحة؟

تأجيل الانتخابات وعباس رئيساً للحكومة... وخلاف داخل «حماس» بشأن دستورية تكليف أبو مازن

مشعل والأمير القطري وعباس في الدوحة أمس (رويترز)

فادي أبو سعدى

تُوّجت المصالحة الفلسطينية، بتوقيع «اتفاق الدوحة»، أمس، بين الرئيس الفلسطيني محمود عباس، ورئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» خالد مشعل، برعاية أمير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني، والذي نص على تولي عباس رئاسة الحكومة التوافقية التي ستؤلّف في 18 الجاري. لكن ظهرت بوادر انقسام داخل «حماس» بشأن الاتفاق، على خلفية الوضع الدستوري لتولي عباس الحكومة، سرعان ما نفاها المتحدث فوزي برهوم.

رئيس الوزراء القطري حمد بن جاسم آل ثاني هو من قرأ نص الاتفاق، بحيث أعلن أن الطرفين اتفقا على خمس نقاط رئيسية، هي: تأكيد الاستمرار في خطوات تفعيل منظمة التحرير الفلسطينية وتطويرها، من خلال إعادة تأليف المجلس الوطني بنحو متزامن مع الانتخابات الرئاسية والتشريعية. وعقد الاجتماع الثاني للجنة تفعيل المنظمة وتطويرها في 18 الجاري بالقاهرة، وتأليف حكومة التوافق الوطني من كفاءات مستقلة برئاسة عباس، مهمتها تسيير الانتخابات الرئاسية والتشريعية والبدء بإعمار غزة.

وأكّد الاتفاق استمرار عمل اللجان: لجنة الحريات العامة المكلفة معالجة ملفات المعتقلين والمؤسسات وعودة الكوادر إلى غزّة وجوازات السفر وحرية العمل، ولجنة المصالحة المجتمعية. وفي هذا السياق أبلغ عباس المجتمعين بأنه أُطلق سراح 64 معتقلاً. وأكّد أيضاً ما اتُّفق عليه في القاهرة ببدء عمل لجنة الانتخابات المركزية في الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس.

وعقب التوقيع، قال أبو مازن، الذي بات رئيساً لكل المراكز الأساسية في الدولة ومنظمة التحرير: «أحب أن أقول إننا لم نوقّع هذا من أجل التوقيع، ولم نوقّعه من أجل النشر والإعلان، بل نوقعه من أجل التطبيق، سواء في ما يتعلق بالانتخابات والحكومة وقضايا المصالحة الداخلية. نحن نرى أن المصالحة الفلسطينية مصلحة وطنية حيوية فلسطينية وعربية».

بدوره، قال مشعل: «من الدوحة العزيزة نزفّ خبر هذا الإعلان وهذا التوافق الجديد والمجدد لشعبنا الفلسطيني وأمتنا العربية والإسلامية، وبعد الجهد المشكور لإخواننا في مصر اليوم برعاية صاحب السمو وبرعاية قطر نحن سعداء بهذا الانجاز، وأشكر الأخ أبو مازن على روحه الطيبة التي لمستها في القاهرة ولمستها هنا في الدوحة. أقول بصدق نحن جادون ومعنا كل القوى والشخصيات، نحن جادون في لأم الجراح وإنهاء صفحة الانقسام وتعزيز وإنجاز المصالحة على الأرض، ليعود الدم موحّداً، والقرار موحّداً على قاعدة الشراكة، ولنتفرغ لمواجهة العدو المحتل».

ورأى أمير قطر أن ما جرى «مسؤولية تاريخية تقع على عاتقهما في توحيد الحركة الوطنية الفلسطينية في هذه الظروف التي تمر بها القضية الفلسطينية والمنطقة».

ردود الفعل جاءت سريعة على المستوى الداخلي، لكن اللافت كان التباين داخل «حماس»، بحيث طرح البعض علامات استفهام حول دستورية تولي عباس رئاسة الحكومة، وهو ما صدر أيضاً عن شخصيات فتحاوية، لكن داخل «حماس» فُسر على أنه بوادر انقسام، ورأى القيادي الحمساوي إسماعيل الأشقر أن إعلان الدوحة «مخالف للقانون الأساسي وتجاوز للمجلس التشريعي». وأوضح أن «الكرة في ملعب عباس، وهو مطالب بخطوات عملية ووقف المسح الأمني في الضفة الغربية ووقف المفاوضات العبثية والتنسيق الأمني (مع الجانب الإسرائيلي) والعودة إلى الإطار القيادي لمنظمة التحرير».

بدوره، نفى برهوم، ما أوردته قناة «العربية» عن وجود انقسامات جوهرية داخل الحركة بشأن إعلان الدوحة، بعدما كانت قد أوردت على موقعها الإلكتروني أن «قيادات من «حماس» في غزة هددت بالانقسام الحركي احتجاجاً على توقيع الاتفاقية التي يرأس بموجبها عباس حكومة فلسطينية موحدة»، مع أنه أكد أن «أيّ اتفاق سياسي يجب أن يتلازم مع القانون الأساسي الفلسطيني» الذي يفصل بين منصب رئاسة السلطة والحكومة الفلسطينية.

وفي سياق التشكيك بدستورية تكليف عباس، رأى عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية، رباح مهنا، أن الاتفاق على تسمية أبو مازن فيه تجاوز للقانون الذي قرره المجلس التشريعي في 2003. وأكّد أنه في ضوء عدم توافق فريقي الانقسام على اسم رئيس الحكومة الانتقالية من دون أي مبرر، فإن تسمية أبو مازن رئيساً لها يجب أن يترافق معه إجراء مشاورات عاجلة لتسمية أعضاء الحكومة حتى تبدأ الأخيرة بسرعة في إنجاز الملفات.

> نتنياهو يخير عباس بين المصالحة و«طريق السلام مع إسرائيل»

ولمّحت حنان عشراوي، بدورها، إلى الجانب القانوني المتعلق باختيار عباس رئيساً للحكومة، بالقول إنه «يجب تبني الوسائل القانونية بحيث لا تتعارض هذه الخطوة مع القانون الأساسي».

في المقابل، أعرب رئيس الوزراء سلام فياض عن أمله بالتنفيذ السريع لما ورد فيه في الإعلان. ورحب أمناء الفصائل الفلسطينية وعدد من قيادات «فتح»، بالاتفاق، فيما توقع نبيل شعث، دعماً فلسطينياً وعربياً وعالمياً للحكومة الجديدة.

موقف مرحب أيضاً صدر عن حركة الجهاد الإسلامي على لسان المتحدث داوود شهاب، الذي دعا إلى تطبيق «ما اتُّفق عليه في القاهرة، بما فيه إعادة

الفلسطينيون قلقون من تكرار تجربة «مكّة»

رغم أهمية ما جرى في الدوحة بالنسبة إلى المصالحة الفلسطينية، فإن الشارع غير مرتاح ويبدي تشككاً في إمكان تطبيقه في الواقع

لا يظهر شعور الارتياح في الشارع الفلسطيني لما جرى في قطر، مع أنه الشارع نفسه الذي نادى بالمصالحة وإنهاء الانقسام؛ فتجارب الاتفاقات السابقة من مكّة إلى القاهرة من بعدها، جعلته في حالة من البلبلة بشأن صدقية هذا الاتفاق من الذي سبقه، وجدّية التنفيذ على الأرض.

«الأخبار» جالت في الشارع لتستطلع المواقف. محمد من سلفيت يقول: «أنا لا أملك إلا الانتظار، لنرَ مدى جدية هذا الاتفاق، والدعوة إلى أن يكون إعلان الدوحة اتفاق المصالحة الفلسطينية الأخير، وخصوصاً أن هناك تسريبات بعدم رضى جهات داخل حركة «حماس» عن الاتفاق».

أما محمد عطايا من رام الله، فيأمل «تنفيذ اتفاق المصالحة بنحو حقيقي وبأسرع وقت ممكن وإجراء الانتخابات كمخرج لحالة الانقسام، ولكن المهم أن تكون هناك نيات حسنة وحقيقية؛ لأن عدم الاتفاق على شخصية وطنية يتفق عليها الفريقان يمثّل علامة استفهام يجب التمعن فيها».

«بدنا نعرف شي واحد»، هكذا يقول مينا من رام الله، مضيفاً أن «اتفاق الدوحة لم يكن مفاجئاً، بل متوقع. لكن هل سيُوافَق عليه من جميع الأطراف؟ بمعنى، هل يصمد أم يكون كبيت العنكبوت».

شعبان قنديل من بيت لحم يوافق مينا، ويقول: «والله أنا أشعر بأنه كلام فقط، ولن يتغير شيء، لست مقتنعاً ويبدو لي كأنه مثل اتفاق السعودية، لأن هناك شرخاً بين الطرفين أشعر بأنه صعب، وخصوصاً أن «حماس» تذوقت طعم السلطة في غزة».

أكرم النتشة من رام الله يتساءل عن «رقم التوقيع»، قبل أن يضيف: «فقد رأينا القيادات الفلسطينية أكثر من مرة توقع اتفاقات المصالحة وتعود لتكرر خطاب الانقسام. لا يشعر المواطن بأي تغيير ما بقيت السياسات كما هي: اعتقالات، إقصاء وظيفي، سياسة أمنية مشددة من الجوازات، ومنع الصحف من التوزيع، وكل هذه المظاهر موجودة رغم توقيع عدة اتفاقيات وتأليف عدة لجان».

ويتابع: «الفصيلان الكبيران يوقّعان للهروب من مآزق معينة. هناك أسئلة كثيرة لا تزال من دون أجوبة مثل تعارض هذا الاتفاق مع الاتفاقات السابقة بتعيين رئيس حكومة مستقل، وعرض الحكومة على المجلس التشريعي؟ كيف سيتعامل الرئيس مع مهمة جديدة تضاف إلى مهام رئاسة منظمة التحرير وحركة «فتح» والسلطة؟».

في المقابل، يرى ممدوح من بيت لحم أن الاتفاق بين «فتح» و«حماس» كان نهاية المطاف في رأب الصدع الفلسطيني. ويؤكد أن «الوضع الإقليمي كان له دور فعال في دفع الطرفين إلى المصالحة؛ فـ«حماس» لم يعد لها نقطة استراتيجية في المنطقة بعد الثورة السورية، و«فتح» لم تنجح في إقناع الشارع بالمفاوضات، فكان خيار المصالحة هو الأنجح للطرفين، لكن لا يزال الهاجس الشعبي من عدم تكرار فشل الاتفاقات السابقة». ورغم أجواء عدم الثقة، إلا أن الشارع وجد في هذا الاتفاق ما يصنع منه الدعابة لإضفاء أجواء مرحة؛ فتناقل الفلسطينيون إعلان تهنئة من «رئيس السلطة» محمود عباس، إلى «رئيس الوزراء الجديد» محمود عباس، بتوليه مهماته، ويدعوه إلى الاجتماع بـ«رئيس اللجنة المركزية لحركة فتح» محمود عباس، برعاية «رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير» محمود عباس، في منزل «القائد العام للقوات المسلحة»، محمود عباس. ليصبح أبو مازن رئيساً شاملاً.

فادي...

في موازاة لقاء الدوحة، جرى اعتصام من أجل الأسرى في الخليل (حازم بدر ـ أ ف ب)

هيكلية منظمة التحرير الفلسطينية وتفعيلها».
وبطبيعة الأحوال تلقت إسرائيل أخبار المصالحة الفلسطينية بغضب، وخيّر رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو عباس بين المصالحة و«طريق السلام مع إسرائيل». وقال خلال اجتماع لوزراء «الليكود»: «إذا طبّق أبو مازن ما وُقّع اليوم في الدوحة، فإنه يكون قد اختار نبذ درب السلام للانضمام إلى صف حماس». وتوجه إلى الرئيس الفلسطيني بالقول: «إما السلام مع حماس، أو السلام مع إسرائيل، فلا يمكن الحصول على الاثنين معاً». ورأى أن «حماس لم تقبل أدنى الشروط التي حددتها الأسرة الدولية، وليس فقط لا تعترف بإسرائيل والاتفاقات الموقعة، بل لم تنبذ الإرهاب أيضاً».

إسرائيل

نقص الموازنة يهدّد الجبهة الداخليّة

علي حيدر

رغم تفاقم التهديدات الصاروخية المحدقة بالجبهة الإسرائيلية الداخلية التي حوّلتها إلى جبهة قتال حقيقية، فإنّ قيود الموازنة العامة لدولة الاحتلال فرضت أولويات أدّت إلى حرمان الجبهة الداخلية الكثير من الموارد التي تحتاج إليها لتحصين ما أمكن، وتحديداً في ظل التقديرات التي تصف العام الجاري بأنه سيكون «عام الحسم» في مواجهة البرنامج النووي الإيراني. وقد حذّر تقرير صادر عن قائد الجبهة الداخلية، اللواء ايال ايزنبرغ، من التآكل الذي تشهده الموازنة المخصصة للجبهة الداخلية في حالات الطوارئ، بعدما تعرضت لتراجع يبلغ 25 في المئة بالمقارنة مع السنوات الأربع الماضية، بفعل التقليصات التي نفذتها الحكومة. بموازاة ذلك، أشارت صحيفة «يديعوت أحرونوت» إلى أنه رغم احتمال تدهور الأوضاع في الشرق الاوسط إلى حرب تؤدي إلى استهداف الجبهة الداخلية الإسرائيلية، فإن الموازنة المخصصة للدفاع في حالة الطوارئ لهذا العام ظلت الأقل منذ 2008 بنحو 28 مليون شيكل.

مضمون هذا التقرير أحرج وزارة المال التي تطالب على الدوام بالمزيد من التقليصات في الموازنة الأمنية لمصلحة الموازنة العامة، وهو ما دفعها إلى الردّ على تقرير قائد الجبهة الداخلية، بالقول إن التقليص أتى بناءً على قرار مجلس الوزراء. أما وزير الجبهة الداخلية، متان فيلنائي، فرأى أن الواقع أكثر خطورة من مضمون رسالة ايزنبرغ. ونقلت صحيفة «هآرتس» عن فيلنائي تحذيره من ضعف التحصين الذي تعانيه البنى التحتية، ودعوته الحكومة إلى زيادة الإنفاق على تحصين المدن الإسرائيلية، خشية شنّ إيران هجوماً مضاداً على الدولة العبرية في حال استهداف منشآتها النووية، وخصوصاً أنّ «التقارير الأميركية تشير إلى أن تل أبيب تخطّط لضرب إيران قبل شهر حزيران المقبل، وفي هذه الحالة، لن تقف إيران مكتوفة الأيدي، وستحشد قواتها في الشمال، من خلال حزب الله، وحركة الجهاد الإسلامي في الجنوب،

> **استعدادات لأكبر مناورة دفاعية أميركية إسرائيلية تحاكي حالة نشوب حرب**

للمشاركة في الهجوم على إسرائيل، الأمر الذي سيؤدي حتماً إلى سقوط آلاف الصواريخ التي تستهدف المدن الإسرائيلية والمنشآت الاستراتيجية فيها».

كذلك لفت فيلنائي إلى أن «المشكلة الرئيسية تكمن في أن معظم المنازل والبنى التحتية الإسرائيلية بُنيت قبل 20 عاماً، ولذلك فهي تعاني ضعفاً في التحصين، وهي غير مستعدة لمواجهة حالات الطوارئ». وتحدث عن مسألة أخرى تتمثل بعدم توافر كميات كافية من الوقود الاحتياطي اللازم لتشغيل محطات الكهرباء، مشيراً إلى أنّ ما يُفاقم من خطورة الصواريخ على إسرائيل هو «الترسانة الضخمة لدى الأعداء وقدرتها على توجيه ضربات دقيقة لأهداف استراتيجية». وأكمل فيلنائي قراءته، فرأى أنه «خلال العام الماضي، رُفعت حالة التأهب من درجة منخفض إلى متوسط، وهو ما يعني أنه لا تزال هناك العديد من الثُّغَر الموجودة في قدرات الجبهة الداخلية في حال عملها تحت الضربات الصاروخية». وبناءً على هذا الواقع وما ينطوي عليه من نقاط ضعف، قدّم فلنائي اقتراحاً في كانون الثاني الماضي يقضي بتأليف وزارة متخصصة للتعامل مع الجبهة الداخلية، علماً بأن رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو وافق في حينها على الاقتراح.

وفي السياق، من المقرر أن يصل ضبّاط كبار في الجيش الأميركي من قيادة منطقة أوروبا إلى إسرائيل خلال الشهر الجاري لوضع اللمسات الأخيرة على خطط إجراء مناورة الدفاع الصاروخي المشترك الأكبر في تاريخ التعاون العسكري الأميركي ـ الإسرائيلي. وبحسب تقارير إعلامية عبرية، ستكون هذه المناورة «فريدة من نوعها في حجمها ونطاقها، وسيشارك فيها للمرة الأولى قائد القيادة الأميركية الأوروبية الجنرال جيمس ستافريديس». وسيشارك ستافريديس في عمليات المحاكاة في حالة نشوب حرب، وستكون القيادة الأميركية الأوروبية مسؤولة خلال المناورة عن الموافقة على طلبات إسرائيلية لنشر الولايات المتحدة أنظمة الدفاع الصاروخية في إسرائيل.

أمير إيشيل... الجنرال الذي سيكون مسؤولاً عن (عدم) قصف إيران

محمد بدير

لم يكد الجيش الإسرائيلي يكشف عن تصديق وزير الدفاع إيهود باراك على تعيين الجنرال أمير إيشيل قائداً لسلاح الجو الإسرائيلي، حتى بدأت وسائل الإعلام العبرية تسلّط الأضواء على رؤية الرجل المتعلقة بالتهديد النووي الإيراني، وموقفه من شنّ هجوم عسكري لتدميره. ويُجمع المعلّقون في إسرائيل على أن تحليل شخصية إيشيل وآرائه يكتسي أهمية مضاعفة على خلفية النقاش القائم منذ فترة بشأن احتمال المبادرة إلى عملية عسكرية إسرائيلية ضد إيران. حتى إنّ هناك من ربط في دولة الاحتلال بين الكباش الذي سبق التعيين بين باراك ورئيس الوزراء بنيامين نتنياهو من جهة، ورئيس الأركان بيني غانتس من جهة أخرى، وبين مواقف مرشّحي الطرفين لقيادة سلاح الجو الإسرائيلي إزاء الضربة لإيران؛ فقد سعى نتنياهو بقوة إلى تعيين سكرتيره العسكري يوحنان لوكر خلفاً لعيدو نحوشتان، بينما أصرّ غانتس على حقّه الحصري في تسمية القائد الجديد للذراع الطولى لإسرائيل، فرأى أن إيشيل هو الأكفأ لهذا المنصب. وقد تسرّب خلال هذا السجال ما يفيد بأن من بين الاعتبارات التي دفعت «بيبي» إلى ترشيح لوكر موقفه المؤيد لهجوم عسكري على إيران، فيما يشاع عن إيشيل معارضته لهجوم كهذا.

وفي ضوء الحماسة الشديدة التي يبديها كلّ من نتنياهو وباراك لعملية عسكرية ضد إيران، يراهن كثيرون من المتحفّظين على هذا الخيار على الدور الكابح الذي يمكن أن يؤديه كلّ من رئيس الأركان وقائد سلاح الجو حيال اندفاع القيادة السياسية.

وبناءً على ذلك، يمكن فهم اهتمام المعلقين الإسرائيليين بشخصية إيشيل وطريقة مقاربته للأمور. ورأى البعض أن إيشيل محسوب على «المعسكر المعتدل» داخل المؤسسة الأمنية في ما يتعلق بالهجوم على إيران، لكنهم يشددون من جهة أخرى على مهنيّته كقائد عسكري وعلى معرفته «كيف يضع كل شيء على الطاولة، سلباً وإيجاباً، ويكشف أمام صنّاع القرار كل السيناريوات المحتملة وكذلك فرص النجاح».

ولخُصت صحيفة «معاريف» المفاعيل المتوقّعة لتعيين إيشيل على صعيد بلورة قرار الهجوم على إيران من عدمه بالقول إنه «النموذج الذي يحتاج إليه رئيس الأركان إلى جانبه؛ من جهة هو سيعدّ سلاح الجو لكل مهمة، قريبة أو بعيدة، ومن جهة أخرى عندما سيكون لغانتس ما يقوله، فإنّ إيشيل على ما يبدو سينضم إليه، ومعاً يمكنهما بلا ريب أن يكوّنا وزناً مضاداً في حالة رغبت القيادة السياسية في الخروج إلى عملية مركبة وذات آثار ثقيلة».

واستعاد بعض المعلقين التصريحات التي أطلقها إيشيل خلال مؤتمر عقده «المركز المقدسي لشؤون الجمهور والدولة» قبل نحو أسبوعين، ووضع فيها خلاصة تصوّره لسلاح الجو بشأن تداعيات امتلاك طهران لسلاح نووي. وفي تلك المناسبة، شدد إيشيل أكثر من مرة على أن قرار مهاجمة إيران هو شأن الحكومة، لكنه أشار إلى أن طهران هي «المشكلة المركزية لإسرائيل»، وأنها لا تقلّ في خطورتها عن «الهزة الإقليمية» التي تشهدها المنطقة حالياً. وحذّر من أن إيران ستخلق «غابة نووية عالمية» وتسرّع سباق التسلح في الشرق الأوسط. وأوضح أن حزب الله وحركة «حماس» سيسمحان لنفسيهما «تحت المظلة النووية الإيرانية، بالقيام بأشياء لا يجرؤان على القيام بها الآن في ظل تقييد هامش المناورة لدى الجيش الإسرائيلي». وتابع أنه «عندما يكون الطرف الثاني ممتلكاً قدرات نووية ومستعداً لاستخدامها، فإنك تفكر مرتين وتكون مقيّداً أكثر، لأنك لا تريد أن تدخل لعبة كهذه». ورفض إيشيل في كلمته التطرق إلى مسألة مهاجمة إيران، واكتفى بالطمأنة إلى أن إسرائيل قادرة على «ضرب أي عدو بقوة شديدة». وتوقف إيشيل في كلمته عند «التسلح المكثف لسلاح الجو السوري الذي استثمر أكثر من ملياري دولار في تطوير نفسه خلال العامين الأخيرين، وهذا ما لم نشهده منذ عشرين عاماً»، ووضع هذا الأمر في خانة «أحد التحديات التي يواجهها التفوّق الجوي الإسرائيلي».

وسيتسلم إيشيل (52 عاماً) منصبه الجديد في أيار المقبل، وسيكون إثر ذلك القائد السابع عشر لسلاح الجو. وتفيد سيرته المهنية بأنّه تولّى مناصب عدة، أهمها قيادة سرب طائرات «أف ـ 16» وطائرات «فانتوم» وقيادة قاعدتي سلاح الجو «رامون» و«تل نوف». وكان إيشيل رئيس أركان سلاح الجو الإسرائيلي إبان عدوان تموز 2006 وعملية قصف موقع دير الزور السوري في أيلول عام 2007.

نتنياهو والقائد السابق لسلاح الطيران الإسرائيلي نوحشتان (رويترز)

ما قل ودل

حذر الأمين العام للأمم المتحدة، بان كي مون (الصورة)، أمس، من خطورة استمرار الأوضاع الحالية في الأراضي الفلسطينية المحتلة، وقال إن الوضع الراهن «غير مقبول ولن يؤدي إلا إلى استمرار الصراع والمعاناة».

وفي كلمة في ندوة بالقاهرة، ألقاها نيابة عنه ماكسويل غايلارد، نائب منسق الأمم المتحدة الخاص لعملية السلام في الشرق الأوسط ومنسق الأمم المتحدة للأنشطة الإنسانية والإنمائية في الأراضي الفلسطينية المحتلة، قال إن «حل الدولتين تأخر كثيراً». وأكد بان دعواته الى ضرورة إنهاء الاحتلال وما سماه نهاية الصراع بين الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي. (رويترز)

بوتفليقة 2012: إما الشاذلي بن جديد أو فرانسوا ميتران

على الرئيس الالتزام بالتعايش مع حكومة إسلامية محتملة، لا كما فعل الشاذلي بن جديد

ستكون العيون مركّزة على الجزائر في شهر أيار المقبل، حين تشهد البلاد انتخابات تشريعية مصيرية ستحسم ما إذا كانت أرض المليون شهيد ستلتحق بركب جيرانها لناحية وصول الإسلاميين إلى السلطة من عدمه. المخاوف من تكرار تجربة عام 1991، عندما رفض النظام نتيجة الانتخابات، لها ما يبررها، إذ إن معطيات عديدة تذكّر بظروف هدوء ما قبل عاصفة السنوات المشؤومة التي أدخلت البلاد في حرب أهلية موصوفة. الرئيس عبد العزيز بوتفليقة اليوم أمام خيارين: إما الاتعاظ من تجربة الرئيس الفرنسي الأسبق فرانسوا ميتران، وإرساء تجربة ناجحة من التعايش في الحكم مع الإسلاميين، أو تكرار مأساة الأعوام العجاف

بوتفليقة محاط بحاشية فاسدة وحركات الاحتجاج تهدد بشبح «اقتراع ثأري»

يشكل التيار السلفي القوة الغالبة على الحركات الاسلامية في الجزائرية (زهراء بن سمرا ـ رويترز)

إسلاميّو الجزائر يعدّون لربيعهم

الجزائر ـ **مراد طرابلسي**

يشبه وضع الجزائر هذه الأيام، إلى حدّ كبير، وضعها في بداية التسعينيات؛ فقد عاد الحديث عن احتمال فوز الإسلاميين بغالبية برلمانية تخوّلهم قيادة حكومة من نوع جديد لم تعهده البلاد. الأجواء في بلد المليون شهيد تبدو كأنها لم تتغير كثيراً، رغم مرور عقدين خلّف خلالهما الصراع المسلّح نحو 200 ألف قتيل، وتركت تجربة سنوات الإرهاب أخاديد عميقة ومؤلمة في المجتمع، وتسببت في تراجع أداء الاقتصاد بما يعادل عشرين عاماً بفعل الخسائر التي فاقت 80 مليار دولار. كل هذا فضلاً عن الحصص المتزايدة التي خُصصت لميزانيات الأمن والجيش على حساب التنمية.

الجزائر اليوم تعود إلى مثل الوضع الذي أدى إلى تفجير الأزمة عام 1991: رئيس جمهورية من «جبهة التحرير» يستعدّ لقبول حكومة ذات غالبية إسلامية، لكن الرئيس عبد العزيز بوتفليقة، بخلاف الشاذلي بن جديد، مُطالَب اليوم بالتكيّف مع الأوضاع الإقليمية الجديدة، على غرار ما فعله الملك المغربي محمد السادس، وذلك يكون بموافقته على إسناد رئاسة الحكومة إلى إسلامي، مثلما حصل في المغرب، مع الإسلامي المعتدل عبد الإله بنكيران. ويبدو أن النظام الجزائري بدوره يسير نحو استلهام تجربة «المساكنة السياسية»، التي ابتدعها الرئيس الفرنسي الأسبق فرانسوا ميتيران في منتصف الثمانينيات للتعايش مع المعارضة اليمينية التي امتلكت الغالبية البرلمانية.

بالعودة إلى أحداث مطلع تسعينيات القرن الماضي، وقبل شهر واحد من ظهوره على شاشة التلفزيون، مساء 11 كانون الثاني 1992 شاحباً وحزيناً، لينطق بصعوبة بعبارات وداعه لكرسي الرئاسة، ظهر الرئيس الشاذلي بن جديد بوجه مغاير تماماً. في حينها، بدا قوياً وأنيقاً ومبتسماً في مؤتمر صحافي ضخم أعلن فيه أنه سيضمن احترام نتائج الانتخابات البرلمانية المقررة بعد أيام، وأنه سيبقى رئيساً لجميع الجزائريين بغضّ النظر عن نتيجة الاقتراع التي قال إنها لا تعنيه «لأن كل المرشحين جزائريون ومن أحزاب شرعية، ويحق لأي منهم أن يكون عضواً في الهيئة التشريعية». ارتكزت قوة الرئيس بن جديد في ذلك الخطاب على ثلاثة رجال أقوياء من أركان النظام، اثنان منهم عسكريان، وهما الجنرال العربي بلخير، مدير الديوان الرئاسي، الذي كان يوصف بـ «الحاكم الفعلي» للبلاد، والجنرال خالد نزار، وزير الدفاع. أما الرجل الثالث، فكان سيد أحمد غزالي، الدبلوماسي الذي أوصلته احتجاجات الإسلاميين إلى رئاسة الحكومة بعدما أطاحت الإصلاحي مولود حمروش. في حينها، وعد غزالي، في أول تصريح له بعد توليه الحكومة، بأنّ مهمته الأساسية ستكون «تنظيم انتخابات حرة ونزيهة». هؤلاء الثلاثة هم من شجّعوا الشاذلي بن جديد على التعجيل بالانتخابات، رغم مطالبة قطاع واسع من الضباط بتأجيلها واعتماد «مرحلة انتقالية على الطريقة البولندية»، وذلك من أجل ترسيخ أسس الانتقال السلس والسلمي للسلطة. وقد زيّن الرجال الثلاثة لبن جديد المسألة بوصفها الطريق الأكثر ضماناً لتجنيب البلاد الانزلاق نحو العنف والفوضى، مع التأكيد أن الانتخابات ستؤدي إلى نتائج متوازنة لن تسمح للإسلاميين باكتساح الساحة. راهن أصحاب تلك التوقعات على أن الناخبين لن يقترعوا للإسلاميين لأن تسييرهم للمجالس المحلية، على مدى 18 شهراً، كان فاشلاً ومليئاً بالأخطاء والتناقضات، لكن الجنرالين والدبلوماسي المذكورين أغفلوا عنصراً مهماً في المعادلة، وهو «الاقتراع الثأري» الذي دفع بغالبية الناخبين الجزائريين إلى التصويت للإسلاميين من باب «تأييد عدو العدو، حتى إن لم يكن صديقاً». جاء ذلك انتقاماً من سياسات الإجحاف السياسي والاقتصادي التي مارستها الشلة المحيطة بالرئيس بن جديد، من الحاشية السياسية والعائلية والجنرالات وبارونات الفساد الإداري.

سار الرئيس بن جديد وفق الخطة التي زيّنها له محيطه، فأوصله ذلك إلى طريق مسدود، اضطره إلى التخلي مكرهاً عن السلطة، وذلك بعد 13 عاماً قضاها في الحكم. فماذا سيفعل الرئيس بوتفليقة اليوم، وهو يواجه وضعاً مشابهاً؟ سؤال وجيه، وخصوصاً أن الرئيس الحالي مُحاط بالحاشية ذاتها من المتنفّعين والعسكر والبيروقراطيين، بينما حركات الاحتجاج الاجتماعي والتذمر الشعبي تزداد حدة وتفاقماً، ما يهدّد مجدداً بشبح «الاقتراع الثأري».

اليوم، يسود إجماع بين المتتبعين للشأن الجزائري على أن الشروط والدوافع التي أدت إلى فوز «جبهة الإنقاذ» الإسلامية بالغالبية المطلقة في الانتخابات الملغاة، قبل 20 عاماً، لا تزال قائمة، بل تعززت تلك العوامل بعناصر جديدة جاءت بها التحوّلات الإقليمية والدولية، مع الإشارة إلى أن غالبية الجزائريين ناقمون على السلطة بسبب تفشي الفساد وسوء الإدارة والظلم السياسي وعدم التكافؤ في تقاسم ثروات البلاد.

من جهة أخرى، الحركات الإصلاحية التي تمخض عنها «الربيع العربي» تفرض على الرئيس بوتفليقة أن يتبنى خطاباً شبيهاً بذلك الذي اعتمده بن جديد عام 1991، أي التعهد باحترام نتائج الانتخابات، بالتالي، سيتحتّم على بوتفليقة أن يلتزم بالتعايش مع حكومة اسلامية، إذا قرر الناخبون منح الإسلاميين الغالبية. فهل سينجح مثلما فعل الرئيس الفرنسي ميتران في اجتياز امتحان «المساكنة السياسية»، أم سيكون مصيره كبن جديد، أي الرحيل باكراً، طوعاً أو كراهية، لتعود الجزائر مجدداً إلى أحضان المجهول؟

الإجابة لا تزال عالقة بانتظار أن تكتمل «الطبخة الانتخابية» على يد أجهزة الاستخبارات، التي تُعَدّ السلطة الفعلية ومركز القرار الأقوى في البلاد، لكن من المؤكد أن دوائر القرار الجزائرية ستحتاج هذه المرة إلى مبررات أقوى إذا أرادت تعطيل الانتخابات، ذلك أن العالم تغير، ولم يعد بإمكان الجيش أن يكرر تجربة إلغاء الانتخابات إذا أدّت إلى نتائج لا تتوافق وهوى النظام.

ما هي حظوظ الإسلاميين؟

لم يحصل الإسلاميون الجزائريون في الاستحقاق الانتخابي الأخير عام 2007 سوى على 900 ألف صوت، بينما اقترع 1,3 مليون ناخب لـ «جبهة التحرير»، وقرابة 600 ألف لـ «التجمع الوطني الديموقراطي»، وكلاهما من أحزاب الائتلاف الرئاسي، لكن معطيات كثيرة تغيرت؛ داخلياً هناك جهود كبيرة بُذلت لإعادة بناء «قطب إسلامي»، وقد بدأ ذلك بانسحاب «حركة مجتمع السلم» (تيار الإخوان المسلمين) من الائتلاف الرئاسي. وفي 2007، قاطع أنصار عبد الله جاب الله (الصورة)، وبقايا فلول «جبهة الإنقاذ» الانتخابات، ما يفسر تواضع حصيلة الإسلاميين في تلك الانتخابات، إلا أن هذين التيارين يشاركان مشاركة فاعلة في انتخابات أيار المقبل، ما سيفرز، لا محالة، موازين قوى مغايرة. وحيال تزايد النقمة الشعبية تجاه النظام، يرجح أن يكون المستفيد الأكبر هو التيار الإسلامي، وخصوصاً في ظل تشتت قوى المعارضة العلمانية واليسارية. وهناك عامل آخر، وهو تراجع فوبيا الإسلاميين، بعد فوز الإسلاميين في تونس والمغرب ومصر، وهيمنتهم على الحكم الجديد في ليبيا، لكن المعضلة تبقى أن القوى الإسلامية في الجزائر لا تهيمن عليها التيارات الإخوانية المعتدلة، بل يمثّل التيار السلفي القوة الغالبة عليها.

تقرير

الثلوج تسقط على الجزائر وليبيا وتوقع 15 قتيلاً

لم تقتصر موجة البرد على أوروبا فقط، بل وصلت إلى ليبيا التي شهدت سقوط الثلج للمرة الأولى منذ زمن بعيد. أما الجزائر، فقد أدت الموجة فيها إلى وقوع العديد من الضحايا

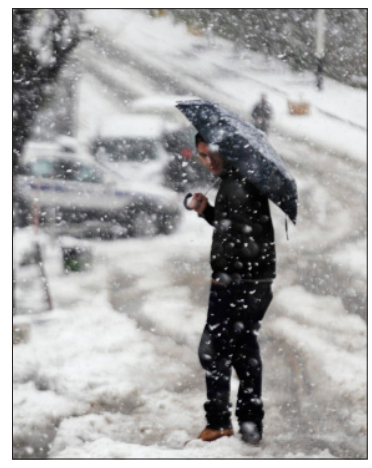

أدت موجة البرد والثلوج التي تجتاح عدة محافظات جزائرية منذ الخميس الماضي إلى مقتل 15 شخصاً وإصابة 122 آخرين. وقال المكلَّف الحماية المرورية الرائد عزوز لطرش، في تصريح لإذاعة الجزائر الحكومية أمس، إن سوء الأحوال الجوية أدى إلى وفاة 10 أشخاص وجرح 122 آخرين جراء وقوع 48 حادثاً مرورياً بالإضافة إلى غلق أكثر من 20 طريقاً رئيسياً يربط بين الولايات.

من ناحية أخرى، قال المُكلَّف الإعلام في المديرية العامة للدفاع المدني الملازم نسيم برناوي إن حوادث الاختناق بغاز التدفئة سببت وفاة 5 أشخاص في الساعات الـ24 الأخيرة.

من جهة أخرى، عادت الرحلات الجوية إلى طبيعتها في البلاد بعد إلغائها بسبب الموجة، وقال مدير العمليات الأرضية في مطار هواري بومدين الدولي بالعاصمة الجزائرية حسن أرزقي، أمس، «إن كل الرحلات استؤنفت والوضعية عادت إلى مجراها الطبيعي وبرنامجنا للاستغلال يسير سيراً عادياً».

وفي سابقة تاريخية لم تشهدها منذ عشرات السنين، تساقطت فجر أمس كميات كبيرة من الثلوج في العاصمة الليبية طرابلس غطت معظم ميادينها وشوارعها. وتزامن سقوط الثلوج مع انخفاض حاد لدرجات الحرارة في معظم المدن الليبية، وخاصة الجبلية منها، التي وصلت في بعضها إلى أقل من ثلاث درجات، وهو ما يُعَدّ نادراً جداً، وغطت الثلوج الطرق وبلغت سماكتها ما بين 4 و 5 سنتيمترات. ورغم أن الليبيين بطبيعة جوهم الصحراوي لم يتعودوا منظر تساقط الثلوج، إلا أن الناس استبشروا خيراً وخرجوا إلى الشوارع لمشاهدته، فيما بدأ الأطفال يلعبون بكرات الثلج وهم مستغربون لهذا الحدث النادر.

وفي أوروبا، حصدت موجة البرد التي تشهدها أوروبا منذ نحو 10 أيام المزيد من الضحايا ووصل عددهم إلى نحو 360، فضلاً عن ضحايا حوادث السير والفيضانات الناجمة عن ذوبان الثلوج. وسببت موجة الصقيع حوادث عدة وحالات اختناق بثاني أوكسيد الكربون نتيجة المدافئ القديمة التي أودت بحياة 48 شخصاً منذ هبوب موجة الصقيع على البلاد.

ولم يكن غرب أوروبا في منأى عن سوء الأحوال الجوية، وإن كانت الخسائر البشرية فيه أقل. ففي بريطانيا، عادت حركة الملاحة الجوية إلى طبيعتها أمس، في مطار هيثرو، أول مطار أوروبي، حيث أدى تراكم الثلوج أمس إلى إلغاء نصف الرحلات الـ1300 المقررة.

(الأخبار، يو بي آي، أ ف ب)

مصر: نواب يتهمون الثوار بالبلطجة

القاهرة ـ **محمد الخولي**

إنهم يدافعون عن العسكر والداخلية، ويتهمون الثوار بالبلطجة. نواب الشعب الذين يفضّلون طول الوقت وصف مجلسهم بأنه «برلمان الثورة»، كشفت جلسة أمس زيف ادعاءاتهم. نواب الفلول اتفقوا مع عدد من نواب حزبي النور «السلفي»، و«الحرية والعدالة» الذراع السياسية لجماعة الإخوان المسلمين، بأن «من يوجدون بالقرب من وزارة الداخلية بلطجية ويجب تطبيق القانون عليهم»، ما أدى إلى حدوث أزمة في البرلمان، وخصوصاً بعدما قدم أحد الأعضاء طلباً يقضي بأن «تطلق وزارة الداخلية الرصاص على من يحاول اقتحام الوزارة والتعامل معهم بما يحدده القانون، من باب الدفاع الشرعي عن النفس».

نواب ثاروا اعتراضاً على الطلب، بينما صرخ عدد آخر من النواب طالبوا بضرورة الموافقة على هذا الطلب؛ لأن «هيبة وزارة الداخلية من هيبة الدولة». واستطردوا: «من يقفون بالقرب من وزارة الداخلية ليسوا بثوار، بل هم بلطجية ويجب ردعهم».

النائب المستقل مصطفى بكري اتهم أطرافاً داخلية وخارجية بالتآمر على البلاد قائلاً: «الموجودون أمام الوزارة مندسين على الثوار، تدعمهم أميركا ويحرضهم البرادعي»، في إشارة إلى المدير السابق لوكالة الطاقة الذرية محمد البرادعي، وهي التهمة نفسها التي كانت ترددها وسائل الإعلام قبل سقوط حسني مبارك.

أما النائب محمد أبو حامد، فكان على الجانب الثوري، ورفع عدداً من رصاصات الخرطوش الفارغة، وقال: «تلك الرصاصات وجدناها في محيط الوزارة وتعني أن قوات الأمن تطلق الرصاص على المتظاهرين». وأضاف لـ«الأخبار»: «النواب يعلمون أن 90 في المئة من قيادات الوزارة يدينون بالولاء التام للنظام السابق، ولا بد من التصدي لتلك الأصوات التي تنادي بمنح صلاحيات واسعة لوزارة الداخلية في التعامل مع المتظاهرين في محيط الوزارة، فإن كنا نؤمن بضرورة حماية مؤسسات الدولة، فلا بد لنا كذلك أن نطهّر تلك المؤسسات».

بدوره، قال النائب اليساري كمال أبو عيطة لـ«الأخبار» إنه بريء من جلسة أمس التي شُنّ الهجوم فيها على الثوار واتُّهموا بالبلطجية، مضيفاً: «أشعر بأنني وقعت في فخ، فمن يتحدثون اليوم عن تجاوزات الثوار لا يذكرون على الإطلاق المؤامرة التي تتعرض لها ثورتنا، حيث جرت خيانة أهداف الثورة من المجلس العسكري والحكومات المتعاقبة، ولا تزال مطالب العدالة الاجتماعية مطلباً بعيد المنال».

من جهته، وجّه رئيس المجلس، محمد سعد الكتاتني، رسالة عاجلة إلى وزير الداخلية طالبه فيها بـ«التوقف الفوري عن إطلاق الرصاص على المتظاهرين والتعامل معهم بأقصى درجات ضبط النفس». كذلك طالب المتظاهرين بأن يعودوا إلى ميدان التحرير، ويبتعدوا عن الوزارة.

أما النائب عن حزب الحرية والعدالة، عادل حامد، فحاول الدفاع عن رفاقه الذين طالبوا بمنع المتظاهرين من الوصول إلى الوزارة بأي طريقة، قائلاً: «إن عدداً من النواب لم يجيدوا طرح فكرتهم».

في غضون ذلك، كشف المستشار عبد المعز إبراهيم، عضو اللجنة العليا لانتخابات الرئاسة، أنّ باب الترشح للانتخابات الرئاسية سيُفتح في يوم 10 آذار المقبل، وهو القرار الذي اتُّخذ بعد الضغوط التي يقوم بها الثوار في اعتصامهم بميدان التحرير، مطالبين بسرعة تسليم العسكر للسلطة قبل صياغة الدستور، فضلاً عن الدعوة إلى الإضراب العام في البلاد التي انتشرت بصورة كبيرة خلال الأيام الماضية، لدرجة أن مشرف الصفحة الرسمية للمجلس العسكري على موقع الفايسبوك جدد فيها اتهامه لحركة 6 أبريل بالسعي إلى تخريب البلاد. وقال: «لن نقول لكم اتقوا الله في مصر لأنكم لا تريدون مصر، ولن تتقوا الله فيها».

الإشتباكات في محيط وزارة الداخلية تواصلت أمس لليوم الخامس (صهيب سالم ـ رويترز)

اليمن: بدء حملة الرئاسة... وصالح يُرشق بحذاءين

فيما يستعد نائب الرئيس اليمني، عبد ربه منصور هادي، لإطلاق حملته الدعائية قبيل أسبوعين من الانتخابات الرئاسية المقررة في 21 من الشهر الحالي، والتي ستؤدي إلى تنصيبه رئيساً توافقياً لليمن لمدة عامين، تماشياً مع المبادرة الخليجية، أكد مسؤول يمني أن الانتخابات الرئاسية ستجري بأجواء آمنة عقب «تطهير مدينة رداع من عناصر تنظيم القاعدة».

وقال رئيس اللجنة الأمنية في اللجنة العليا للانتخابات، سبأ الحجي، إن «اللجنة تمكنت من إزالة بعض العقبات في طريق الانتخابات». وأشار إلى أن «اللجنة وضعت خططاً أمنية متكاملة لمواجهة أي اضطرابات محتملة».

في غضون ذلك، يسود قلق لدى المحللين من أن الأطراف الموقّعة للمبادرة الخليجية، وتحديداً حزب المؤتمر الشعبي العام الذي يرأسه علي عبد الله صالح وأحزاب اللقاء المشترك، ترغب في نسبة مشاركة متدنية في الانتخابات الرئاسية التي أعلن الحوثيون مقاطعتها إلى جانب عدد من الفصائل في الحراك الجنوبي التي تدعو إلى فك الارتباط بين شمال البلاد وجنوبها.

ولفت المحلل السياسي، علي حسن، إلى أن «بعض الدول التي شجعت على المبادرة تشعر بأن الطرفين في حكومة الوفاق الوطني يريدان أن يحقق هادي فوزاً ضعيفاً بحيث يمكن ابتزازه».

في المقابل، ينقسم المواطنون في اليمن بشأن مدى أهمية المشاركة في الانتخابات. وبينما يرى البعض أن المشاركة في الانتخابات ضرورية «لتجنب الحرب»، يرى البعض الآخر أن الانتخابات التي ستفضي إلى تنصيب هادي رئيساً مزورة، فضلاً عن أنها مضيعة للوقت والمال. ويقول صاحب أحد المتاجر، ويدعى صدام عبد الله: «لماذا ستجرى الانتخابات إذا لم توجد منافسة؟». وأضاف: «لماذا ملايين الريالات ستصرف على انتخابات نتائجها معروفة سلفاً؟».

في هذه الأثناء، تعرض الرئيس اليمني علي عبد الله صالح، الموجود في نيويورك لتلقي العلاج، للرمي بالحذاء من قبل متظاهرين يمنيين غاضبين. وأفادت متحدثة باسم الشرطة بأن رجلاً اندفع باتجاه الرئيس اليمني أمام فندق «ريتز كارليتون»، متجاهلاً أوامر الشرطة ثمّ خلع حذاءه وحاول رميه على الرئيس، واعتُقل بتهمة السلوك المخلّ بالنظام. لكن المتحدث باسم الائتلاف اليمني ـ الأميركي للتغيير إبراهيم كتبي، قال إن شخصاً آخر رمى حذاءه باتجاه الرئيس أيضاً وكاد يصيبه. وروى أحد اليمنيين اللذين رميا حذاءيهما باتجاه صالح، ويدعى جياب محمد ناجي الشعيبي، تفاصيل ما حدث لموقع «المصدر أونلاين» اليمني، مشيراً إلى أن «صالح كان يرفع يده ملوحاً للمتظاهرين ويرسل قبلات للمتظاهرين، وكأننا جئنا لاستقباله ومرحبين بوجوده، وحينها أنا من دون شعور مني أخذت الحذاء ورميته به، لكنه أصاب السيارة التي استقلها».

(الأخبار، رويترز، يو بي آي)

ما قل ودل

أعلنت أعلى سلطة عسكرية في اليمن استعدادها لفتح قنوات للحوار مع تنظيم القاعدة، أملاً في التوصل إلى اتفاق طويل الأجل لوقف إطلاق النار. وقال المتحدث باسم اللجنة العسكرية، علي سعيد عبيد، لشبكة «سي أن أن» أول من أمس، إن قيادة الجيش اليمني الجديد تمد يدها، وتبحث عن حلول جديدة مع مقاتلي القاعدة. وأضاف «نقدم لتنظيم القاعدة فرصة للمشاركة في القرارات السياسية في البلاد من خلال السياسة، بدلاً من فرض وجهات نظرهم باستخدام السلاح».

(الأخبار)

عربيات دوليات

اعتقال أربعة ناشطين من اليسار الإسرائيلي

أعلنت الناطقة باسم الشرطة الإسرائيلية، لوبا السمري، أمس، أن الشرطة اعتقلت أربعة ناشطين من اليسار الإسرائيلي، لمحاولتهم منع آليات تابعة لبلدية القدس من تجريف أراض يملكها فلسطينيون في منطقة الطُّور في القدس الشرقية بهدف إقامة حديقة عامة.

من جهتهم، تجمع الفلسطينيون أصحاب الأرض المجروفة في المكان بمواجهة قوات مكثفة من الشرطة الإسرائيلية من الخيالة وحرس الحدود حضرت لتسهيل عمل آليات بلدية القدس التي كانت تجرف منازل وأكواخاً وأشجاراً في الأرض المصادرة.

(أ ف ب)

فياض يجري محادثات بشأن أزمة الميزانية

التقى رئيس الوزراء الفلسطيني سلام فياض (الصورة)، أمس، قادة النقابات العمالية وأرباب

العمل سعياً إلى التوصل لاتفاق بشأن ميزانية 2012 بعدما أحبط رفض عام لإجراءات تقشف خطته الأولى للتصدي لأزمة ديون. وقال إن الحكومة تسعى إلى التغلب على الأزمة من خلال حوار وطني يهدف إلى التوصل لأكبر قدر ممكن من التوافق للاشتراك في تحمل العبء.

وكان فياض قد حدد 15 شباط موعداً نهائياً للتوصل إلى اتفاق بشأن طريقة جمع 350 مليون دولار على الأقل لكبح العجز.

(رويترز)

رئيس وزراء الأردن يزور ليبيا اليوم

يتوجه رئيس الوزراء الأردني عون الخصاونة على رأس وفد من القطاعين العام والخاص، اليوم، إلى ليبيا في زيارة عمل رسمية تستمر يومين يجري خلالها مباحثات مع كبار المسؤولين الليبيين تتركز على «تعزيز العلاقات الثنائية وسبل زيادة التعاون المشترك في مختلف المجالات».

وأوضحت وكالة الأنباء الأردنية الرسمية أن «القضايا المتعلقة بتفعيل التعاون الاقتصادي وزيادة التبادل التجاري بين البلدين واستكشاف فرص الاستثمار وإقامة المشاريع المشتركة والتكاملية ستكون مدار بحث خلال لقاءات رئيس الوزراء وأعضاء الوفد المرافق مع نظرائهم من الجانب الليبي».

(أ ف ب)

تقرير

مالي: تصفيات عرقيّة ضدّ العرب والطوارق

تعيش بعض مناطق مالي أجواء مجازر عرقية، ضحاياها الأساسيون هم المواطنون من ذوي الأصول العربية والطوارقية. موريتانيا تحولت إلى الملجأ الوحيد لهؤلاء، وسط صمت مطبق واتهامات للجيش المالي بالتواطؤ

نواكشوط ـ **المختار ولد محمد**

وسط أجواء توتُّر وحذر، هرب المئات من العرب والطوارق إلى مناطق الشمال الموريتاني، للاحتماء من المعارك الدائرة في الأزواد، والتصفيات العرقية التي استهدفت العشرات من سكان مالي من ذوي الأصول العربية والطوارقية. وكانت هذه الأعمال الانتقامية قد انطلقت يوم الخميس الماضي من العاصمة باماكو، لتنتقل بسرعة إلى مختلف المقاطعات المالية، وذلك على خلفية نداءات عنصرية طالبت عائلات أفراد الجيش المالي الذين قُتلوا في المواجهات مع ثوار الطوارق إلى «اجتثاث العرب والطوارق من الأراضي المالية»، انتقاماً لما يحدث من «تصفيات لأفراد الجيش» في مقاطعات الشمال التي تقطنها غالبية من قبائل الطوارق والعرب. واستنكر رئيس المكتب السياسي في «الحركة الوطنية لتحرير أزواد»، محمود آغ غالي، هذه الاعتداءات. وقال آغ غالي لـ«الأخبار» إنّ التظاهرات العرقية التي شهدتها العاصمة باماكو أفضت إلى مجازر عرقية، وكشف أن عمليات التخريب «لم تقتصر على البيوت والمحال التجارية، بل شملت أيضاً العديد من المؤسسات الاقتصادية والصحية التابعة لرجال أعمال عرب أو طوارق، من بينها مستشفيان كبيران في باماكو». كذلك اتهم آغ غالي الجيش المالي بـ«التحريض على هذه التصفيات العرقية، وبتعمُّد عدم التدخل لحماية الضحايا من المدنيين العزل».

وفي السياق، نقلت صحف محلية عن مصادر في الجيش المالي أن عناصر الجيش الذين ينحدرون من أصول طوارقية أو عربية «تنتابهم حالة من الذعر الشديد، نتيجة الأجواء العدائية التي تجعلهم يشعرون بأنهم مستهدَفون، الأمر الذي يهدّد بامتداد حالة الاحتقان العرقي إلى صفوف الجيش النظامي، ما سيؤدي إلى مزيد من المواجهات والانفلات الأمني».

حيال هذه التطورات الخطيرة، ناشد الرئيس المالي أمادو توماني توري، في خطاب متلفز، المواطنين الماليين من ذوي الأوصول الزنجية «عدم المساس بإخوتكم وجيرانكم وأبناء بلدكم من العرب والطوارق». وأشار إلى أن الأهالي العرب والطوارق المقيمين في مختلف المدن والأرياف المالية «لا مسؤولية لهم عن الأحداث الجارية في مناطق الشمال»، مشدداً على أن هؤلاء «مواطنون ماليون كغيرهم، ويقومون بأعمال جبارة في خدمة الوطن، من خلال الإسهام في مختلف القطاعات الاقتصادية والاجتماعية».

إلى ذلك، أدّى احتدام المعارك بين الجيش النظامي المالي وثوار الأزواد، في مناطق الشمال المالي المتاخمة لمدينة فصاله الموريتانية، إلى نزوح المئات من الضحايا والمشردين منذ بدء الصراع في الشهر الماضي. ومع تفجر أحداث العنف العرقي والعمليات الانتقامية التي تستهدف الطوارق والعرب، انضمّت إلى فلول النازحين العشرات من العائلات الهاربة من الملاحقات العنصرية، ومنها نحو خمسين أسرة نزحت من منطقة آدرس المالية، واستقرت في المناطق الريفية الموريتانية الواقعة على نحو 245 كيلومتراً إلى الجنوب من منطقة فصاله.

وروى عدد من النازحين الذين وصلوا إلى الأراضي الموريتانية، أول من أمس، أنهم فرّوا إثر انسحاب قوات الحرس والشرطة المالية التي كانت تتولى ضبط الأمن، والتي توجد مقارها في مدينة ليرة. وقال الشهود إن انسحاب تلك القوات تلته بعد ساعات قليلة «عمليات قصف عشوائية، ثم بدأت أعمال التخريب والانتقام العنصري». ولفتوا إلى أن مناشدات أعيان القبائل العربية والطوارقية لم تلقَ أي تجاوب من قبل السلطات التي انسحبت بالكامل من منطقة ليرة التي تحولت إلى مدينة أشباح»، على حدّ تعبير نازحين. وضع وصفه بوبكر ولد سيدي بأنه «مربك»، ودفعه «إلى الفرار نحو موريتانيا برفقة عائلتي، والتعجيل في مغادرة بلدتنا التي تعرضت للقصف وتحوّلت إلى مسرح للكرّ والفرّ بين قوات الجيش والثوار مقاتلي الطوارق». ويضيف بوبكر أنه نزح مع أسرته وأبناء إخوانه وكل ما استطاعوا نقله من ممتلكاتهم وأمتعتهم. ويصف الرجل أجواء الرعب التي رافقت نزوحه وأفراد عائلته بالقول «لقد تعرّضنا لمخاطر كثيرة أثناء اجتيازنا المسافة الفاصلة بين مدينتي ليرة المالية وفصاله الموريتانية، حيث كانت مواكب النازحين عرضة للعديد من المناوشات والهجمات العرقية».

ويُخشى أن تتفاقم الأوضاع الإنسانية للنازحين في المخيمات التي أُقيمت لاستقبالهم في موريتانيا، والتي تعاني من نقص حاد في مياه الشرب ووسائل التدفئة والرعاية الصحية. واعترفت السلطات الصحية الموريتانية بأنها تجد صعوبات كبيرة في احتواء الوضع الإنساني للاجئين، رغم أنها ألِفت لجاناً خاصة لإحصائهم وتقديم الإرشادات لهم وبعض المساعدات الأولية، ومعاينة أوضاعهم الصحية.

واستغرب المراقبون تأخُّر هيئات الإغاثة الدولية في التحرك للعناية بهؤلاء النازحين، وفقاً لما تنص عليه المواثيق الدولية، وخصوصاً أن الطقس في هذه الفترة من السنة شديد البرودة في مناطق الشرق الموريتاني التي نزح إليها هؤلاء اللاجئون.

متظاهرة تتهم الرئيس المالي بالتخاذل في الرد على المقاتلين الطوارق (أ ف ب)

فرنسا

غيون يغازل اليمين المتطرف بمهاجمة المسلمين

باريس ـ **عثمان تزغارت**

أثار وزير الداخلية الفرنسي، كلود غيون، موجات عارمة من الاستنكار، إثر تصريحات استفزازية جديدة حاول من خلالها أن يلعب، كعادته، على وتر الإسلاموفوبيا، قائلاً إن «الحضارات ليست جميعاً متساوية. الحضارات التي تدافع عن القيم الإنسانية أكثر تقدماً من تلك التي تقمعها. والحضارة القائمة على الحرية والإخاء والمساواة تبدو لنا متفوقة على حضارات أخرى تبيح التسلط وتضطهد النساء وتشجع على الحقد الاجتماعي والعرقي. ومن واجبنا أن نحمي حضارتنا!».

وكان الوزير الفرنسي المقرب من الرئيس نيكولا ساركوزي، وأدار حملته الانتخابية عام 2007، قد سبق أن أثار الجدل بتصريحات استفزازية متعددة تجاه المسلمين في فرنسا. في آذار الماضي وصف الحرب في ليبيا بـ«الحملة الصليبية الشجاعة التي يقودها ساكوزي». وبعدها في أقل من شهرين، وصف أداء المسلمين في فرنسا صلاة الجمعة في الشوارع بأنه «غزو ثقافي».

وكان غيون قد افتتح الحملة الانتخابية، قبل أسبوعين، بحملة أمنية وصفتها المعارضة بـ«صيد الساحرات»، حين أعلن عن «إجراءات صارمة ضد الإسلام الراديكالي في فرنسا»، تضمنت حظر جمعيات إسلامية وطرد إمام متشدد من البلاد. وكان لافتاً أن تصريحات الوزير الفرنسي بخصوص «تفوق الحضارة الغربية» تزامن مع استطلاع للرأي كشف أن حظوظ ساكوزي في الفوز بالرئاسة ستكون أكبر في حال منع زعيمة اليمين المتطرف، مارين لوبان، من الترشيح لعدم توافرها على تزكية 500 منتخب محلي، كما يشترط الدستور الفرنسي.

وشجب مرشح اليسار، فرانسوا هولاند، تصريحات غيون، وقال: «عليه كوزير أن يعنى بالسلم الاجتماعي، بدل أن يحاول تأليب قطاع من الفرنسيين على قطاع آخر». بدورها، قالت المرشحة السابقة للرئاسة، الاشتراكية سيغولين روايال، إن «ما حدث ليس زلة لسان، بل هو استفزاز متعمد ومدروس لمغازلة ناخبي اليمين المتطرف». وأضافت أن «تصريحات غيون ظلامية وخطيرة، فصراع الحضارات لا يمكن أن يثير سوى النزاعات والحروب».

ووصف مرشح الوسط للرئاسة، فرانسوا بايرو، تصريحات غيون بأنها «انحراف فكري ولفظي خطير، القصد منه تأليب الفرنسيين بعضهم على بعض». وأضاف: «بالطبع، في المطلق، من البديهي أن الحضارات التي تدافع عن الحرية والعدالة أجدر بالاحترام من الحضارات التي تكرس العبودية والتسلط. لكن توظيف بديهية كهذه لأغراض انتخابية، من أجل القدح بنحو غير مباشر في الحضارة الإسلامية أمر غير مقبول».

وعبّر وزير الخارجية الديغولي، آلان جوبيه، عن أسفه لاستعمال غيون كلمة «حضارة»؛ لأن « هذه الكلمة ذات رمزية قوية، ولا يجوز الزج بها في أي نقاش سياسي، لأنه ليس من مصلحة أحد إثارة صراع حضارات». قبل أن يضيف: «كان بالإمكان تفادي أي جدل أو سوء فهم، لو أن غيون تفادى استعمال كلمة حضارة، واكتفى بالقول إن النُّظم الفكرية أو السياسية التي تدافع عن القيم الإنسانية أكثر توفيقاً من النظم التي تمارس الاضطهاد».

مسلمون فرنسيون في ستراسبورغ أمس (فيسنت كيسلر ـ رويترز)

◄ وفيات ►

رقد على رجاء القيامة
النائب والوزير السابق
نسيب سليم لحود
رئيس حركة التجدد الديموقراطي
والدته ناديا يارد
زوجته عبله فستق
ابنه سليم
ابنته جومانا زوجة إبراهيم دياب
رولا نجيم
شقيقه سمير وزوجته لورا الخازن
وأولادهما
كريم ونديم ورمزي
وعائلات لحود، فستق، يارد، الخازن، دياب، أبي سمرا، عكاوي
وعموم عائلات بعبدات ينعونه إليكم
تقبل التعازي يومي الثلاثاء والأربعاء 7 و8 الجاري في صالون كاتدرائية مار جرجس المارونية وسط بيروت من الساعة الحادية عشرة صباحاً لغاية الساعة السابعة مساءً.

موظفو شركة لحود للهندسة ينعون بمزيد من الأسى واللوعة مؤسس الشركة
النائب والوزير السابق
نسيب سليم لحود
ويتقدمون من عائلته بأحرّ التعازي راجين للفقيد الغالي الرحمة ولهم الصبر والسلوان.

حركة التجدد الديموقراطي تنعى بكل حزن وأسف
مؤسسها ورئيسها
نسيب لحود
وتتقدم من عائلته ومن سائر اللبنانيين بأصدق التعازي.

أولاد الفقيدة سعود الياس سعود وعائلته
زياد الياس سعود وعائلته
هاني الياس سعود وعائلته
ابنتاها هدى زوجة خليل إبراهيم دانيال وعائلتها
هاديا زوجة كميل مجيد كرم وعائلتها
أشقاؤها قيصر مخايل غبريل وعائلته
عائلة المرحوم إميل مخايل غبريل
عائلة المرحوم جورج مخايل غبريل
شقيقتها أوديت زوجة توفيق سمعان وعائلتها (في المهجر)
وعموم عائلات: سعود، غبريل، غصوب، زخّور، فاخوري، الخوري، دانيال، كرم، عشّي، سمعان وعموم عائلات بيت شباب وأنسباؤهم في الوطن والمهجر ينعون إليكم فقيدتهم الغالية المرحومة
إيفيت مخايل غبريل
أرملة الياس أنطون سعود
تقبل التعازي اليوم الثلاثاء 7 شباط 2012 في صالون كنيسة السيدة الكبرى في بيت شباب ابتداءً من الساعة الثانية بعد الظهر حتى السابعة مساءً.

انتقل إلى رحمته تعالى فقيدنا الغالي المرحوم
الحاج طالب بعلبكي
(أبو بسام)

أولاده الحاج بسام، الحاج محمد، الحاج علي، الحاج حسين، حسن، أحمد وإبراهيم
تقبل التعازي اليوم الثلاثاء 7 شباط الجاري في المعهد الفني الإسلامي ـ شاتيلا من الساعة الثالثة والنصف حتى الخامسة والنصف مساءً.
الآسفون آل بعلبكي وعموم أهالي بلدة سلعا.

مبوب

◄ مبوب ►

مفقود

فقد جواز سفر باسم علي أحمد قاسم، لبناني الجنسية. الرجاء ممّن يجده الاتصال على الرقم: 03/057698.

فقد جواز سفر باسم محمد بلال فحص، لبناني الجنسية. الرجاء ممّن يجده الاتصال على الرقم: 03/829326.

فقد جواز سفر باسم مصطفى محمد مصطفى، لبناني الجنسية. الرجاء ممّن يجده الاتصال على الرقم: 71/587767.

فقد جواز سفر باسم كامل عبد الكريم دباجة، لبناني الجنسية. الرجاء ممّن يجده الاتصال على الرقم: 71/394874.

فقد جواز سفر باسم انعام علي حسين، لبنانية الجنسية. الرجاء ممّن يجده الاتصال على الرقم: 70/921079.

فقد جواز سفر باسم محمد علي مشلي، لبناني الجنسية. الرجاء ممّن يجده الاتصال على الرقم: 03/660929.

فقد جواز سفر بإسم زينب محمد سبيتي لبنانية الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم: 03/579619

للإيجار

مستودع للإيجار / مساحة 3500 م.م.
طريق المطار / حالة ممتازة جداً
مجهّز بمصاعد لنقل البضائع بين الطابقين ويمكن أن ينقسم إلى جزئين.
للراغبين الاتصال: 71/678497.

لإعلاناتكم الرسمية
والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان

تعلن كهرباء لبنان أن مهلة تقديم العروض العائد لنقل مادة الغاز أويل من معمل الزهراني إلى معمل بعلبك، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/11447 تاريخ 2011/12/29، قد مدّدت لغاية يوم الجمعة 2012/3/2 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11,00.

يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ أمانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ــ طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /150000/ ل.ل.

علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الأحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.

تسلّم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.

بيروت في 2012/2/6
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس
ملحم خطار
التكليف 277

إعلان

تعلن شركة كهرباء لبنان الشمالي المغفلة ـ القاديشا عن تمديد استدراج العروض العائد لشراء 150 علبة طرف لكابل 3 X 120 ملم2 نوع خارجي، وذلك وفق المواصفات الفنية والشروط الإدارية المحددة في دفتر الشروط الذي يمكن الحصول على نسخة عنه لقاء مبلغ مئة ألف ليرة لبنانية (تضاف TVA) من قسم الشراء في القاديشا في مركز الشركة في البحصاص ما بين الساعة 8 صباحاً و12 ظهراً من كل يوم عمل.

تقدّم العروض في أمانة سر القاديشا ـ البحصاص.

تنتهي مدة تقديم العروض يوم الثلاثاء الواقع فيه 28 شباط 2012 الساعة 12 ظهراً ضمناً.

مدير القاديشا بالإنابة
المهندس عبد الرحمن مواس
التكليف 273

إعلان تلزيم

تجهيز بئر بلدة تنورين الفوقا ـ قضاء البترون ـ أشغال إنشاء وتجهيز محطة ضخ وخط دفع

الساعة التاسعة من يوم الثلاثاء الواقع فيه الثامن والعشرون من شهر شباط 2012 تجري إدارة المناقصات ـ في مركزها الكائن في بناية بيضون ـ شارع بوردو ـ الصنايع ـ بيروت، لحساب وزارة الطاقة والمياه ـ المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية مناقصة تلزيم تجهيز بئر بلدة تنورين الفوقا ـ قضاء البترون ـ أشغال إنشاء وتجهيز محطة ضخ وخط دفع.

ـ التأمين المؤقت: خمسة عشر مليون ليرة لبنانية لا غير.

ـ طريقة التلزيم: تقديم أسعار.

ـ العارضون المقبولون: المتعهدون المصنفون في الدرجة الأولى لتنفيذ صفقات الأشغال المائية وفقاً لأحكام المرسوم رقم 3688 تاريخ 1966/1/25 وتعديلاته، وفقاً لما ورد في المادة الثامنة طيه.

تقدم العروض وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية.

يجب أن تصل العروض إلى إدارة المناقصات قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.

المديرة العامة لإدارة المناقصات بالإنابة
المهندسة دلال بركات
التكليف 267

إعلان تلزيم

مشروع إنشاء شبكة توزيع لمياه الشرب في بلدة بجدرفل ـ قضاء البترون

الساعة التاسعة من يوم الاثنين الواقع فيه السابع والعشرون من شهر شباط 2012 تجري إدارة المناقصات ــ في مركزها الكائن في بناية بيضون ـ شارع بوردو ــ الصنايع ــ بيروت، لحساب وزارة الطاقة والمياه ـ المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية مناقصة تلزيم مشروع إنشاء شبكة توزيع لمياه الشرب في بلدة بجدرفل ـ قضاء البترون.

ـ التأمين المؤقت: خمسون مليون ليرة لبنانية لا غير.

ـ طريقة التلزيم: تقديم أسعار.

ـ العارضون المقبولون: المتعهدون المصنفون في الدرجة الأولى لتنفيذ صفقات الأشغال المائية وفقاً لأحكام المرسوم رقم 3688 تاريخ 1966/1/25 وتعديلاته الذين لا يوجد بعهدتهم أكثر من أربع صفقات مائية لم يجر استلامها مؤقتاً بعد وشروط إضافية.

تقدم العروض وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية.

يجب أن تصل العروض إلى إدارة المناقصات قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.

المديرة العامة لإدارة المناقصات بالإنابة
المهندسة دلال بركات
التكليف 268

إعلان

صادر عن محكمة سير الشرعية السنية إلى مجهول محل الإقامة مصطفى محمد الصمد

يقتضي حضورك إلى هذه المحكمة عند الساعة التاسعة من صباح يوم الأربعاء الواقع فيه 2012/2/29 لاستجوابك في الدعوى المقامة عليك من زوجتك المدعية أماني ممتاز نابلسي بمادة نفقة ولد ذات رقم الأساس 2012/138 وإذا لم تحضر أو ترسل وكيلاً عنك تعتبرك المحكمة مبلغاً أصولاً ويجري بحقك الإيجاب الشرعي والقانوني. حرر في 2012/2/6.

رئيس قلم محكمة سير
الشيخ يونس علي لاغا

إعلان

صادر عن محكمة سير الشرعية السنية إلى مجهول محل الإقامة مصطفى محمد الصمد

يقتضي حضورك إلى هذه المحكمة عند الساعة التاسعة من صباح يوم الأربعاء الواقع فيه 2/29/ 2012 لاستجوابك في الدعوى المقامة عليك من زوجتك المدعية أماني ممتاز نابلسي بمادة نفقة زوجية ذات رقم الأساس 2012/139 وإذا لم تحضر أو ترسل وكيلاً عنك تعتبرك المحكمة مبلغاً أصولاً ويجري بحقك الإيجاب الشرعي والقانوني. حرر في 2012/2/6.

رئيس قلم محكمة سير
الشيخ يونس علي لاغا

إعلان

صادر عن القاضي المنفرد المدني في حلبا

الناظر بقضايا الأحوال الشخصية
القاضي باسم نصر
رقم الدعوى: 2012/48
المستدعي: عبد الله ساسين النبوت ـ وكيله المحامي فادي اسطفان

بالاستناد إلى الاستدعاء المقدم من المستدعي عبد الله ساسين النبوت والذي يطلب بموجبه تصحيح قيد المرحوم حبيب الياس سلوم في خانة نفوسه رقم 27/ الجديدة ـ عكار بحيث يشطب عن خانته كلاً من سالم ونظير سلوم كونهما دوّنا بطريق الخطأ على اسمه ليصار من بعدها إلى تسجيل أولاده الحقيقيين من زوجته ليواند النبوت كل من جميل ورزق الله وسلوى سلوم على خانته في القيد رقم 27/ الجديدة ـ عكار.

إن هذه المحكمة تكلّف كل صاحب مصلحة بتقديم ملاحظاته أمام هذه المحكمة خلال مهلة شهرين من تاريخ النشر.

رئيس القلم
إبراهيم شلهوب

إعلان

دعوى رقم 2010/127
من الغرفة الابتدائية الثانية في الشمال
إلى المستدعى ضدهم: ديب سلوم جريج نقولا ديب وسوسان سلوم جريج نقولا ديب ونجلا إبراهيم دياب من عدبل أصلاً وحالياً مجهولي الإقامة.

تدعوكم هذه المحكمة لاستلام صورة الحكم الصادر عنها برقم 2010/176 بالدعوى المقامة ضدكم من سوسان إبراهيم دياب والقاضي باعتبار العقارات رقم 81 ـ 144 ـ 193 و434 من منطقة عدبل العقارية غير قابلة للقسمة عيناً وبيعها بالمزاد العلني بواسطة دائرة التنفيذ المختصة وتوزيع الثمن والرسوم بين الشركاء كلّ بنسبة حصته بالملكية وذلك خلال ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلان.

رئيس القلم
أنطوان معوض

فرنسَبنك يطلق "باقة أفراح لكي "تحلى الحياة الزوجيّة"

أعلن فرنسَبنك اليوم عن اطلاق «باقة أفراح» وهي مجموعة متكاملة من الخدمات المالية لتأمين إنطلاقة مريحة لحياة العروسين الزوجية معاً ولدعمها لتحضير يوم فرحهما بمرونة مالية. وأتى إطلاق «باقة أفراح» خلال المعرض المتخصص بالأعراس والذي يقام حالياً في مجمع البيال للمعارض حتى الـ5 من الشهر الحالي، وحيث اختار فرنسَبنك موقعا استراتيجياً لتقديم المنتج الجيد وتقديم الإشتشارات والإجابة المباشرة على أي استفسار لدى العروسين.تتضمّن «باقة أفراح» مجموعة من الخدمات التي تشمل حساب أفراح، وقرض أفراح، وبطاقة أفراح للحسومات. وبالاضافة إلى الفائدة التنافسية التي يقدمها فرنسَبنك على كل من حساب أفراح وقرض أفراح، يقدّم المصرف لكلا العروسين بطاقات مجانية للسحب المباشر وبطاقات ائتمان مجانية مدى الحياة وعروضات ممسزة أخرى. ومع بطاقة أفراح للحسومات، يحصل كل من العروسين على مجموعة من العروضات والحسومات المغرية لدى التجار والمحلات المشاركين بهذه الخدمة! أمّا حساب أفراح، والذي لا يتطلب حد الأدنى من الإيداع، فهو يخول العروسين لفتح حساب مشترك جاري مع تقديم نسبة فائدة عالية ممّا يجعل منه الحساب الأفضل لإيداع لائحة الهدايا، خاصة أن شبكة فروع مجموعة فرنسَبنك وهي الاكبر في لبنان، تصل إلى كل المناطق اللبنانية، وبذلك، الأقرب إلى أكبر عدد من اللبنانيين.وقرض أفراح يكمل مرونة حساب أفراح مع قرض يصل الى 15 ألف دولار أمريكي بفوائد متدينة وتنافسية مع فترة سداد مرنة تصل إلى 4 سنوات.

(بيان)

"ت غرغور وأولاده" تختتم عاما مزدهرا وتكرّم قدامى موظفيها

شباط، ٢٠١١-بيروت، لبنان: احتفلت شركة «ت غرغور وأولاده» باختتام عام مزدهر ومليء بالنجاحات والانجازات في أمسية خصصتها ايضا لتكريم قدامى موظفيها، لاسيما من أمضوا أكثر من خمسة وثلاثين عاما في خدمة الشركة. وقد شارك في الاحتفال رئيس مجلس الادارة ستفان حاجي توما، وأعضاء مجلس الادارة: توفيق غرغور، ألان غرغور، سمير غرغور، نديم غرغور، جوزف الزغبي، روبير خباز، بالاضافة الى المديرين العامين لمرسيدس بنز سيزار عون ولشركة كرايزلر يواخيم زايتلر، و-«فوكس» كميل عون و»ميشلان» مارك ليون الى جانب جميع الموظفين.

تخلل الامسية تقديم رئيس مجلس الادارة والمدير العام دروعا تذكارية للموظفين المكرّمين بفضل ما أثبتوه طوال سنوات خدمتهم من جدارة ومثابرة في العمل. ثم كانت كلمة باسم الموظفين شكروا فيها الادارة على حسن التواصل مع الموظفين مما يشعر الجميع بأنهم يعملون ضمن عائلة واحدة تكبر وتزدهر.

(بيان)

الرياضة اللبنانية

توحّد الأندية خلف معالجة الأمور بطريقة لا تؤثر على إنجازات المنتخب (مروان طحطح)

لم يهضم الوسط الكروي استقالة الأمين العام لاتحاد كرة القدم، رهيف علامة، التي ستكون لها ارتدادات على الرياضة عموماً، وعلى اللعبة الشعبية الأولى خصوصاً، إذ إن علامة كان يطبعها إدارياً بطابعه الخاص

نوادي كرة القدم: لتغيير جذري في كل مفاصل اللعبة

أحمد محيي الدين

سواء كنت خصمه أو حليفه، أحببته أو كرهته، اتفقت معه أو خالفته، يبقى الأمين العام للاتحاد اللبناني لكرة القدم جديراً بالاحترام نظراً إلى ما قدمه للعبة الكبرى طوال 55 عاماً في العمل الإداري الرياضي.

وأبرز «الأستاذ» في بيان استقالته كل الإنجازات التي تحققت منذ توليه الأمانة العامة في الثاني من أيار 1985، وكانت كلها محطات ناصعة في تاريخ اللعبة، ولا سيما ارتقاء لبنان الى المركز الـ 85 عام 1998، وتنظيم كأس الأمم الآسيوية وتحقيق وفر مالي لا يضاهيه أي اتحاد رياضي آخر في لبنان.

ورفضت اللجنة العليا التي التأمت أمس استقالة علامة رفضاً قاطعاً (غاب عن الجلسة الرئيس هاشم حيدر والأعضاء أحمد قمر الدين وجورج شاهين، بالإضافة إلى علامة) وقرروا الانتظار ريثما تتبلور الأمور.

كذلك، زار المجتمعون عقب الجلسة علامة، وطلبوا منه التراجع عن قراره الذي لا يفيد كرة القدم.

رأي الأندية

وتباين رأي الأندية بشأن الاستقالة، إلا أن إجماعهم كان على دينامكية علامة الإدارية وقوة علاقاته المحلية والخارجية.

فقد رأى رئيس نادي الصفاء، عصام الصايغ، أن «القصة ليست رمانة، بل قلوب مليانة»، معتبراً أن الاستقالة لم تأت وليدة لحظتها، بل نتيجة خلل كبير بين أعضاء الاتحاد وصعوبات في الاستمرار، حيث لم يكن هناك الحد الأدنى من التفاهم لكون الثقة مفقودة بينهم وغير متفاهمين على أبسط الأمور. لهذا كانت خشبة الخلاص بالنسبة إلى علامة هي إعفاء نفسه. وأوضح الصايغ أن أي خلل في رأس اللعبة، أي الاتحاد، يؤثر تلقائياً على كل مفاصلها، قائلاً «الله يكون بعون الأندية لكونها الأكثر تألماً من هذا الواقع المتردي، إذ إن النوادي هي التي تتكلف وتصرف وتضحي»، وأردف «ننتظر أن تتبلور الأمور، حيث سيصار الى لقاءات للأندية التي عليها أن تتباحث لإيجاد حل، لأن الاتحاد يجب أن يكون منسجماً وينظر إلى المصلحة العامة لأن عدداً من الأندية بات منهاراً، وبالتالي هناك معاناة فعلية في اللعبة.

وأشار أمين سر نادي الأنصار، وضاح الصادق، الى أن النادي لن يتأثر لكون علاقته بالاتحاد كمؤسسة لا كأفراد، علماً بأن الأنصار في السنوات الأخيرة كان له الكثير من الاعتراضات على أداء الاتحاد، أما بشأن اللعبة عموماً، فإن الاستقالة حفظت اسم علامة في اللعبة، علماً بأنه قام ببناء اللعبة ودمغها بإنجازات تحسب له حتى عام 2000، حيث كان هو كل شيء، لكن بعد كأس آسيا، تغيرت الأوضاع وضعف، الى أن أبعد لفترة وعاد بعدها أضعف. وأضاف الصادق «اللعبة لا تتأثر عموماً، والاتحاد عليه القيام بخطوات لتدارك غياب علامة لما له من قوة على الصعيد الإداري والعلاقات الخارجية ومتابعة الأمور»، ودعا الصادق الاتحاد الى القيام بمبادرة الاستقالة الجماعية والاحتكام الى العملية الديموقراطية، تنتخب على أثرها لجنة عليا متجانسة ومتفاهمة على خطة عمل واحدة.

ورأى رئيس نادي الإخاء الأهلي عاليه، علي عبد اللطيف، أن اللعبة تتأثر ككل باستقالة علامة، وأن فترته الاتحادية كانت مزدهرة، واستطاع بجهده وتكاتفه مع الآخرين إيصال الاتحاد الى مواقع متقدمة قارياً ودولياً، كما أنه وهب اللعبة حياته كلها، وأمل أن يعمل الاتحاد على سد هذه الكوة في اللعبة مستقبلاً.

وصرّح أمين سر نادي العهد، محمد عاصي، بأن علامة قدّم الكثير للكرة اللبنانية على مدى سنوات، واستقالته خسارة كبيرة للإدارة الرياضية محلياً وخارجياً. وأردف عاصي «نحن أمام استحقاق كبير للمنتخب، ويجب أن تتوحد كل الطاقات خلفه، ولا يجوز ان يبخل أحد بجهده، فكيف إذا كانت طاقة ضخمة اسمها رهيف علامة؟».

ودعا عاصي الى عقد مؤتمر عام للعبة للبحث في كيفية نقلها الى مستويات أرفع.

ولم يتباحث نادي التضامن صور على المستوى الإداري بالاستقالة، بحسب أمين سر النادي، سمير بواب، الذي أكد أن اللعبة ستتأثر عموماً، مضيفاً «يعزّ علينا أن إدارياً بحجم علامة يقرر ترك كرة القدم وهو قادر على العطاء بعد، وكان أملنا أن يبقى ضمن العائلة الكروية لاستنهاض اللعبة بعدما بدأنا نلمس التطور الفني فيها». ورأى بواب أيضاً أن علامة من حقه أن يقرر الراحة بعد مسيرة كبيرة مدّها بالعطاء اللامحدود ورفع كرة القدم انطلاقاً من «الثورة الكروية» عام 1985.

وشدد رئيس نادي الراسينغ، جورج فرح، على أهمية علامة الإدارية في اللعبة، واعتبره إنساناً له بصمات على كرة القدم، وليس بإمكان أحد له علاقة باللعبة إلا أن يكنّ له الاحترام والتقدير، مشيراً الى أن الاستقالة «مش بوقتها»، ودعاه إلى التراجع عنها بعد البحث عن الأسباب التي أدت إلى الاستقالة بين الرأي العام الكروي عموماً من اتحاد وأندية وإداريين وإعلام، وختم بالقول «من منكم بلا خطيئة فليرجمه بحجر».

«من الواضح أن الاتحاد غير منسجم»، هكذا استهل أمين سر نادي النجمة، سعد الدين عيتاني، حديثه، معتبراً أن الأمر الأساسي هو كيفية تحسين ظروف الرياضة الشعبية، وأن استقالة علامة خيار شخصي له، مشدداً على أن الاتحاد لا يمكنه أن يستمر على هذا النحو، وكان يجب أن لا تصل الأمور الى هذا الحد. لكن، وبما أنها وصلت، على القيمين أولاً نأي المنتخب عن أية ارتدادات سلبية، وخصوصاً أنه بات على أبواب تحقيق إنجاز نوعي ثم إحداث تغيير جذري عقب الموسم الحالي، الذي يجب إمراره بأقل الأضرار. ورأى عيتاني أن تعاطي النادي النبيذي مع الاتحاد كمؤسسة وليس كأفراد، معتقداً أن الصراع هو من أجل المقاعد، لا من أجل برنامج أو رؤية. وأسف لكون المحاصصات على أساس طائفي سياسي، وأن مصلحة الرياضة عموماً وكرة القدم خصوصاً هي بإبعاد المحاصصات عنها، وعلى التركيبة الجديدة في حال التغيير الابتعاد عن السياسة والمذهبية.

والتمايز الأساسي في الانتخابات الأخيرة كان لنادي المبرة، إذ لمّح أمين سر النادي، حسين فضل الله، الى أن المبرة حذّر من الأساس من الوصول الى مرحلة التفكك الاتحادي، قائلاً «مع الاحترام والتقدير لكامل أعضاء اللجنة العليا، كانت المشكلة الاتحادية واضحة من الأساس، والاستقالة هي ترجمة لما حذّرنا منه»، ودعا فضل الله الجميع إلى تحمل المسؤولية، إذ إن «الفوتبول» أمام مرحلة تاريخية على صعيد المنتخب الوطني، مردفاً «يفترض تدارس الأمور بين أهل اللعبة واتخاذ الخطوات الإيجابية، وبالتالي معالجة الموضوع بشكل لا ينعكس على الإنجازات، والأهم دائماً إبعاد المنتخب عن أية خضة».

> دعا عدد من الأندية إلى تغيير جذري وإجراء انتخابات تنتج اتحاداً منسجماً عقب استحقاق المنتخب

حيدر إلى الإمارات والكويت

غادر، أمس، الى الإمارات رئيس الاتحاد، هاشم حيدر، على رأس وفد يضم كلاً من رئيس شركة «آسيا سبورت» بيار كاخيا، والزميل يوسف برجاوي. وسيلتقي حيدر أركان الجالية اللبنانية استعداداً لمباراة الإمارات ولبنان، ثم سيحضر في الكويت الجمعية العمومية لاتحاد غرب آسيا، التي ستنتخب مجلسها التنفيذي، علماً بأن حيدر مرشح لعضويته.

اجتماع للأندية عند الوزير

تعقد أندية كرة القدم اليوم اجتماعاً مع وزير الشباب والرياضة فيصل كرامي (الساعة 12:00 ظهراً)، حيث سيجري التباحث بشؤون اللعبة، كما سيكون لاستقالة الأمين العام لاتحاد اللعبة رهيف علامة حيز في الحديث.

وكشف كرامي في اتصال مع «الأخبار» أنه فوجئ باستقالة علامة، وعلم بها من الصحف. وأشار الى أنه بانتظار التباحث معه للبحث في حل لهذه المعضلة، لكون علامة يمثل قيمة كبيرة وتاريخية في اللعبة، وله أفضال عليها. ورأى الوزير أن التوقيت غير سليم، لأنه يجب عض الجرح والتعالي على الخلافات والتغاضي عن عدة أمور لمصلحة البلد، وخصوصاً أن المنتخب الوطني أمام استحقاق كبير، وبصدد ولوج إنجاز جديد للكرة اللبنانية، وأمل الوزير أن يكون طرفاً مُصلحاً للاتحاد.

أمم أفريقيا 2012

عرب أفريقيا أهدروا الفرصة

فشل رباعي عرب أفريقيا في الدفاع عن تسيدهم للعبة في القارة السمراء في النسخ الاربع الاخيرة وابقاء الكأس الغالية في خزائنهم بخروج آخر ممثل لهم المنتخب التونسي الاحد من الدور ربع النهائي. وحمل الرباعي ليبيا والسودان والمغرب وتونس مشعل الدفاع عن اللواء العربي خصوصا «اسود الاطلس» و«نسور قرطاج» نظراً الى خبرة نجومهما الدوليين على الصعيدين العالمي والقاري. وكانت الفرصة مواتية امام هذا الرباعي للذهاب بعيدا في النسخة الحالية في ظل غياب الخمسة الكبار وفي مقدمتهم مصر حاملة الرقم القياسي في عدد الالقاب (7) والكاميرون (4) ونيجيريا (2) والجزائر (1) وجنوب افريقيا (1)، بالاضافة الى خروج السنغال احد ابرز المرشحين، من الدور الاول.

وتباينت عروض المنتخبات العربية في النسخة الحالية بين مخيبة للآمال على غرار ما حصل مع المنتخب المغربي، ومشرفة بالنسبة الى ليبيا التي على الرغم من ظروفها الصعبة (الثورة وتوقف الدوري منذ آذار) نجحت في احراز 4 نقاط وخرجت مرفوعة الرأس من الدور الاول بفوز تاريخي (على السنغال 2-1) هو الاول لها منذ 30 عاماً، والسودان الذي حقق بدوره انجازات تاريخية عدة ببلوغه ربع النهائي للمرة الاولى في تاريخه وتحقيقه للفوز الاول منذ 42 عاما وتحديدا منذ احرازه اللقب الاول والاخير عام 1970، وهز الشباك للمرة الاولى منذ عام 1976.

واذا كان السودان قد دفع ثمن نقص خبرة لاعبيه في ربع النهائي امام زامبيا ما ادى الى خسارته 0-3، فان المنتخب التونسي ودع بخطأ فادح لحارس مرماه ايمن المثلوثي اقتنصه نجم مرسيليا الفرنسي اندريه ايوو وسجل منه هدف الفوز. ويبقى عزاء «نسور قرطاج» عموما تألق العديد من المواهب الشابة التي سيكون لها مستقبل واعد في كرة القدم التونسية والقارية والعالمية ابرزها السايحي وصابر خليفة وامين عبد النور واسامة الدراجي والمهاجم يوسف المساكني الملقب بـ«ميسي تونس» والذي ابهر الجميع بمراوغاته الرائعة وتحركاته النشيطة في مختلف ارجاء الملعب.

مدرب تونس طرابلسي يواسي لاعبه خليفة بعد الخروج من البطولة (أ ف ب)

أخبار رياضية

المتّحد يستضيف ذوب آهن اليوم

يخوض فريق المتحد، اليوم، أولى مبارياته ضمن الدور ربع النهائي من دوري غرب آسيا لكرة السلة، حين يلتقي فريق ذوب آهان الإيراني، على ملعب عمشيت عند الساعة السادسة مساءً. ويتأهل الى نصف النهائي الفريق الذي يفوز بمباراتين من أصل ثلاث ممكنة.

سلّة المدارس

تتابعت دورة «سبور إيفازيون» المدرسية الثالثة في كرة السلة التي تقام برعاية وزير التربية والتعليم العالي حسّان دياب، وبإشراف الاتحاد اللبناني لكرة السلة. وجاءت نتيجة المرحلة الثالثة والأخيرة من مرحلة الإياب كالآتي: فاز المركزية على مضيفه الشانفيل 78 - 55. وفاز المون لاسال على مضيفه سيدة الجمهور 68-50. وسيقام الدور نصف النهائي على ملعب الشانفيل (ديك المحدي) السبت 18 شباط الجاري.

«الركبي يونيون»

استعداداً لانطلاق مرحلة الإياب من بطولة لبنان بالـ «ركبي يونيون»، فاز فريق «بيروت توتال» على فريق تفاهم الذئاب الرمادية والجمهور 36 - 33 على ملعب الجامعة اللبنانية. وشهدت المباراة أداءً متطوراً من جميع اللاعبين، تحت أنظار مدرب منتخب لبنان الإنكليزي ويغليسورث، الذي يراقب كل المباريات الودية والرسمية، لاختيار أعضاء المنتخب الـ22 الذين سيمثلون لبنان في المحافل العربية والدولية.

نتائج اللوتو اللبناني

19 41 32 31 29 18 10

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 959 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:
الأرقام الرابحة: 10 ـ 18 ـ 29 ـ 31 ـ 32 ـ 41
الرقم الإضافي: 19

■ **المرتبة الأولى (ستة أرقام مطابقة):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:
ـ عدد الشبكات الرابحة: لا شيء.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: لا شيء.

■ **المرتبة الثانية (خمسة أرقام مع الرقم الإضافي):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:
ـ عدد الشبكات الرابحة:
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة:

■ **المرتبة الثالثة (خمسة أرقام مطابقة):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 50,200,470 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 16 شبكة.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 3,137,529 ل.ل.

■ **المرتبة الرابعة (أربعة أرقام مطابقة):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 50,200,470 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 677 شبكة.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 74,151 ل.ل.

■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة أرقام مطابقة):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 98,656,000 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 12,332 شبكة.
ـ الجائزة لكل شبكة: 8000 ل.ل.
ـ المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 1,031,944,071 ل.ل.
ـ المبالغ المتراكمة للمرتبة الثانية والمنقولة للسحب المقبل: 63,623,058 ل.ل.

نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد رقم 959 وجاءت النتيجة كالآتي:
الرقم الرابح: 86719.

■ **الجائزة الاولى:** 25,000,000 ل.ل.
ـ قيمة الجوائز الإجمالية: 25,000,000 ل.ل.
ـ عدد الأوراق الرابحة: ورقة واحدة.
ـ الجائزة الإفرادية لكل ورقة: 25,000,000 ل.ل.
■ الأوراق التي تنتهي بالرقم: 6719.
ـ الجائزة الإفرادية: 450,000 ل.ل.
■ الأوراق التي تنتهي بالرقم: 719.
■ الجائزة الإفرادية: 45,000 ل.ل.
■ الأوراق التي تنتهي بالرقم: 19.
ـ الجائزة الإفرادية: 4,000 ل.ل.
المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 25,000,000 ل.ل.

استراحة

كلمات متقاطعة 1045

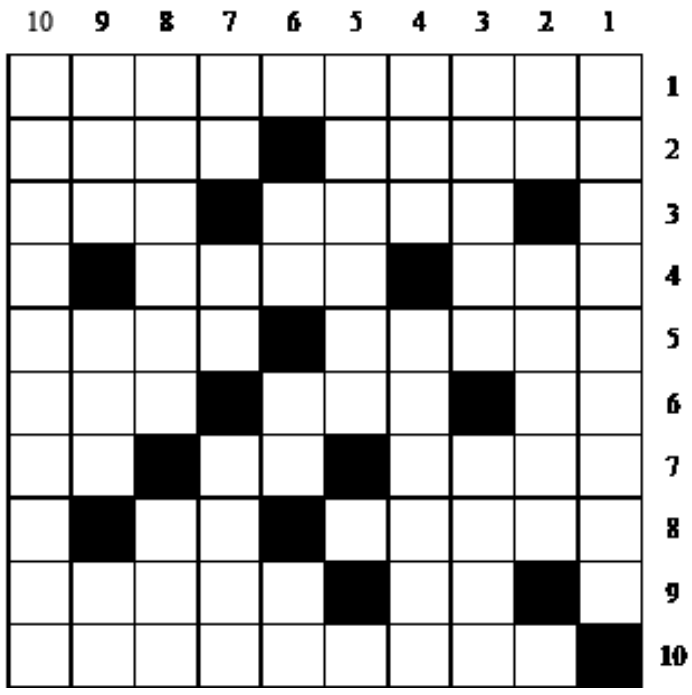

أفقيا

1- قصة للأديب والفيلسوف اللبناني الراحل جبران خليل جبران من كتاب الأرواح المتمردة – 2- مدينة سويسرية – مكان حريز يُعدّ في المدن لإحتماء السكان به في أثناء الغارات الجويّة – 3- تنهمر من العيون – من شعار الجيش اللبناني – 4- مدينة إيرانية – من المكسرات – 5- خلاف خشبي – راقصة مصرية – 6- من أسماء البحر – ليث ورئبال – كلام أو كل لفظ – 7- نهر أوروبي يمر عبر سويسرا وفرنسا وألمانيا وهولندا ويُعتبر أهم وأطول الأنهار في القارة الأوروبية – إحسان – ملكه وخاصته – 8- الموت – رتل من السيارات – 9- شاي بالأجنبية – مدينة سياحية بلغارية – 10- معروف بالحجر الشديد الذي يُقدح به أو حجر النار

عمودياً

1- شاعر لبناني شهير راحل كان يُعرف بشاعر القطرين – 2- للتمني – أشغال – 3- يبتلع اللقمة أو الطعام – يعترض على القرار – 4- عاتب – مدينة فرنسية – 5- من آلهة الفراعنة كان حارس الموتى وله رأس إبن آوى – 6- حرف جر – من الحيوانات – من الأزهار – 7- في القميص – متشابهان – يُطلق من الأسلحة الحربية – 8- الآخ – يُستخرج من بعض الحيوانات ويُعمل منه ألبسة – 9- ضوء الصباح – خشبة الحائك – ضمير متصل – 10- الإسم الحركي لجاسوس مصري عمل داخل إسرائيل 17 سنة لصالح المخابرات المصرية وتمّ بث مسلسل تلفزيوني ناجح عن حياته

حلول الشبكة السابقة

أفقيا
1- وادي خالد – 2- جبل علي – بحص – 3- يدقّ – خيبر – 4- تملّ – يرسّ – را – 5- يا – آني – حوْل – 6- رسم – قوانص – 7- فيروز – قم – 8- ون – نبات – بو – 9- روح – وبَ – شرب – 10- زين العمر

عمودياً
1- وجنتي – فورد – 2- اب – مارينو – 3- دليل – سر – حزّ – 4- يعدّ – آمون – 5- خلقين – زبون – 6- اي – ريق – ابا – 7- خس – وقت – 8- دبي – حام – شع – 9- حبرون – برم – 10- قصر الصنوبر

sudoku 1045

5		2	8			7		
					2	9		5
				9	7			
	8	9		2		1		
	4							
				4			2	
	6	5				8	4	
		7		3				
					1			3

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1044

5	3	6	2	4	1	9	8	7
9	8	2	3	6	7	5	1	4
1	7	4	8	5	9	2	3	6
3	4	5	1	8	2	7	6	9
8	9	1	6	7	4	3	5	2
2	6	7	9	3	5	8	4	1
7	5	3	4	9	6	1	2	8
4	1	9	5	2	8	6	7	3
6	2	8	7	1	3	4	9	5

مشاهير 1045

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

فيلسوف ورجل دولة وكاتب إنكليزي (1561-1626) إشتهر بقيادته للثورة العلمية عن طريق فلسفته الجديدة القائمة على الملاحظة والتجريب
4+5+3+6 = حمّام بخاري ■ 9+7+8+2 = خلاف صغير ■ 11+10+1+2 = ضد نسرف المال

حل الشبكة الماضية: انطوان بصبوص

إعداد
نعوم مسعود

الرياضة الدولية

إبراهيموفيتش لحظة خروجه من الملعب مطروداً أمام نابولي (جيوسيبي كاكاسي ـ أ ف ب)

زلاتان إبراهيموفيتش: ضرب الزميل «معيب»

لم يكن مفاجئاً قيام ابراهيموفيتش بصفع اروينكا، خلال مباراة ميلان ونابولي الأحد، اذ من تابع مسيرة النجم السويدي لا بد ان يقف عند لاعب متهور في تصرفاته التي لا تليق بنجوميته، وهذا ما جعله عرضة لانتقادات كثيرة

حسن زين الدين

«زلاتان دائماً ما يتعامل معي بالضرب لأنني أضحك عليه طوال فترات التدريب، الضرب من ايبرا دليل على المحبة». هذا كان موقف كريستيان ويلهامسون تعليقاً على «مداعبة» زميله في المنتخب السويدي، زلاتان ابراهيموفيتش له خلال حصة تدريبية لمنتخبهما في تصفيات كأس اوروبا 2012 الماضية، عندما وجّه الأخير ركلة إلى الأول. غير ان ويلهامسون لم يكن صائباً في موقفه، ففي واقع الحال لا يمكن وصف ابراهيموفيتش الا باللاعب المتهور وغير المنضبط، على عكس ما يفترض ان تكون عليه حال نجم بحجمه، استطاع ان يترك بصمته في الملاعب أينما حل، من خلال مهاراته الفنية المميزة التي لا يختلف اثنان على براعته فيها، حيث يمثل «ايبرا» نموذجاً للمهاجم الذي يحلم به أي مدرب او فريق في تشكيلته، غير أن زلاتان لا يمثل نموذجاً بالمطلق من خلال تصرفاته وأخلاقياته.

أول من امس، قدّم إلينا ابراهيموفيتش فصلاً جديداً من فصول تهوراته، إذ في الوقت الذي كان فيه فريقه ميلان بأمس الحاجة الى خدماته وابداعاته لحسم مباراة القمة التي جمعته على ملعبه مع ضيفه القوي نابولي في الدوري، إذ بـ «ايبرا» يوجّه صفعة إلى سالفاتوري اروينكا لاعب الاخير، تلقى على اثرها بطاقة حمراء. كان ذلك في الدقيقة 64، أي في ذروة أوقات المباراة حماوة، علماً ان فريقه بأمس الحاجة إلى النقاط الثلاث لمنافسته على اللقب.

تصرف زلاتان هذا أفقد فريقه فرصة الفوز ولقي امتعاضاً من جمهور الـ «روسونيري». في الواقع، من تابع مسيرة هذا النجم منذ انطلاقتها لن يفاجَأ بعدم انضباطه. «ايبرا» في هذا المجال لا يعرف العدو من الصديق، اذ إضافة الى دخوله في شجارات عدة مع اللاعبين المنافسين، وتلقيه بطاقات حمراء وعقوبات ايقاف عن مباريات، فإن ابراهيموفيتش لا يتوانى عن الدخول حتى في مشادات مع زملائه، وخير مثال على ذلك تعاركه مع زميله السابق في ميلان الأميركي أغوتشي اونيو، وقبلها ركله زميله السيراليوني رودني ستراسر، لا لشيء سوى بسبب «لون بشرته السمراء»، على حد ما قيل وقتها!

أكثر من ذلك، فإن زلاتان اعترف في كتابه «انا زلاتان» بأنه كاد أن يضرب مدربه السابق في برشلونة الاسباني، جوسيب غواردیولا، بسبب جدال وقع بينهما في احدى المرات، كما أنه توجّه الى مدربه في مرة ثانية قائلاً له: «أنت مقرف أمام (البرتغالي جوزيه) مورينيو. اذهب إلى الجحيم»، وذلك بسبب استبداله من الملعب. هذا دون الغوص في التصاريح الإعلامية النارية التي كان يطلقها «ايبرا» بوجه غواردیولا بعد انتقاله الى ميلان، علماً ان الأخير لم يخف ان خروج زلاتان من برشلونة كان بالدرجة الأولى بسبب شخصيته وتصرفاته.

هذا بعض مما شهدته مسيرة ابراهيموفيتش حتى اللحظة من تصرفات غير لائقة بنجوميته. هذا هو ابراهيموفيتش الذي لم يختلف في مرحلة نضجه ورجولته عن مرحلة طفولته، إذ ان «ايبرا» كان، على سبيل المثال، مصدراً لإزعاج جيرانه في مدينة مالمو السويدية، وهو في الخامسة من عمره، بسبب إفساده مزروعاتهم عندما كان يلهو بالكرة. هذا هو زلاتان الذي وصفه احد معلميه في المدرسة بأنه كان «أحد أسوأ خمسة طلاب»!

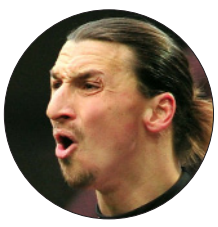

الحارس كمعلمه!

لا يختلف الحارس الشخصي لزلاتان أبراهيموفيتش عن معلّمه، إذ في إحدى المرات حاول المذيع الإيطالي فاليريو ستافيلي تقديم جائزة «الخنزير الذهبي»، التي يمنحها في برنامجه للاعب الأسوأ تصرفاً خلال الأسبوع، لـ«إيبرا» بعد إيقافه 3 مباريات، العام الماضي، بسبب تلفّظه بعبارة نابية للحكم، غير أن حارسه لم يتوانَ عن ضرب المذيع ورمي الجائزة.

ملاعب انكلترا

كابيللو قد يُعاقَب لانتقاده الاتحاد الانكليزي في مسألة تيري

بات السؤال المطروح في انكلترا حالياً: هل يعاقب الاتحاد المحلي لكرة القدم مدرب المنتخب الوطني كابيللو بعد انتقاده الأول بسبب سحب شارة القيادة من تيري؟ في الوقت الذي يبدو فيه مستبعداً التخلي عن خدماته

تبدو إقالة كابيللو مستبعدة، بل معاقبته مادياً (أرشيف)

ذكر مصدر فاعل في أروقة الاتحاد الانكليزي لكرة القدم، وهو ديفيد ديفيس، لشبكة «بي بي سي» البريطانية أن الإيطالي فابيو كابيللو، مدرب انكلترا، وضع نفسه في موقف حرج بعد انتقاده الاتحاد بسبب سحبه شارة قائد «الأسود الثلاثة» لاتهامه بتوجيه عبارات عنصرية تجاه مدافع كوينز بارك رينجرز، أنطون فرديناند، في تشرين الأول الماضي، لأن ذلك، حسب رأيه، يشكّل مخالفة لعقده، الذي ينتهي أصلاً بعد كأس أوروبا الصيف المقبل.

وكان كابيللو قد قال الأحد في تصريح لشبكة «راي 1» الإيطالية: «أعتقد أنه كان من العدل أن تبقى شارة القائد مع تيري. لا أوافق الاتحاد الانكليزي على قراره. لقد تحدثت مع الرئيس (الاتحاد) وقلت له إنه، بحسب رأيي، لا يجب معاقبة الشخص حتى يصبح الأمر رسمياً بإصدار المحكمة ــ محكمة غير رياضية بل مدنية ـ قراراً يؤكد أن تيري قام بالأمر المتهم به».

وعلّق ديفيس على موقف كابيللو من هذا الموضوع، قائلاً: «يجب البحث عن الحافز الذي يقف خلف موقفه. يمكن أن يكون سبب قيامه بذلك رغبته في تجنب اعتزال تيري قبل كأس أوروبا 2012، لكن هناك أيضاً بعض المسائل الأخرى (...)»، وواصل «هناك إمكانية وجود خرق للعقد، هناك قيادة قوية الآن في الاتحاد الانكليزي من قبل (رئيسه) ديفيد بيرنشتاين. لم يتوانَ الأسبوع الماضي عن المضيّ قدماً وبسرعة (بشأن مسألة تيري) وقد لا يتوانى عن القيام بالأمر ذاته الآن (بحق كابيللو)».

ومن المستبعد أن يلجأ الاتحاد الانكليزي الى التخلي عن خدمات كابيللو قبل أشهر معدودة على نهائيات كأس أوروبا 2012، التي تستضيفها بولونيا وأوكرانيا، وقد يقوم بمعاقبته مادياً من خلال حسم قسم من راتبه الذي يقدر بستة ملايين جنيه استرليني سنوياً.

ملاعب أوروبا

دي روسي يجدّد ولاءه لروما بالتمديد حتى 2017

وضع لاعب الوسط الدولي الإيطالي، دانييلي دي روسي، حدّاً للأنباء التي تحدثت عن احتمال تركه ناديه روما والانتقال الى مانشستر سيتي الإنكليزي وريال مدريد الإسباني، إذ أعلن خلال مؤتمر صحافي التزامه الدفاع عن ألوان روما بعدما مدد عقده معه حتى 2017. وقال دي روسي: «أدركت أن كل ما أحتاج إليه موجود هنا. ما يحفّزني هو الشغف الموجود في هذا النادي وفي جمهوره».
وذكرت وكالة «أنسا» الإيطالية أن دي روسي، الذي دخل في مفاوضات مع فريق العاصمة منذ عام من أجل تمديد عقده الذي ينتهي أواخر الموسم الحالي، سيتقاضى راتباً سنوياً قدره 10 ملايين يورو قبل الضرائب (6 ملايين بعد الضرائب).
ولم يدافع دي روسي عن ألوان أي فريق سوى «جيالوروسي» الذي بدأ مشواره الاحترافي معه عام 2001 وتوج معه بلقب الكأس المحلية عامي 2007 و2008، وحل وصيفاً للدوري أعوام 2004 و2006 و2007 و2008 و2010، علماً بأن أفضل إنجازاته الكروية تبقى تتويجه مع منتخب بلاده بلقب بطل مونديال ألمانيا 2006.
أما على صعيد المدربين، فقد تخلى إشبيلية الإسباني عن مدربه مارسيلينو غارسيا تورال بسبب النتائج السيئة التي يحققها الفريق في الدوري المحلي، وذلك بحسب البيان الذي أعلنه النادي الأندلسي. وجاء قرار التخلي عن تورال بعد سقوط إشبيلية على أرضه أمام فياريال 1 . 2 في الدوري، وبعد فشل الفريق في تحقيق فوزه الأول في 2012. وكان تورال قد تسلّم منصبه في الفريق في حزيران 2011 خلفاً لغريغوريو مانزانو الذي أقيل من منصبه أيضاً للسبب عينه في الموسم الماضي.

ربطت تقارير عدة في الآونة الأخيرة دي روسي بالانتقال إلى مانشستر سيتي وريال مدريد (مارتشيلو باتيرنوسترو ـ أ ف ب)

الدوري الأميركي للمحترفين

«الملك» يقود ميامي إلى مواصلة انتصاراته

واصل ميامي هيت عروضه القوية وحقق فوزه العاشر في آخر 12 مباراة والثامن عشر في 24 مباراة حتى الآن وجاء على حساب مضيفه تورونتو رابتورز 95-89، ضمن الدوري الأميركي الشمالي للمحترفين في كرة السلة.
ويدين وصيف بطل الموسم الماضي بفوزه الجديد لنجمه «الملك» ليبرون جيمس الذي سجل 30 نقطة وأضاف دواين وايد 25 نقطة ولاعب ارتكاز تورونتو السابق كريس بوش 12 نقطة. أما لجهة الخاسر، فكان أفضل مسجل ديمار ديروزان بـ 25 نقطة.
وحصل تورونتو على فرصة إدراك التعادل من ثلاثية، لكن الكرة لم تجد طريقها إلى السلة، وشعر حينها جيمس بحراجة موقف فريقه فتسلم المبادرة وسجل رميتين حرتين في آخر 2,20 دقيقة ثم سرق الكرة بعد ثوان وسجلها بطريقة استعراضية ليوسع الفارق إلى 89-82، ممهداً الطريق أمام فريقه لكي يلحق بضيفه هزيمته السابعة عشرة في 25 مباراة حتى الآن، رغم جهود ديمار ديروزان وجيريد بايليس والليتواني ليناس كليزا، إذ سجل الأول 25 نقطة وكل من الثاني والثالث 17 نقطة.
وتمكن بوسطن سلتيكس من تحقيق فوزه الرابع على التوالي على حساب ضيفه ممفيس غريزليس 98-80.
وكان كيفن غارنيت أفضل لاعبي بوسطن بتسجيله 24 نقطة، فيما كان رودي غاي أفضل لاعبي ممفيس بتسجيله 21 نقطة مع 7 متابعات.
وهذا برنامج مباريات اليوم: أورلاندو ماجيك × لوس أنجلس كليبرز، فيلادلفيا سفنتي سيكسرز × لوس أنجلس لايكرز، واشنطن ويزاردز × تورنتو رابترز، نيويورك نيكس × يوتا جاز، نيوجرسي نتس × شيكاغو بولز، أتلانتا هوكس × فينيكس صنز، نيو أورليانز هورنيتس × ساكرمنتو كينغز، ممفيس غريزليس × سان أنطونيو سبرز، دنفر ناغتس × هيوستن روكتس، بورتلاند بليزرز × أوكلاهوما سيتي ثاندر.

> حقق ميامي فوزه العاشر في آخر 12 مباراة

الفورمولا 1

رايكونن: لو لم أشعر بالحافز لتوقّفت

شدّد الفنلندي كيمي رايكونن، الذي سيسجل عودته الى بطولة للفورمولا 1 عبر فريق «لوتوس رينو»، في مقابلة نشرها الموقع الرسمي لفريقه، على أن الناس الذين يشككون بالحافز الذي يقف خلف عودته الى الفئة الأولى مخطئون، مضيفاً «هناك حديث متواصل عن حافزي، وكتبه أشخاص لا يعرفونني ولا يملكون أي فكرة عن حجم قوة الحافز الذي يدفعني. لو لم أشعر بالحافز لتوقفت».
وواصل رايكونن «أشعر بأني قدت على الأرجح بعض أفضل سباقاتي في موسمي الأخير في فورمولا 1، وكنت سعيداً جداً بالأداء الذي قدمته. لم أواجه يوماً أي مشكلة مع الحافز الذي يدفعني».
وأكد السائق الفنلندي، الذي لم يحقق أي شيء يذكر خلال مغامرته في بطولة العالم للراليات، أنه لا يشعر بضغط تحقيق الفوز مجدداً طالما أنه يقدم أفضل ما لديه، مضيفاً «أعتقد أن الناس يتوقعون مني تحقيق بعض الأمور، لكن طالما أنا متأكد من تقديمي كل ما لديّ ومن أني سعيد بالطريقة التي أقود بها، فسأكون سعيداً. إذا كانت هذه الأمور موجودة، لكنها لم تكن كافية (لتحقيق الفوز)، فلن تكون كافية، هذا كل ما في الأمر».
من جهة أخرى، أكد الإسباني فرناندو ألونسو، سائق فيراري، دعمه التام لقرار فريقه بإدخال تعديلات جذرية على السيارة الجديدة «اف 2012» التي ستخوض موسم 2012 في بطولة العالم.
وأبدى ألونسو سعادته بالتصميم «غير العادي» للسيارة الجديدة ولأن فريقه قرر القيام بشيء مختلف، مضيفاً «كان الشعور جيداً جداً منذ رؤيتي السيارة للمرة الأولى. أحب الشكل الجديد والخلاق في السيارة الجديدة. أعتقد أنه عندما تشعر بالمفاجأة لدى رؤيتك السيارة الجديدة للمرة الأولى، فإنه دائماً أمر جيد، والسيارة تعجبني على أمل أن تكون سريعة».
ودافع ألونسو عن التعديلات الشكلية للسيارة الجديدة، قائلاً «تعجبني الأفكار الخلاقة التي تتمتع بها السيارة. أعتقد أن جميع سيارات فيراري جميلة. لا أتذكر أي فيراري قبيحة أو أي فيراري لم تعجبني. اللون الأحمر والشغف الذي تتمتع به كل سيارة تصنعها فيراري يجعلان السيارة جميلة في جميع الأحوال».

أصداء عالمية

برشلونة × فالنسيا غداً

يأمل برشلونة أن يؤكد تفوقه على فالنسيا عندما يواجهه غداً (22,00 بتوقيت بيروت) في إياب الدور نصف النهائي من مسابقة كأس إسبانيا لكرة القدم وبلوغ المباراة النهائية للمرة الثانية على التوالي، والسادسة والثلاثين في تاريخه. وكان برشلونة قد عاد من ملعب «ميستايا» بنتيجة إيجابية بعدما تعادل 1 . 1.
وتبدو بطاقة المباراة النهائية في متناول اتلتيك بلباو تماماً عندما يستضيف اليوم (23,00) ميراندس من الدرجة الثالثة، وذلك بعدما حسم مباراة الذهاب خارج قواعده 2 . 1.
أما في الدور ربع النهائي من كأس ألمانيا، فيحل بايرن ميونيخ غداً (21,30) ضيفاً على شتوتغارت في أبرز المواجهات.
من جهته، يخوض بوروسيا دورتموند اختباراً سهلاً اليوم (21,30) في ضيافة هولستين كيل من الدرجة الرابعة. وفي مباراتين أخريين، يحل غداً (20,00) بوروسيا مونشنغلادباخ ضيفاً ثقيلاً على هيرتا برلين، فيما يلعب هوفنهايم في التوقيت عينه مع ضيفه غروثر فيورث من الدرجة الثانية.

بايرن أنقذ دورتموند من الإفلاس

كشف أولي هونيس، رئيس بايرن ميونيخ الألماني، أن ناديه أقرض الغريم بوروسيا دورتموند مبلغ 2,8 مليون يورو عام 2003، وذلك لإنقاذه من إعلان الشركة التي كانت تقوم بتدقيق الأوضاع المالية إفلاس النادي، وهذا ما أكّده أيضاً رئيس دورتموند هانز ـ يواكيم فاتسكه.

فيرغيسون أولا ... وغواردیولا الـ 22!

أصدر الاتحاد الدولي لتأريخ كرة القدم وإحصاءاتها تصنيفه لأفضل المدربين في القرن الـ 21. واحتل مدرب مانشستر يونايتد، السير الاسكوتلندي أليكس فيرغيسون، المركز الأول برصيد 166 نقطة، متقدماً على مدرب أرسنال، الفرنسي أرسين فينغر، ومدرب ريال مدريد، البرتغالي جوزيه مورينيو، برصيد 165 و154 نقطة على التوالي، فيما جاء مدرب المنتخب الإنكليزي، الإيطالي فابيو كابيلو، في المركز الرابع خلف الـ«سبيشل وان» برصيد 135 نقطة، أما مدرب برشلونة، جوسيب غواردیولا، فلم ينل سوى 59 نقطة في المركز 22.

ديوكوفيتش لا يزال في الصدارة

صدر أمس التصنيف العالمي الجديد للاعبي كرة المضرب المحترفين، ولم يطرأ أي تعديل على صدارة اللائحة، حيث بقي الصربي نوفاك ديوكوفيتش في المركز الأول برصيد 13630 نقطة أمام الإسباني رافايل نادال (10435 نقطة)، والسويسري روجيه فيديرر (8010 نقاط).
ولدى السيدات، ظل الوضع على حاله أيضاً حيث احتفظت البيلاروسية فيكتوريا أزارانكا بالمركز الأول برصيد 8585 نقطة أمام التشيكية بترا كفيتوفا (7690 نقطة)، والروسية ماريا شارابوفا (7560 نقطة).

الأخبار
al-akhbar
الثلاثاء 7 شباط 2012 العدد 1629

أشخاص

نزار صابور

وطني، أيقونتي، أسماء الموتى

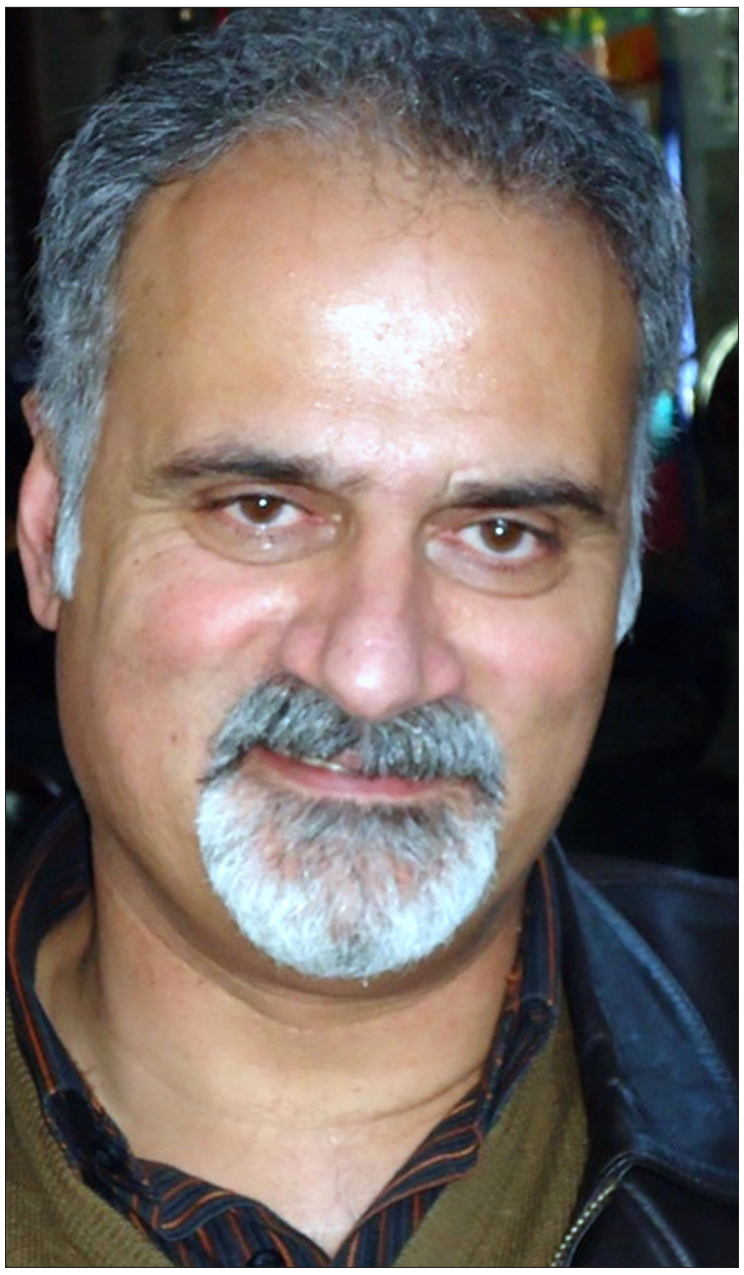

فتّش التشكيلي الخمسيني عن هويته المحلية في حواري دمشق والكتابات المنقوشة على الجدران، ونَقلها إلى اللوحة. في مسقط رأسه وروحه أيضاً، يرسم أعمالاً تنقل موقفه من التحوّل الذي يشهده بلده. بعد عشرة أشهر على اندلاع الأزمة، يشعر اليوم «بالأسى على سوريته وسط الانقسامات والتخوين»

خليل صويلح

النافذة التي كانت تفضي إلى أيقونة داكنة في العمق، والضوء المشتعل من كأس الزيت، كانا يجذبان نزار صابور الطفل إلى تلك الغرفة دون غيرها في بيت العائلة الكبير. «كان هذا المنظر هو درسي البصري الأول» يقول. رحلاته الصيفية إلى قريته الشلفاطية بالقرب من اللاذقية، علّمته درساً بليغاً آخر. هناك، كان المشهد مفتوحاً على ألوان الطبيعة، لكنّ مرافقته لشقيقته التي كانت أوّل فتاة في اللاذقية تنتسب إلى معهد للرسم أوائل ستينيات القرن المنصرم، وضعته وجهاً لوجه أمام سحر اللون والقماشة البيضاء. سوف يقتني سيبة للرسم، ويركب باصات الأرياف لاكتشاف مناظر الطبيعة الساحلية بتضاريسها. ألبومات الفنانين الروس التي كان يجلبها شقيقه الأكبر من موسكو، أثّرت أيضاً في وعيه المبكّر لأهمية أن تكون رسّاماً. هكذا انتسب من دون تردُّد إلى «مركز الفنون التشكيلية» في اللاذقية، متابعاً رحلة اللون. في المركز، تعرّف إلى عبد الله الحلو، معلّمه الأول، كما يقول. «أهداني فضائل لا تحصى، في مقدمتها احترام الوقت، والحب من أجل الحب، وسوف أهدي لاحقاً معرضي «عن الحب» (2001) إلى هذا المعلم النبيل».

بعد سنوات، وفي «كلية الفنون الجميلة» في دمشق، سيجد أباً روحياً آخر هو فاتح المدرّس (1922 ـ 1999). «كان تأثيره طاغياً على خطواتي، نظراً إلى أفكاره الطليعية، وتأصيله للوحة محليّة من دون ادعاءات نظريّة». في المقلب الآخر، كان النقد السوري حينذاك غارقاً في أطروحات الأصالة والمعاصرة، فيما «علّمنا المدرّس قيمة أن تكون حرّاً من دون أية سطوة أكاديمية».

هكذا راح التشكيلي السوري الشاب يفتّش عن هويته المحلية في حواري دمشق وأبوابها والكتابات المنقوشة على جدرانها، صعوداً إلى بيوت معلولا المعلّقة في الجبال، وصولاً إلى رسوم الواسطي. حفلةٌ موسيقية أحياها عابد عازرية في صالة الحمراء في دمشق مطلع الثمانينيات، عن ملحمة «جلجامش»، قادته إلى الأسطورة العريقة، فاختار هذه الملحمة موضوعاً لمشروع تخرّجه، بالتوازي مع المقترح الموسيقي للمغنيّ السوري المعروف. «جلجامش العتمة والضوء، والحكمة الشرقية»، يقول.

في موسكو، حيث استكمل دراسته العليا، استعاد مخزونه القديم من المحترف الروسي، واكتشف عن كثب أعمال كاندنسكي، وكازيمير ماليفيتش، ومارك شاغال، متجوّلاً بين تيارات الواقعية الاشتراكية، والتجريدية، والسريالية، وما بعد الحداثة... هذا ما زاده ولعاً بتكريس نبرته المحليّة، والبحث عن ذاته، وسط الأمواج المتلاطمة للبيريسترويكا التي كانت في أوج هبوبها ليخترق جدران «بيت الفن المركزي»، أكبر صالات العرض في موسكو، إلى جانب أعمال فرنسيس بايكون، وجان تانغلي، كما اقتنت أعماله متاحف كثيرة، منها المتحف الوطني في دمشق، ومتحف فنون شعوب الشرق في العاصمة الروسيّة.

ارتبطت أعمال نزار صابور بالأيقونة الشرقية كمعطىً إضافي لبيئته الروحية الأولى، لكن من موقع مختلف. فهو حرَّرها من بعدها الديني بحذاقة لافتة، وأدخلها في نسيج الحياة اليومية. «المهم أن تكون مستعداً داخلياً، لا معرفياً، وإلا فستفشل بوصفك مقلّداً لا أكثر ولا أقلّ». ويوضح فكرته: «لم تكن الأيقونة بحدّ ذاتها هدفي. كان مشروعي يتعلّق باستخدام المعطيات المحليّة في اللوحة، فلجأت إلى بناء تعبيري يعتمد أشكال المرايا والخزائن والأبواب، ومنحها بصمة روحانية، تنتمي إلى بنائية اللوحة في المقام الأول، أكثر منها عملاً تطبيقياً». ذلك ما جعل أعماله وفق ما يقول عنها أسعد عرابي، «أشبه بحجرة عزلويّة زاهدة، أو خلوة اعتكاف تصوفيّة، مطهّرة من آثام العالم الاستهلاكي. كلّما ازداد المشاهد توحداً، انطوى على خصائص عالمه الذاتي».

عشرون عاماً من العيش في دمشق، لم تشجّع نزار صابور على أن يغامر في إنجاز لوحة واحدة في هذه المدينة الصاخبة. ما إن تلحّ عليه فكرة عمل جديد، حتى يغادر إلى مرسمه في اللاذقية. يقول مبرراً: «روحي معلّقة هناك... المكان مسقط روح أيضاً، لا مسقط رأس فقط». قبل عام مضى، وعلى وقع الثورة التونسية، اضطر إلى تغيير عاداته، فوجد نفسه مأسوراً تحت وطأة الحدث خلال وجوده في دمشق. هكذا، انكبّ على إنجاز ثلاثية تعبّر عمّا كان يجول في ذهنه. «كنت سعيداً إلى حدّ البكاء، وقد انتابتني أحاسيس لم أعشها قبلاً، فانخرطت في رسم ثلاثية تمثّل حشوداً بشرية محاصرة بين كتلتين داكنتين، تربط بينهما مساحة من الدم. أحد الأصدقاء وجد فيها نبوءة سورية».

الأحداث المتسارعة في الشارع العربي، أوقفته عن العمل أشهراً متواصلة، إلى أن وجد حلّاً شخصياً لهذه العطالة. «خلال تجوالي في شوارع اللاذقية، قمتُ بتصوير أوراق النعي المُلصقة على الجدران. أسماء موتى من كل الطوائف، أدخلتها في متن عمل فجائعي، لا أعلم إن كان سيُعرض يوماً». يصمت قليلاً ثم يتابع: «أشعر بالأسى على سوريتي، لم أتوقع هذه الهمجية على الإطلاق. فجأة اكتشفت أن الثقافة السورية كانت مخادعة. هل كنّا نخدع أنفسنا طوال كل هذا الوقت، لنقع تحت طائلة الدم السوري والانقسامات والتخوين؟».

هكذا لجأ أخيراً إلى أشعار محمود درويش مستوحياً من عبارة «سقط القناع عن القناع» عملاً دائرياً على شكل متاهة لا نهائية، في توصيف هذا الحصار الطويل مدفوعاً بعبارة أخرى هي «حاصر حصارك لا مفرُّ».

بدأت علاقة هذا التشكيلي مع الشعر باكراً، بوصفه رافداً أساسياً في اختيار عناوين معارضه. يتذكر أن اشتباكه الأول كان مع عبارة «جسد يهوي فتهزّه الروح»، في اقتباس من قاسم حداد، وسيتوقّف مليّاً أمام شاهدة قبر ميخائيل نعيمة ليكتب باللون: «أيها المارّ كالظل يا أخي، ما أجمل الحياة، إني كنتُ فيها سعيداً». معرضه «عن الحب» أنجزه بتأثير من جدارية محمود درويش في حواره مع الموت: «ما حياتك لا تحب، ولا تُحب، لا تموت ولا تعيش»، إلى «بوابات الروح»، و«حياة في الرماد»، و«سعادة ما أمكن». وسيوجه تحية خاصة إلى الواسطي في معرضه «عنترة زماننا»، مفتوناً بالتصاوير الشعبية ومناخاتها اللونية المشبعة بالحسّ المحلي. مقترحه الأخير «جدران تدمريّة»، مغامرة أخرى في ربط الفن السوري القديم بمعطيات الحداثة.

> حرر الأيقونة الشرقية من بعدها الديني وأدخلها في نسيج الحياة اليومية

> الأزمة السورية ألهمته عملاً دائرياً مستوحى من قصائد محمود درويش

5 تواريخ

1958
الولادة في اللاذقية (سوريا)

1976
انتسب إلى «كلية الفنون الجميلة» في دمشق

1990
أنهى دراسته العليا في فلسفة الفن (موسكو)

1991
معرضه الفردي الأول في «صالة السيد» (دمشق)

2012
ينجز أعمالاً مستوحاة من ديوان محمود درويش «حالة حصار»